



مقاصد الرئيس  
أم مقاصد  
الشريعة؟

بقلم : د. فوزي البدوي

# الشارع المغاربي

أسبوعية مستقلة تحترم القارئ

البريد الإلكتروني : maghrestreet@gmail.com

العدد 317 - من الثلاثاء 5 إلى الاثنين 11

## دستور قيس سعيد يعتبر تونس جزءاً من أمة تحكمها الشريعة



علي العريض نائب رئيس حركة النهضة لـ "الشارع المغاربي" :  
النهضة ليست مع العودة إلى ما قبل 25 جويلية

الكاتب صالح مصباح يعيد كتابة أهم فصول دستور  
قيس سعيد بلا أخطاء ولا رداة تعبير

# مقاصد الرئيس أم مقاصد الشريعة؟

د. فوزي البدوي - أستاذ الدراسات اليهودية ومقارنة الأديان - الجامعة التونسية



ألم يكن من الأجدر أن تتضح خارطة طريق النخبة السياسية التي تسير هذه الدولة وتقرر في أي مسار ستصير هل هو مسار الشريعة ومقاصدها؟ أم مسار حقوق الإنسان وكونيتها وما اتصل بها من فلسفة ثاوية علما وان هذا الموقف من شيخ علماء المقاصد يعتبر أضعف تعليلا مقارنة بمذهب أبي حنيفة أو تلميذه السرخسي الذي عاش قبله بقرون حينما اعتبر أن قتل المرتد لا توجبه الردة في نفسها وإنما خوف الفقهاء من أن يتحول إلى محارب أو باغ خارج على سلطة الدولة وان الارتداد متى كان فرديا فلا خوف منه وإنما الخوف أن يتحول إلى تنظيم مسلح ضد الدولة بمساندة.. التأول» أي أيديولوجيا مضادة للسلطة القائمة في لغتنا اليوم على ما وضحته في دراسة لي سابقة.

ثم إن من عيوب هذا الفصل الخامس الخطيرة تشديده على القول إن الدولة وحدها من تتولى تحديد الفهم الصحيح للمقاصد وفرح كثيرون بذلك واعتبروه فتحا عظيما إذ يقطع هذا في نظرهم الطريق على التكلم باسم الإسلام على الحركات الإسلامية من الإخوان ومشتقاتهم كما يقف سدا منيعا ضد الجمعيات المتمعشة من هذا الرأس المال الرمزي وفاتهم أن هذا وهم. فالدولة ليست كيانا ماديا وإنما ستوكل هذه المهمة إلى أجهزتها وأي أجهزتها قادر على ذلك إلا أن يكون مؤسسة الإفتاء والكل يعرف ما هي عليه من الضعف وقلة الحيلة وعدم القدرة على النهوض بهذا العبء ولم يبق إلا أن يوكل ذلك إلى وزارة الشؤون الدينية وهي وزارة عشش فيها خريجو المؤسسة التي لم تقبل يوما بالخضوع إلى قيم النظام الجمهوري وهي مرتع للفكر الإخواني وبعض منتسبيها مشهورون بالكتابة في هذه المقاصد ومنها مقصد حفظ الدين والجهاد سنام الدين أرفع معانيه وتبعا لهذا المقصد عد الجهاد في سوريا وتدميرها واجبا دفعا للظلم والجور الذي قام به نظام كافر وفساد ولقد قلنا أكثر من مرة أن النظام الجمهوري لا يمكنه أن يعول مطلقا على هذه المؤسسة بل عليه أن يصنع مؤسساته الأكاديمية الدينية التي منها سيولد إسلام جديد سيكون سندا لهذا النمط من التنظيم السياسي إسلاما لا يتناقض والدولة المدنية ولكنه إسلام لما يولد بعد مع الأسف وعموما فعلى من يفكر بهذه الطريقة أن يدرك للمرة الأخيرة أن آخر محاولة لاحتكار الدولة للإسلام قد فشلت مع المأمون في محنة خلق القرآن التي انتهت زمن المتوكل الذي أدرك أن حمل الناس على مقالة في الدين رسمية أمر فاشل فقد كانت المحنة صراعا داخل الفضاء الديني الواحد من أجل "ميراث النبوة" صراع حول من يكون وريث الأنبياء هل هم الخلفاء أم العلماء. وما فشل المأمون ومن جاء بعده إلا دليل على فشل رجال الدولة في بلورة ما هو الإسلام؟ وتقديم تحديد له وما فشل الاعتزال هو أيضا في فرض تصور معين للإسلام إلا إيدان بفشل كل محاولة لتمهيد العلماء بالسلطين مستقبلا وإيدان باستقلال كل منهم بسلطته، فالصراع في المحنة كان في الواقع صراعا حول السلطة في مفهومها الواسع فتخلى العلماء للسلطين عن الحكم POUVOIR في مقابل حصولهم على الحاكمية AUTORITÉ بمعنى أنه إذا كان السلطين حكاما على الناس فإن العلماء هم الحكام على السلطين والناس جميعا. باعتبارهم ورثة الأنبياء. وإذا استطاع السلطين ترويض العلماء مستقبلا فقد يفعلون ذلك بسلطة موازية لا بجزء من ماهية سلطانهم هم بالذات.

إن عيب هذا الدستور الأساسي هو أنه لا يزال يعكس التيه الذي عليه العالم العربي في المسألة الدينية ولا يزال اللاوعي العربي يفكر في وضع دستور لدولة حديثة بمنطق دستور المدينة وروح الدولة السلطانية والعقيدة القادرية ولم يفهم بعد معنى القانون الطبيعي وانبثاق الدولة الحديثة منه ومعها فكرة القانون ولا يزال يسعى إلى خلط المرجعيات ليخلق دولة مسخا ودستورا مسخا منذ قرنين من الزمان وهذه المقاصد التي يريدون تخديرنا بها لا علاقة لها بالحرية والمواطنة وحقوق الإنسان ومن يريد دولة مدنية ديمقراطية وعقلانية فليرجع الدين إلى قمقمه ويكف عن وضع الحمل إلى جانب الذئب.

الذكر وقد ما يتحمله المقام .  
ففي ما يتعلق بمقصد حفظ الدين مثلا لا يجادل المتمسكون بنظرية المقاصد في باب الردة مثلا بوجوب قتل المرتد بعد الاستتابة ولمن لا يعرف فإن الردة عن الفقهاء الكلاسيكيين «حكم شرعي» يرجع كما يقول الغزالي إلى «اباحة المال وسفك الدماء» ومما يوجبه عند الفقهاء «كفر مسلم بصريح من القول أو قول يقتضيه أو فعل يتضمنه ..... أو أنكر مجمعا عليه مما علم بكتاب أو سنة أو جوز اكتساب النبوة أو سب نبيا أو عرض أو ألحق به نقصا وإن ببدنه أو وفور علمه وزهده». وقد اتخذ «قتل المرتد عند القدامى اشكالا عديدة كالحرق حيا وهو ما فعله أبو بكر ببعض المرتدين أو قطع الرأس بالسيف وعموما فمنهم - كما يقول الطبري - من أحرق ومنهم من رضخ بالحجارة ومنهم من رمى به من رؤوس الجبال ورتب الفقهاء على هذا الإعدام أن تزول عصمة ماله عنه لأن المرتد تزول عصمة نفسه بالردة وكذلك تزول عصمة ماله لأنها تبع لعصمة النفس فتزول ملكيته عن ماله ولأنه معرض للقتل والقتل يؤدي به إلى الموت والموت تزول به الملكية مع خلاف بين الفقهاء هل يكون ذلك بأثر رجعي أم لا ، ويخضع ميراثه بعد قتله أو موته إلى ما يخضع له الموتى فيبدأ بقضاء دينه وضمانيه ونفقة زوجته» لأنها عند الفقهاء «حقوق لا يجوز تعطيلها وما بقي يكون فينا لبيت مال المسلمين ولا يدفن في مقابرهم ويفرق بينه وبين زوجته بل يذهب بعض الحنفية والمالكية إلى انه إذا ارتد أحد الزوجين فلا حاجة لتفريق القاضي وإنما ينفسخ الزواج بينهما فسحا وهو ما لحق بالمفكر المصري نصر حامد أبو زيد في حادثة شهيرة ويعتبر في حكم الأموات اذا لحق بدار الحرب أي هذه الدار التي لا سلطان للمسلمين عليها. وعموما فهو بمنزلة الكافر الأصلي في ما يتعلق بالميراث. ولا يشذ الشيخ الطاهر بن عاشور شيخ المقاصدين في هذا الزمان وآخر الكلاسيكيين الكبار ومن أضاف مقصد الحرية إلى المقاصد الخمس السابقة المشهورة عن ذلك إذ يقول "وحكمة تشريع قتل المرتد- مع أن الكافر بالأصالة لا يقتل- أن الارتداد خروج فرد أو جماعة من الجامعة الإسلامية فهو بخروجه من الإسلام بعد الدخول فيه يناهض على أنه لما خالط هذا الدين وجده غير صالح ووجد ما كان عليه قبل ذلك أصح فهذا تعريض بالدين واستخفاف به، وفيه أيضا تمهيد طريق لمن يريد أن ينسل من هذا الدين وذلك يفضي إلى انحلال الجامعة، فلو لم يجعل لذلك زاجر ما انزجر الناس ولا نجد شيئا زاجرا مثل توقع الموت، فلذلك جعل الموت هو العقوبة للمرتد حتى لا يدخل أحد في الدين إلا على بصيرة، وحتى لا يخرج منه أحد بعد الدخول فيه، وليس هذا من الإكراه في الدين المنفي بقوله تعالى.. لا إكراه في الدين [البقرة: 256] على القول بأنها غير منسوخة، لأن الإكراه في الدين هو إكراه الناس على الخروج من أديانهم والدخول في الإسلام وأما هذا فهو من الإكراه على البقاء في الإسلام".

وقس على ذلك في مسائل كثيرة أخرى مثل أهل الذمة وتعارضها مع المواطنة وتولي الولايات العامة وغيرها من المسائل الحساسة رغم كل بهلوانيات المقاصدين ولهذا حق لنا أن نتساءل أية صلة يمكن ان تنشأ بين هذا الذي قاله الطاهر بن عاشور وبين حرية الضمير التي يجهلها الفكر الإسلامي والإسلاميون مطلقا؟ هذه الحرية التي كانت في الأصل مطلبا من مطالب الأقليات الدينية المنبثقة عن حركة الإصلاح اللوثيري. ومن فشلها في انتزاع اعتراف الكنيسة الكاثوليكية ستنشأ مطالبتها بهذه الحرية حرية الضمير التي ستجد دعما قويا لها من فلاسفة القرن الثامن عشر ومن البرجوازية والأرستقراطية ذات المنحى الليبرالي والعقلاني التي ستجد انتصارها الفعلي بدءا من الثورة الفرنسية وميلاد المجتمع الحديث.

كما حق لنا أن نتساءل أية صلة يمكن ان تنشأ بين هذا الذي قاله الطاهر بن عاشور وبين حرية الاعتقاد التي نجدتها في الفصل 27 ؟ فهل يحتاج هذا الدستور في كل فصل إلى ثان يسد ثغرات فصل سابق حتى يصير كعروس النبط كما يقولون؟

مرة أخرى تخفق تونس البلد الاستثنائي في تجربته الإصلاحية في تجاوز إشكالات القرن التاسع عشر في إعادة ترتيب العلاقة مع الدين وكان المؤمل أن تكون تونس هي رائدة هذا العالم العربي بسبب ما فتحه مؤسس الدولة التونسية الحديثة الحبيب بورقيبة وأجيال من المصلحين قبله من أفاق نحو روح المشروع الإصلاحي التونسي أي قيام دولة مدنية عمادها الديمقراطية والعقلانية وكان نص الدستور الذي أفاق عليه التونسيون موجعا ومؤملا ومحبطا في محاوره الأساسية من الفصل بين السلطات وسلطات رئيس الجمهورية والقضاء علاوة على ما شابه من سوء العبارة وسقم التوطئة التي لا تليق البتة بنص يمثل هذه الأهمية .

غير أنني سأتوقف عند باب اعتبره من أخطر الأبواب في هذا الدستور وأعنى المسألة الدينية التي نبهت منذ دستور 2014 إلى أن فيها مقتله إذ جمع وقتها بين الشيء ونقيضه بكيفية جعلته بمثابة سفينة نوح عاكسا توازنات تلك المرحلة السياسية ولم يشذ هذا الدستور الجديد فوقع في نفس المطب ولكن بكيفية أهدح وأخطر خصوصا في الفصل الخامس الذي جاء فيه أن «تونس جزء من الأمة الإسلامية، وعلى الدولة وحدها أن تعمل على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النفس والعرض والمال والدين والحرية» . وكأنه لم يكف ما عانت البلاد في زمن مضى من رغبة في توجيه البلاد إلى العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي وطريقة الجنيد السالك ومحاولة فرضها عقيدة للدولة حتى اطلت علينا هذه المرة مسألة مقاصد الإسلام ومقاصد الشريعة التي يجهل التونسي العادي أنها ظهرت بالأساس عندما أدرك المسلمون الإزمنة التي وصل إليها علم أصول الفقه وأسسها الأربعة وهي القرآن والسنة والاجماع والقياس بعد أن فشلت كل المحاولات لإيجاد الحلول لهذه النوازل التي لا تنتهي وأدركوا أخيرا مثلما قال السيوطي " أنه لما نعلم قطعاً ويقينا أن الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد، ونعلم أيضاً أنه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك أيضاً. والنصوص إذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية، وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى؛ علم قطعاً أن الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار؛ حتى يكون بصد كلاً حادثة اجتهاداً" فتم اللجوء إلى القياس وكان يسميه الشافعي في بداية الأمر بالاجتهاد ولكن فتح القياس بابا كبيرا أيضا للاختلاف بسبب مبحث العلة في تحديد الاحكام أو ما يسمى بلغة أصول الفقه بالمناط وطرق تحقيقه باليات السبر والتقسيم أي محاولة حصر العلة التي تؤدي إلى التحريم والحلية مثلا لأن هذه العلة هي بالأساس علة ظنية وليست برهانية أو منطقية فكان البحث في المقاصد التي اعتبرت بمثابة العلة القطعية وما كان مبحثا قديما وتطورا منطقيا لأزمة الأصول وجد فيه رجال الإصلاح ضالته حينما فاجأهم السياق التاريخي الجديد وأوروبا الثانية: أوروبا الرأسمالية في مرحلة الاستعمار واعتبروها العصا السحرية لإمكان مجارة الإسلام للعالم الحديث في سياق البحث عن التقدم ومنذ تلك اللحظة صار الموضوع المفضل للإسلاميين بمختلف تلويناتهم فقد كتب فيه القرضاوي منظر الإخوان والغنوشي في بعض خربشاته ونور الدين الخادمي وزير الشؤون الدينية السابق وصار من الوجهة السياسية بمثابة الحيلة المفضلة لهؤلاء للتهرب من استحقاقات الدولة المدنية القائمة على مبدأ الديمقراطية والعقلانية افقا وحيدا لخروج العالم العربي وتونس تحديدا من مناخات القرون الوسطى.

لقد جاءت نظرية المقاصد في الأصل لحل إشكالية نظرية وتقنية تتعلق بالبحث عن تعليل الاحكام ضمن التصور الإسلامي من خلال البحث عن العلة القطعية لوضع الاحكام الشرعية ولم يكن هدفها البتة الخروج عن الثوابت والكليات المستقرة التي تحكم المدينة الإسلامية من نوع هيمنة المسلم على غير المسلم وعلوية الإسلام على غيره من الأديان والقبول بقسمة العالم إلى دار إسلام ودار حرب ودار ثالثة مركبة كما يسميها ابن تيمية أو التفرقة بين المسلم والذمي الخ .... وهذا عين ما يلبس فيه المتمسكون بالمقاصد على خلق الله وهذه بعض الأمثلة على سبيل

## "الشارع المغاربي" تحتجب الأسبوع القادم

مثلما جرت العادة تخلد اسرة تحرير "الشارع المغاربي" الى الراحة طيلة أسبوع بمناسبة عيد الاضحى حيث يتمكن افراد الفريق من الالتحاق بعائلاتهم في أعماق البلاد. ستحتجب اذن الجريدة الرقمية يوم الثلاثاء القادم. ونتمنى بهذه المناسبة أسعد الأعياد لقرائنا الأعزاء ولكافة أفراد الشعب التونسي وللأمة العربية الإسلامية قاطبة.

الهيئة وصلت مداها وتحولت الى "مشادات كلامية" وكشف بعض تفاصيلها بالايحاء او بشكل مباشر عضو الهيئة سامي بن سلامة. وتؤكد مصادر موثوق بها لـ"الشارع المغاربي" ان من اعضاء الهيئة " من طالبوا رئيس الجمهورية بالتدخل لضبط بعض المسائل" على "غرار التدوين المتواصل على مواقع التواصل الاجتماعي" الذي وصفوه بـ "السلوك غير السليم" مستندين في ذلك الى ان "الهيئة تبث اشغالها في بث مباشر عبر صفحتها الرسمية بموقع فايسبوك" وان ذلك يجعلها لا تقبل تدوينات للتسويق لاستقلالية وأنهم "اشتكوا من مس من اشخاصهم ومن نقل غير دقيق لبعض الوقائع".



عند رجال الدولة "الميزان" وكان جلد سفره أحمر وتسميه العريان لذلك "الزمام الأحمر" يلوذون بما فيه أن توقعوا حيفا من الخاصة".

ولفتت الى ان كلمة دستور وردت على لسان ابن أبي الضياف فقال " وبقي هذا الميزان دستورا يرجع اليه" والى انه " يرجع اليه في دفع الضرائب من طرف القبائل". وتم تداول توضيحات الاستاذة ليلي تميم البليلى من قبل استاذة في القانون الدستوري ممن حاولوا البحث عن هذا "الزمام الاحمر" وقدمت الاستاذة كمؤلفة أعمال رئيسية حول تاريخ تونس الحديث في فترة الدولة العثمانية .

### خلافات

يبدو ان الاجواء اصبحت مشحونة صلب الهيئة العليا للانتخابات التي انطلقت منذ مدة في تحضيرات اعداد استفتاء 25 جويلية 2022. الخلافات بين عدد من اعضاء

## الزمام الأحمر

مشروع الدستور الجديد المنشور بالرائد الرسمي يوم 30 جوان المنقضي والذي سيُطرح للاستفتاء يوم 25 جويلية الجاري، أثار جدلا واسعا شمل كل الابواب وطال ايضا التوطئة التي وصفت بـ"النص الفضيحة" وتضمنت فقرة كاملة حُصصت لـ "الزمام الاحمر".

وجاء في التوطئة حرفيا "استحضارا لتاريخ تونس الدستوري وعلى أن من بين أهم النصوص الدستورية، الدستور الذي عرفته تونس في القرن السابع عشر وكان يحمل اسم "الميزان" ويعرف عند السكان بـ "الزمام الأحمر"، لأن سفره احمر اللون، وقد حرره تونسيون ممن كانوا مؤمنين بقيمة العدل الذي يرمز إليه الميزان. وتم توزيعه على السكان الذين كانوا يلوذون بما فيه من أحكام ان توقعوا حيفا ممن كانوا يسمون بالخاصة".

وكشفت الباحثة في علم التاريخ، الأستاذة القديرة ليلي تميم البليلى بعض التفاصيل عن هذا "الزمام" وأكدت في هذا الصدد ان ما اعتبر في دستور قيس سعيد دستورا "هو في الحقيقة مجرد ترتيب ضريبي صادر عن عثمان داي المعروف بقارة عثمان داي (1593-1610)".

وذكرت ان أحمد ابن أبي الضياف كتب الجزء الثاني من كتابه "اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان": "وكان ذا حزم وشجاعة وعقل ودين... و حصن أمره بترتيب قوانين في الرعايا، استعان فيها بالكاتب ابي صندل وعقلاء الجند وأهل البلاد، وقيدها في دفتر يسمى

### ومضة

## من حقنا أن نحلم لكن مع ملازمة الحذر



● حمادي بن سعيد  
(رئيس تحرير جريدة الرأي سابقا)

إذا كان هناك شرط أساسي لأية مشاركة في استفتاء 25 جويلية الجاري فهو بلا شك ليس الاكتفاء بعرض مشروع الدستور الجديد على التصويت الشعبي فحسب وإنما أيضا مشروع القانون الانتخابي الجديد. هذه المزاجية ضرورية حتى لا نقول غير قابلة للجدل تجنبا للانخداع بالاستفتاء وللوقوع في فخ الموافقة على المشاركة فيه.

ذلك أنه بإمكان السلطة أن تُشهر في مرحلة أولى ميثاقا دستوريا كامل الشروط ينافس المواثيق الأوروبية أو السكندنافية في ما يتعلق بالمساواة بين المواطنين والحريات الديمقراطية وأهم الحقوق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية...

لكن من بإمكانه منع نفس السلطة من التراجع وتغيير رأيها عبر خداع الجميع أسابيع بعدما تصوت الأغلبية الساحقة من التونسيين؟

من يقدر على التصدي لرئيس الجمهورية مالك كل السلطات ومنعه من أن يخرج على الجميع بمجرد مرسوم بقانون انتخابي خسيس يضيق بشكل كامل على شروط الترشح للانتخابات التشريعية ويعرض بذلك اللحمة الوطنية للخطر عبر تقسيم الدوائر الانتخابية اعتمادا على نوايا شعبية وقبلية بما يتماشى بشكل أفضل مع نظرتة لما يسمى «البناء القاعدي» ويتعارض تعارضا مضرًا مع تجانسنا وتعايشنا؟

وهكذا يمكن لتنصيب رجل بمفرده على بعض الشروط في قانون انتخابي ما زال مجهولا أن يخون بكل سهوية بل ويشوهه، وفي كلمة ينحرف بالروح الديمقراطية والليبرالية التي تشع من دستور تدعمه الأغلبية.

أمام رهان مماثل أفضل أن أكون على خطي عبر ايثار حذر مبالغ فيه على أن أكون على حق وأراقب تأجيلا ساذجا.

## تراجع الاستثمار الفلاحي الى أدنى مستوياته خلال الخمس سنوات الفارطة

### كريمة السعداوي



كشف تقرير صادر عن وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية حول تطور الاستثمار الفلاحي خلال الأشهر الخمس الأولى من السنة الحالية انه تم التصريح بـ 2791 عملية استثمار بقيمة 536.4 مليون دينار مقابل 3117 عملية بقيمة 607.8 ملايين دينار خلال نفس الفترة من سنة 2021 بما يعني تسجيل تراجع بنسبة 10.5 بالمائة من حيث العدد و11.7 بالمائة من حيث القيمة. ومقارنة بمخطط التنمية 2016-2020 شهدت التصاريح تراجعا بـ 18.1 بالمائة من حيث العدد و7.7 بالمائة من حيث القيمة.

أما الاستثمارات المصادق عليها فقد بلغت 1297 عملية استثمار بقيمة 233.2 مليون دينار بانخفاض نسبته 3.3 بالمائة من حيث العدد. ومقارنة بمخطط التنمية شهدت الاستثمارات الفلاحية الخاصة تراجعا بـ 30.4 بالمائة من حيث العدد وبـ 16.1 بالمائة من حيث القيمة ليتقلص بذلك الاستثمار الفلاحي الى أدنى مستوياته خلال السنوات الخمس الفارطة.

وستمكن الاستثمارات المصادق عليها، وفق البيانات المصرح بها من قبل وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية من إحداث 1297 موطن شغل قار. وتتركز الاستثمارات أساسا في مجالي غراسة الأشجار المثمرة وتربية الدواجن. وحسب المعطيات الرسمية انتفعت الاستثمارات المصادق عليها بمنح قيمتها 61.6 مليون دينار في حين تطورت نسبة القروض لتبلغ 22.2 بالمائة.

وتعرقل قلة التمويلات بشكل اساسي تنمية الاستثمار الفلاحي ودعم القطاع

الفلاحي فقد صمد أمام الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها البلاد في سنوات ما بعد الثورة وكذلك خلال عامي جائحة فيروس كورونا الماضيين. وظل القطاع الوحيد تقريبا، الذي استمر في النشاط وفي تحقيق الأرقام الإيجابية بنسبة نمو تزيد على 3 بالمائة علما ان أكثر من 50 بالمائة من الاستثمارات الفلاحية تنجز بتمويلات خاصة، في ظل شح التمويل الذي لا يخدم الاستثمار في القطاع وزيادة الإنتاج التي تتطلب تعدد خطوط التمويل وتناسبها مع وضعية الفلاحين وقدرتهم على السداد للحد من الإقصاء المالي لصغار الفلاحين وأصحاب المساحات الفلاحية الصغيرة.

HTTP://WWW.APIA.COM.TN/MEDIAS/FILES/CONJUNCTURE/2022/MAI\_2022.PDF

الذي يشكل أهم مصدر لدخل سكان الريف في ظل عدم وجود أنشطة غير زراعية بمناطقهم غير ان صعوبة الوصول إلى الخدمات المالية تدفعهم إلى ترك النشاط أو اللجوء إلى مؤسسات التمويل الصغرى التي تقدم قروضا بنسب فائدة عالية جداً. وقد خسر القطاع حسب ما أورد منور الصغير مدير الانتاج الحيواني بالاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري في تصريح اعلامي ادلى به يوم 17 جوان الفارط على هامش الصالون الدولي للفلاحة 160 ألف ناشط خلال العشريتين المنقضيتين.

وأكد الصغير أنّ البنك الوطني الفلاحي الذي يفترض أن يكون الذراع المالية للقطاع الفلاحي لا يوفر سوى 7 بالمائة فقط من حجم معاملاته لفائدة الفلاحة التونسية. ورغم الصعوبات التي يواجهها القطاع

# دستور قيس سعيد يعتبر تونس جزءاً من أمة تحكمها الشريعة

## أنس الشابي

بعد تكتم صدر مشروع "دستور الجمهورية الجديدة" في الرائد الرسمي وقد حملت فصوله السبعة التي تعرضت للإسلام تصورا لاعلميا لمسألة العلاقة بين الدولة والدين قام على الخلط بين المفاهيم وحشر بعضها في بعضها الآخر. خلط وحشر جعلنا من تونس بلدا بلا تاريخ متفرد ولا هوية وطنية، بل جزءا من أمة تحكمها شريعة الفقهاء تحت مسمى المقاصد.

### المقاصد

جاء في الفصل الخامس: "تونس جزء من الأمة الإسلامية، وعلى الدولة وحدها أن تعمل على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النفس والعرض والمال والدين والحرية". وي على ما ورد في هذا الفصل جملة من الاعتراضات كالتالي:

(1) قوله إن تونس جزء من الأمة الإسلامية قول مبهم ومخاتل قصد به التعمية، ذلك أن تونس مغايرة للأمة الإسلامية فالذي يجمع بين التونسيين أرض وتاريخ وآمال مستقبلية أما ما يجمع بين المسلمين فانتماء عقدي متطابق وغير ثابت يمتد من جاكارتا إلى مضيق جبل طارق ويحتوي على قوميات لا عد لها ولا حصر وثقافات لا جامع بينها ولغات متغايرة، الانتماء إلى تونس له تبعات وحقوق وواجبات يمكن تلمسها على أرض الواقع ويضبطها القانون أما الانتماء إلى الأمة الإسلامية فهو خلو من ذلك. ترى ما الذي يجمع التونسي بالباكستاني سوى رابطة مهلهلة لا تمنع حربا ولا تقييم صداقة أو توطدها؟.

(2) أرجع الفقهاء المقاصد الشرعية الضرورية: "إلى خمسة أشياء: الدين والنفس والعقل والعرض والمال وقد شرع الإسلام لكل واحد من هذه المقاصد الخمسة أحكاما تكفل إيجاده وتكوينه وأحكاما تكفل حفظه وصيانه وبهذين النوعين من الأحكام حُقّق للناس ضروراتهم" (1) ويبيّن الفقهاء أن القصد من وضع الدين على رأس الضرورات في مبدئ بناء الدولة وقت أن كانت طرية العود كان القصد منه المحافظة على الدولة الوليدة. لذا عُدّت الردّة أيامها خروجاً عن الدين الذي هو خروج عن الدولة في نفس الوقت، ولأن الدين اليوم لم يعد يمثل مقوّمًا من مقوّمات الدولة لم يجد الإسلاميون بُدًا من ربط الردّة بخيانة الوطن حتى يبقى حكم التكفير قائما وحتى يتمكنوا من استعماله للقضاء على كل نفس حرّ وكل معارض لهم وهو ما حصل ويحصل.

قال عبد القادر عودة: "وتعاقب الشريعة على الردّة بالقتل لأنها تقع ضد الدين الإسلامي وعليه يقوم النظام الاجتماعي للجماعة. فالتساهل في هذه الجريمة يؤدي إلى زعزعة هذا النظام ومن ثم عوقب عليه بأشد العقوبات استئصالا للمجرم من المجتمع وحماية للنظام الاجتماعي من ناحية ومنعاً للجريمة وزجرا عنها من ناحية أخرى". الذي يلفت الانتباه في هذا الفصل قوله: "وعلى الدولة وحدها أن تعمل على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف" حيث ذهب البعض إلى القول بأن هذا الفصل يمنع استعمال الدين على كل الأطراف السياسية ويحصره في الدولة وحدها. غير أن المسألة يجب أن ينظر إليها من جهة أخرى لأن

التاريخ الإسلامي إلا مرات قليلة وبالإقرار وكذا في القتل وفي غيرها من الجرائم. فهل ستعمل دولتنا على الانضباط لهذا الفقه وتلتفت عن القوانين الجاري بها العمل؟ ويبدو أن محرّر الفصل الخامس لم ينتبه إلى أن هذا الفصل يفسد على الرئيس حملته التي قامت على القضاء على الفساد المتمثل أساسا في الإثراء غير المشروع وسرقة الأموال العمومية لأن من شروط إقامة الحدّ في السرقة ألا تكون للسارق في المسروق شبهة ملك وهو ما يعني أن سارق أموال الدولة لا يعاقب شرعا لعدم توفر الشرط المذكور لأن له في أموال الدولة شبهة ملك ولا يمكن أن يحدّ سارق نفسه. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نلاحظ أن محرّر الدستور تصرّف في المقاصد الضرورية، فأخر الدين وحذف العقل وأضاف الحرية أي أنه أباح لنفسه التصرّف فيها وقدم مقاصده في ثوب المقاصد الشرعية والحال أن وصفها الدقيق هو مقاصد قيس سعيد فمن يضمن لنا أنه لن يتصرف مجددا فيها وفي غيرها بهدف إدامة ملكه والقضاء على معارضيهِ؟ إن إضافة مقصد الحرية كما نفهمها نحن وكما هي دارجة في خطابنا المتداول لا علاقة لها بالشرع. وردت مشتقات فعل "حرّر" في القرآن خمس مرات في تحرير رقبة وفي مقابل الاسترقاق مرتين ولم يستخدم مصطلح الحرية لدى الفقهاء إلا مقابل الاستعباد. أما ما نجده اليوم لدى الحركات الإسلامية من استعمال لمصطلح الحرية كما نفهمها اليوم وبما تحمل من معانٍ حقوقية وسياسية واجتماعية فهو من باب التحيل حيث ينحرفون بالمصطلحات عن معانيها الحقيقية إلى أخرى بغاية تحقيق مكاسب سياسية. من ذلك أن الغنوشي كتب كتابا سماه "الحرية العامة في الدولة الإسلامية" تحدث فيه عن الدستور والمعارضة والمجالس النيابية والحرية وغيرها ولكنه في نهاية الأمر يربط كل ذلك بضرورة إقامة دولة الخلافة التي هي: "الثمرّة الطبيعية لعقيدة التوحيد الإسلامية تبقى هدفاً لجهاد الأمة لا يحلّ ولا يصلح لها التنازل عنه بل ينبغي السعي إليه بتدرّج عبر أشكال مرنة من الوحدة" (2). والغريب في أمر محرّر الدستور أنه ألغى مقصد المحافظة على العقل وهو مقصد جليل. يقول عبد الوهاب خلاف: "وشرع لحفظ العقل تحريم الخمر وكل مسكر وعقاب من يشربها أو يتناول أي مخدر" (3). وقد رتب الشارع على ذلك مباحث أتى عليها عبد القادر عودة في تشريعه الجنائي حيث خصّص الكتاب الثالث من تشريعه الجنائي لشرب الخمر وأحكامه (4). فهل يعني هذا أن قيس سعيد ألغى مبحث تحريم الخمر وأتنا سنشاهد بعد المصادقة على دستوره رفعا للتضييقات التي يتفنن حكامنا في ابتكارها أيام الجمعة وفي رمضان وفي غيرهما؟ والمستفاد ممّا ذكر أن محرّر الدستور لا يسير على خط منهجي واحد فتجده يخلط بين الأشياء. فتارة يلغي وأخرى يضيف وثالثة يحوّر دون رابط ودون هدف محدّد أو وضوح في الرؤية.

### تونس والأمة الإسلامية

جاء في الفصل الرابع: "تونس دولة موحّدة ولا يجوز وضع أي تشريع يمسّ بوحدها" إلا أن محرّر الدستور سرعان ما نكص على عقبيه وفتح الأبواب مشرعة لاستهداف وحدة

تكليف الدولة بأن تعمل على تحقيق المقاصد الشرعية يعني أن محرّر الدستور كفّر المجتمع التونسي أو هو في أفضل الأحوال وصفه بالعصيان فعلى الدولة أن تمارس سلطتها حتى يصبح مجتمعا مسلما تتحقق فيه المقاصد المذكورة ترجمة لما جاء عن عثمان بن عفان: "إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" وهو ما يمثل انحرافا بالدور الأساسي للدولة في المحافظة على وحدة البلاد واستقرارها إلى دولة دينية لا همّ لها سوى متابعة مواطنيها في لباسهم ومأكلهم كما يحدث لدى طالبان وإيران. وقد تطفن الفقهاء القدامى إلى خطورة التطبيق الحرفي للحدود التي هي مربط الفرس في تطبيق الشريعة أو تحقيق المقاصد الشرعية لأن الخطاب فيها واحد وإن تعدّدت الألسنة فأوجدوا لها شروطا يستحيل توفرها للحدّ من استعمالها. من ذلك أنهم اشترطوا في الزنا أربعة شهود ذكور يعاينون الفعلة معاينة المرود في المكحلة وأن تكون شهاداتهم في مجلس واحد وإن تخلف أحدهم عوقبوا على الشهادة زورا. لذا لم يطبق هذا الحدّ طوال

# قراءة في الفصول الاقتصادية

## كان من الأخرى أن...

### د. محمد لسود - أكاديمي وناشط سياسي

الرعاية الصحية والتعليم (الفصلان 44-43) إلى ما نعتبره بيت القصيد في الجانب الاقتصادي للدستور الجديد، أي الفصل 46 مع ربطه بالفصل 8.

يقول الفصل 46: "العمل حق لكل مواطن ومواطنة، وتتخذ الدولة التدابير الضرورية لضمانه على أساس الكفاءة والإنصاف. ولكل مواطن ومواطنة الحق في العمل في ظروف لائقة وبأجر عادل". مضمون هذا الفصل ثوري حقا وشعبي مطلقا وهو، لو طبق حقا، سيكون أهم ما استجد في تونس منذ قرون، ولا مبالغة في الأمر بل إن كل تقييد وإشادة وكل دعم يقصران عن إيفاء هذه الخطوة العملاقة حقها من التجلة والإكرام.

اعتبار العمل حقا تضمنه الدولة نقطة برنامجية أساسية لكل القوى التقدمية في العالم وهو فصل لا يظهر بمثل هذا الوضوح إلا في دساتير الديمقراطيات الشعبية. وبهذه المعالجة يكون المشرع الدستوري قد وضع الإصبع على الجرح النازف وسد السيل الجارف الذي تنبثق منه كل الأوبئة الاجتماعية. فلا يختلف عاقلان على أن لا كرامة بلا شغل يضمن حدا أدنى من الدخل القار. وكل الأمراض الاجتماعية المستشرية مردها الفقر والبطالة، ولا انتصار على الأول إلا باستئصال الثانية. إن انحراف الأحداث والهجرة غير القانونية والإدمان والانتحارات والإجرام والمتاجرة في الرقيق الأبيض والعنف العائلي، وبكلمة واحدة كل الجروح الغائرة في الجسم الاجتماعي تستمد وجودها وتجد ذاتها من خلال البطالة والعوز، وبإزالة السبب سوف تضمحل النتائج.

الفصل 46 هو الإجابة المرغوبة والجديرة بكل دعم على الاستغاثات التي انبثقت عن إضرام محمد البوعزيزي والذين جاؤوا من بعده النار في أجساد يرفض أصحابها أن يعيشوا تحت وطأة البطالة والعوز والاحتقار. إن المعطلين التائهين في أزقة المدن وفي دروب الريف، والملقن بأنفسهم في لجاج البحر فرارا إلى الموت من الموت، اليائسون والمحبطون والهاربون من جحيم الواقع المر إلى جنات اصطناعية يصورها لهم الأفزيون وغيره من المخدرات، هؤلاء جميعا سيرون في هذا الفصل الذي يقر لهم بإنسانيتهم ويحمل الدولة مسؤولية تفعيلها بيت القصيد وواسطة العقد ومرربط الفرس وهو الزبدة التي تمخضت عنها نضالات العشرية الفارطة وما قبلها.

وكم كان الأمر ليكون أوضح لو تم التنصيص بصراحة على أن الحق في العمل المضمون من الدولة يستوجب في صورة عدم توفره حصول العاطل عن العمل على منحة تعويض مع ذكر نسبتها إلى الأجر الأدنى المضمون، أي عمليا حوالي ثلثي الأجر المضمون. أما ما ورد في الفصل 18، أي: "على الدولة توفير كل الوسائل القانونية والمادية للعاطلين عن العمل لبعث مشاريع تنموية" فإنه لا يعالج كل المشكلة وإن كان إيجابيا وقابلا للتفعيل فإنه لا ينبو عن إقرار التعويض عن البطالة الذي يوفر حدا أدنى من الدخل المضمون والكفيل بتحقيق الإدماج الاجتماعي وقطع دابر التهميش والمهانة.

إثر النشر الرسمي لمشروع الدستور الذي سيعرض على الاستفتاء بعد نحو أسبوعين، صار من الممكن الإسهام في مناقشته وتنوير الرأي العام حوله اعتمادا على ما هو موثق وليس على مجرد التوقعات والترجيحات. وعليه يهمني أن أبدأ توضيح رأيي بصدد الفصول الأهم في هذا الدستور وفي كل دستور، أي الجانب الاقتصادي منه. وهذا التسبيق والتفضيل مبني على رؤية منهجية ترى أن السياسة لا تعدو أن تكون سوى تعبيرة مكثفة عن الاقتصاد وأنه بناء على ذلك يكون المحور الذي يدور حوله كل صراع سياسي اقتصاديا في المحصلة النهائية.

وبغية التركيز على اللباب ونبد القشور لا بد من تحديد المراد بصفة "الفصول الاقتصادية" لأن الاهتمامات الاقتصادية كثيرة وتمس غير فصل على وجه التخصيص أو مدرجة ضمن طائفة متنوعة من الاهتمامات. فلن أهتم هنا بالفصول الاقتصادية ذات الصبغة القانونية والإجرائية والتقنية (مراحل إعداد الميزانية وتنفيذها ثم "غلقها" حسب العبارة المستعملة في النص، قوانين الإصدار...). اهتمامي سيتجه إلى الفصول الاقتصادية الماسة بالحياة اليومية لسواد الشعب وهي تسعة فصول فحسب (15، 16، 17، 18، 29، 43، 44، 46، 48). ومن بين هذه الفصول التي أراها الأهم سأولي عناية خاصة بالفصل 46 الذي أراه أهمها على الإطلاق بل وأهم ما في هذا المشروع برمته.

إن الاهتمام بالإنصاف الضريبي ظاهر في الفصل 15 وخاصة لجهة اعتبار التهرب الضريبي "جريمة في حق الدولة والمجتمع". ومثل هذا الإعلان العام يعتبر كافيا كقاعدة للبناء عليه قانونيا وإن كان الأخرى بنص الدستور أن ينوه باعتماد مبدأ الضريبة التصاعدية على الثروات وعلى الموارث. إن تجريم التهرب الضريبي مفيد كمبدأ عام ولكن كان من الأفضل أن يشفع بتأكيد التوجه العام نحو تغليظ العقوبات وتنويعها على المتهربين (الغرامات، المصادرات، السجن...).

أما الفصل 16 فيؤكد مبدأ عاما هو ملكية الشعب للثروة الوطنية ولكنه لا يقدم أي إفادات حول أوجه تفعيل هذا المبدأ، كما أن في قوله: "على الدولة أن تعمل على توزيع عائداتها على أساس العدل والإنصاف بين المواطنين في كل جهات الجمهورية" شيء من الغموض كان من الأفضل رفع اللبس بصدده بتوضيح الرفض الكلي لأي معاملة تفضيلية للجهة التي تحتوي على ثروات باطنية سواء من حيث العائدات أو التشغيل. ونفس النزعة المساواتية الغامضة تعود للظهور في الفصل 17: "تضمن الدولة التعايش بين القطاعين العام والخاص وتعمل على تحقيق التكامل بينهما على قاعدة العدل الاجتماعي". إن استعمال كلمة التعايش التي تحيل إلى الحرب الباردة يعني أن نص الدستور يقر بوجود حالات تتعارض فيها المصالح بين القطاعين العام والخاص، وكان من الأفضل برأينا أن يعبر النص بوضوح عن الانحياز للقطاع العام وأن يعطيه موقعا أولويا.

نمر كراما على بقية الفصول الاقتصادية التي تؤكد على الحقوق الأساسية وخاصة منها حق

البلاد حيث ورد في الفصل الخامس القول بأن تونس جزء من الأمة الإسلامية وفي الفصل السادس تصبح تونس جزءا من الأمة العربية وهو كلام كان من الممكن قبوله لو وُضع في التوطئة وصفا لوضع ثقافي وحضاري. أما أن تصبح تونس جزءا من الأمتين المذكورتين ويوضع ذلك في فصلين بالدستور الذي يحدد القواعد الأساسية لتشكيل الدولة ويحدد الخطوط الكبرى لسيرها فليس إلا تمحلا في غير محلّه وقيدا للحكم من التصرف وفق ما تقتضي المصلحة. ورغم أن الانتماء إلى العروبة لم يكن مُدسترا سابقا فإنه أقام الدنيا ولم يقعدا لما خطب الزعيم بورقيبة في أريحا فاتهم بالخيانة والعمالة وقوطعت تونس بسبب ذلك. أما الانتماء إلى الأمة الإسلامية فقد أوجد الطالبان العرب الذين ارتكبوا من المجازر في أوطانهم ما يشيب له الأقرع. كما أدى الشعور بهذا الانتماء إلى السماح لبعض الدول وتحت غطاء ديني أن تؤسس حركات سياسية مهّدت لظهور إرهاب تعاني منه مختلف الدول التي تنتمي لهذه الدائرة وامتد لغيرها. فتونس وإن تكلم أغلب شعبها اللغة العربية وإن دان أغلبه بالإسلام فإن ذلك يجب ألا يخرج عن الإطار الحضاري الثقافي وألا يصبح محددا في سياسات الدولة. ومن الخسران واليوار أن تدسر العلاقات بامتئين لا وجود لهما إلا في سياسات بعض التنظيمات الأُممية عرقا أو دينيا.

## الترشح للرئاسة

ورد في الفصل 89 أن: "الترشح لرئاسة الجمهورية حق لكل تونسي... وهو ما يعني إقصاء النساء من الترشح لهذا المنصب واستنقاصا لهن وتراجعا عن المكاسب التي تحققت في دولة الاستقلال. فإغفال ذكر المرأة مقصود في هذه الحالة لأن مبحث ترشح المرأة لبعض المناصب في الدولة مُختلف فيه لدى الفقهاء ويذهب أغلبهم إلى منع المرأة من الوصول إلى تولى الولايات العامة ووزارة وقضاء. ويبدو أن محرر الدستور اختار الاستئناس بالفصل 31 من دستور حزب التحرير الذي جاء فيه: "يشترط في الخليفة حتى تتعد له الخلافة سبعة شروط وهي أن يكون رجلا... فاعتمد شرطه بشكل متخف يوحي بنسيان التنصيص على المرأة وما هو كذلك في الفصل 88 اشترط في الترشح للرئاسة الإسلام الذي نجده في الدساتير التي عرفها الوطن مثيرا بذلك إشكالا معرفيا وسياسيا. ففي دستور 1959 وهو دستور الاستقلال كان هذا الشرط مساويا لشرط الوطنية لأن الحركة الوطنية قامت في جزء منها على التمسك بالدين. فالمتجنس حكم الناس بكفره ورفضوا دفنه في مقابرهم. كما أن وقودها كانوا من أبناء جامع الزيتونة لكل هذا لم يكن مستغربا أن يشترط الإسلام. أما اليوم فإن الإبقاء على هذا الشرط أصبح شكليا ومن نوع الأخذ بالخاطر وتوهم ما يمنع مصادمة الشعور الجمعي إن حذف. أركان الإسلام كما وردت عن الرسول (ص) قال: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان". فكيف لنا أن نتثبت من إسلام هذا أو ذاك حتى يتم التصريح بصحة ترشحه لمنصب الرئاسة؟ وما العلاقة بين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالوظائف التي على رئيس الدولة الإيفاء بها؟ هل نطالب المترشح بالاستظهار بشهادة إسلام مسلمة له من مفتي الجمهورية كما هو حال الراغبين في الزواج علما بأن المفتي كان من بين أعضاء اللجنة التي تبث في صحة الترشيحات ولكن وقع الاستغناء عنه؟ ثم أي إسلام يقصد محرر الدستور هل هو إسلام حزب التحرير أو إسلام الوهابية أو إسلام الشيعة المؤمنة بولاية الفقيه في قم أو تلك الموجودة في النجف أو إسلام الأباضية أو إسلام الغنوشي أو إسلام عماد الحمامي؟، في تقديري أن الإبقاء على هذا الشرط:

\* ينقض مفهوم الوطنية من أساسه لأن الأوطان تُبنى على المساواة في الحقوق والواجبات بين الجميع وليس على التفتات لأسباب الاختلاف الطبيعية أو الوراثية من نوع اللون أو اللغة أو الجهة أو الدين أو الجنس. فالمواطن مطالب بالدفاع عن وطنه سواء كان مسلما أو غيره ذكرا أو أنثى.

\* ويبقى مفهوم الأغلبية والأقلية دارجا في الخطاب. فالأغلبية مسلمون والأقلية ملحدون أو أباضية أو يهود... وهو ما يديم إمكانية استغلال هذا الشرخ من قبل الأعداء والخصوم بالنفخ فيه واستعماله لزعة الاستقرار مثلما حدث لدينا في أحداث سنة 2011 لما استغلّت الأقلية الدينية النهضوية من قبل قوى أجنبية لتخريب البلاد وتدميرها. فمنعنا للشر قبل وقوعه تخلصت الدول المدنية من هذا الشرط إعلاء منها لقيمة الوطنية التي هي الجامع الأصلي والرابط الأساسي بين أبناء الوطن الواحد.

والذي نخلص إليه أن الدولة التي وردت في هذا الدستور هي دولة دينية بامتياز حيث تنحصر مهمتها في تطبيق مقاصد الشريعة التي تتناول حتى أخصّ الخصوصيات البشرية لأن أحكام الشرع مثلما فصلها الفقهاء لم تترك شاردة ولا واردة إلا ولها فيها حكم. فالمحافظة على الدين ستؤدي حتما إلى منع الإبداع وحرية الفكر والمحافظة على النسل ستفتح الباب على مصراعيه للزواج بثانية وثالثة ورابعة وإلغاء مجلة الأحوال الشخصية والمحافظة على الأموال لن يفلت منها أصحاب الأموال والبنوك من الدعوة إلى تمويل صناديق الزكاة. أما عن الحريات فحدث ولا حرج لأنها ستضبط للداد العامة الواردة في الفصل 55 تمهيدا لتنقيب النسوة ومنع السباحة في الشواطئ وغير ذلك. فهل كُتب علينا ألا نجد مخلصا من معضلة خلط الدين بالسياسة وخلط الدين بالدولة؟

الهوامش

(1) "علم أصول الفقه" عبد الوهاب خلاف، دار القلم الكويت، الطبعة العاشرة 1972، ص200.

(2) "الحريات العامة في الدولة الإسلامية" راشد الغنوشي، دار المجتهد للنشر والتوزيع، طبعة تونس الأولى ص155.

(3) علم أصول الفقه خلاف ص201.

(4) التشريع الجنائي لعودة ج2 صص 496-513.



# الكاتب صالح مصباح يعيد كتابة أهم فصول دستور قيس سعيد بلا أخطاء ولا رداءة تعبير

الفصل 23: "المواطنون والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون"  
التصويب: المواطنون والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات وأمام القانون.  
الملاحظة: لا موجب لتلك الثثرة.  
الفصل 24: "الحق في الحياة مقدس، ولا يجوز المساس به إلا في حالات قصوى يضبطها القانون".  
التصويب: الحق في الحياة مكفول وتُستثنى الحالات التي يضبطها القانون.  
الملاحظة: "مكفول" القانونية أفضل من "مقدس" الغيبية. وتُحذف "القصوى" لأن "الاستثناء" يفيد بها فضلا على انتفاء عيار "القصوى".  
الفصل 29: "حق الملكية مضمون ولا يمكن الحد منه إلا في الحالات وبالضمانات التي يضبطها القانون".  
التصويب: حق الملكية مضمون. وتُستثنى الحالات التي يضبطها القانون ويضبط ضماناتها.  
الملاحظة: في التركيب الأصلي "تنازع" بإصطلاح النحاة ولا يُجيزه جمهورهم.  
الفصل 44: "...الانفتاح على اللغات الأجنبية".  
التصويب: الانفتاح للغات ....  
الملاحظة: انفتح: يتعدى باللام.  
الفصل 47: "تضمن الدولة الحق في بيئة سليمة ومتوازنة والمساهمة في سلامة المناخ. و على الدولة توفير الوسائل الكفيلة بالقضاء على التلوث البيئي"  
التصويب: حذف: "و على الدولة توفير...". فهو ثثرة. فهل البيئة السليمة بغير "القضاء على التلوث البيئي"!  
الفصل 48: "على الدولة توفير الماء الصالح للشرب للجميع على قدم المساواة وعليها المحافظة على الثروة المائية للأجيال القادمة".  
التصويب: على الدولة أن توفر لجميع المواطنين ماء الشرب وان تَدخِر الثروة المائية للأجيال القادمة.  
الملاحظة: "الشرب" لا الخمر. و"على قدم المساواة" حشو. لأن المساواة مضمونة في الفصل وفي ملاءمته لغيره.  
الفصل 54: "تحمي الدولة الأشخاص ذوي الإعاقة".  
التصويب: يحذف "الأشخاص"  
الملاحظة: هل السياق رفقا بالحيوان مثلا!  
الفصل 59: "يعتبر ناخبا كل مواطن....".  
التصويب: يكون ناخبا كل...  
الملاحظة: "يعتبر"، على اطراد استعماله، لا يفيد الوجوب الذي يفيد "يكون". ومقابله في الفرنسية (EST).  
الفصل 65: "لا يمكن إجراء تتبع أو إيقاف احد النواب طيلة نيابته من اجل تتبعات جزائية ما لم يرفع عنه مجلس نواب الشعب الحصانة. أما في حال التلبس بالجريمة، فإنه يمكن إيقافه ويتم إعلام المجلس حالا ..."  
التصويب: لا يتابع النائب جزائيا أو يُوقف أثناء عهده النيابة ما لم يرفع عنه مجلس نواب الشعب الحصانة. وفي حال التلبس يُوقف ويُعلم المجلس بذلك حالا. وينتهي الإيقاف بطلب المجلس.  
الملاحظة: الصياغة الأصلية رديئة. ثم هل تستثنى الحصانة أعضاء مجلس الاقاليم؟ الجواب في الفصل 83: هذا رتق وترقيع.  
الفصل 66: "لا يتمتع النائب بالحصانة البرلمانية بالنسبة إلى جرائم القذف والتلبس وتبادل العنف المرتكبة داخل المجلس كما لا يمكن التمتع بها ايضا في صورة تعطيله للسير العادي لأشغال المجلس.  
التصويب: لا يكتسب النائب الحصانة البرلمانية في

اقتضاء.  
الفصل 15: "أداء الضرائب والتكاليف العامة واجب على كل شخص على أساس العدل والإنصاف. وكل تهرب ضريبي يعتبر جريمة في حق الدولة والمجتمع".  
التصويب: أداء الضرائب والتكاليف العامة اداء عادلا منصفا واجب على كل شخص. ويكون جريمة كل تهرب ضريبي.  
الملاحظة: درء الالتواء والرداءة. ولا موجب للقول: جريمة "في حق الدولة والمجتمع". فكل جريمة هي كذلك.  
الفصل 16 / 2: "تعرض الاتفاقيات وعقود الاستثمار المتعلقة بالثروات الوطنية على مجلس نواب الشعب وعلى المجلس الوطني للجهات والأقاليم للموافقة عليها.  
التصويب: الاتفاقيات وعقود الاستثمار المتعلقة بالثروات الوطنية يوافق عليها مجلس نواب الشعب ومجلس الجهات والأقاليم الوطني.  
الملاحظة: "يُحذف" تعرض". ففي "الموافقة" تضمين "للعرض" والنظر.  
الفصل 17: "تضمن الدولة التعايش بين القطاعين العام والخاص وتعمل على تحقيق التكامل بينهما على قاعدة العدل الاجتماعي".  
التصويب: تحافظ الدولة على القطاعين العام والخاص وتحرص على تكاملهما الاجتماعي العادل.  
الملاحظة: تُحذف: "التعايش". كأن في ذلك درءا لحرب بين القطاعين.  
الفصل 19: "الإدارة العمومية وسائر مرافق الدولة في خدمة المواطنين على أساس الحياد والمساواة. وكل تمييز بين المواطنين على أساس أي انتماء جريمة يعاقب عليها القانون".

## الديباجة بناء فوضوي "شاهق"، لا قرار في شأنه إلا قرار الهدم

التصويب: تخدم الإدارة العمومية ومرافق الدولة المواطنين خدمة محايدة مساوية بينهم. ويكون جريمة كل تمييز بينهم.  
الملاحظة: "على اساس... ثثرة. وكذا" يعاقب عليها القانون"، لأن العقاب مُضمّن في "جريمة".  
الفصل 20 / 1: "على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وأعضائها وأعضاء اي مجلس نيابي وعلى القضاة أن يصرحوا بامتلاكاتهم وفق ما يضبطه القانون".  
ف / 2: "يسري هذا الحكم على أعضاء الهيئات المستقلة وعلى كل من يتولى وظيفة عليا".  
التصويب: على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وأعضائها وأعضاء مجلس نواب الشعب ومجلس الجهات والأقاليم الوطني والقضاة وأعضاء الهيئات المستقلة ومُتولّي الوظائف العليا أن يصرحوا بامتلاكاتهم قبل مباشرة مهامهم وبعدها أو أثناءها".  
الملاحظة: يحسن إجمال هذا الفصل الركيك، الذي يبدو فيه الأخذ والرد، في فقرة واحدة، مع وجوب التنصيص على التصريح المزدوج وعلى تصريح المباشرين حين انطلاق العمل بهذا المشروع.

أما الديباجة فمدعاة للبكاء. هي حشو لألفاظ شريفة، غريبة عن مقتضيات الأحوال، وحشر واهن لفقرات مزيدة بلا صهر، وصوغ على لسان الشعب طورا، فنسيان طورا آخر لذلك وصوغ باسم الحاكم الفرد، وثرثرة وتفكك وتحذلق بائس، وجحود وتزييف للتاريخ وتجنّب على السابقين، ومقاولة سياسية بشعة للحساب الخاص. هي ديباجة تقبض على الناظر فيها بمشاعر الحنق والإحباط والألم. الديباجة بناء فوضوي "شاهق"، لا قرار في شأنه إلا قرار الهدم.

وأما الفصول فلا محل لها من شرائط الصناعة التي هي التكتيف والإجمال والإتقان والتعويل، فضلا على المعاني الصريحة، على المعاني الضمنية التي تتأتى من كلية الفصول ومن انفتاح بعضها لبعض. فصول هذا الدستور "ترصيف" على عجل، حاد التّوء. هي فصول رديئة الاسلوب، بشعة التركيب، محشوة بالزوائد، مفككة الأوصال. ومع ذلك، ارتأينا أن تكون بيننا وبينها مسافة، وإن نعاملها كما هي، وفق منطقتها الداخلي، فنستحضر أغلب الفصول في صياغتها الأصلية، ونقترح ما نرى لها من تصويب، تاركين للجميع سديد النظر.

الفصل 4: "تونس دولة موحدة ولا يجوز وضع اي تشريع يمس بوحدتها".

التصويب: تونس دولة موحدة ويمنع كل تشريع يهدّد وحدتها

الملاحظة: "المنع" افضل. فشأنه وحدة البلاد. و"التهديد" أوضح من "المس".

الفصل 5: "تونس جزء من الأمة الإسلامية وعلى الدولة وحدها أن تعمل على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النفس والعرض والمال والدين والحرية".

التصويب: تنتمي تونس إلى الأمة الإسلامية. وتختص الدولة بتحقيق مقاصد الإسلام في حفظ النفس والعرض والمال والدين والحرية".

الملاحظة: تونس كيان قائم بذاته وليست جزءا. ويحسن استبعاد: "تعمل على...". ثم كيف يستوي "الحفاظ على الدين والحرية" معا؟

الفصل 6: "تونس جزء من الأمة العربية واللغة الرسمية هي اللغة العربية".

التصويب: تنتمي تونس إلى الأمة العربية، والعربية لغتها الرسمية.

الملاحظة: وجوب الإيجار والسلاسة.

الفصل 7: "الجمهورية التونسية جزء من المغرب العربي الكبير، تعمل على تحقيق وحدته في نطاق المصلحة المشتركة".

التصويب: تنتمي تونس إلى المغرب العربي الكبير وتحرص على اتحاد بلدانه.

الملاحظة: "الاتحاد" من التسمية الرسمية الراهنة. فهو أفضل من "الوحدة". وتُحذف "المصالح المشتركة" الكامنة ضمنا في مطمح "الاتحاد".

الفصل 13: "تحرص الدولة على توفير الظروف الكفيلة بتنمية قدرات الشباب وعلى تمكينه من كافة الوسائل حتى يساهم بصفة فاعلة في التنمية الشاملة للبلاد".

التصويب: تحرص الدولة على أن توفر الظروف التي بها يُنمّي الشباب قدراته، والوسائل التي بها يساهم في تنمية البلاد الشاملة.

الملاحظة: لا موجب للالتواء الركيك ولعبارة " بصفة فاعلة". ولا وجهة في تركيب: "التنمية الشاملة للبلاد". على قياس: الديوان القومي للزيت. هذا دستور. وسلامة لغته

## الشارع السياسي

أحدهما وليس المنحليين. وإذا كان القصد إلى خلاف ذلك وجب التوضيح. فالصياغة الأصلية مبهمّة قُصورا أو تعمّدا. الفصل 130: "يُحال القانون الذي أقرت المحكمة بأنه غير دستوري....".  
التصويب: يحال القانون الذي تقرر المحكمة عدم دستوريته....  
الملاحظة: الفعل "أقر" لا يتعدى بالباء ولا يكون في الماضي الملائم للسرد وإنما في المضارع الذي يفيد الوجوب. هذا صوغٌ مبتدئ.  
الفصل 133: "تمارس المجالس البلدية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم والهيئات التي يمنحها القانون المصالح المحلية والجهوية حسب ما يضبطه القانون".  
التصويب: التعدية إلى المفعول غير سلسة. يُفضل إما الجملة الاسمية: المجالس...تمارس المصالح المحلية....و إما تجديد الفعل: تمارس المجالس.. تمارس المصالح....  
الفصل 137/1: "ينظر مجلس نواب الشعب في التنقيح المزمع إدخاله...".  
التصويب: ينظر مجلس نواب الشعب في التنقيح.  
الملاحظة: التكتيف كاف، لأنّ "الإدخال المزمع" يكون وجوبا بعد "النظر".  
الفصل 139: "يدخل هذا الدستور حيز التنفيذ ابتداء من تاريخ الإعلان النهائي عن نتيجة الاستفتاء...".  
التصويب: ....عن نتيجة الاستفتاء بنعم.  
الملاحظة: هذا الفصل المفتاح مفاده: رابحين خاسرين مكمش مروحين".  
و بعد . هذا السقم اللغوي الذي أوردنا بعض مظاهره هو الوجه العرضي من مشروع هو فعلا "دستور الخلافة" بعبارة الأستاذة عبير موسي ودستور "الاستبداد الديني" بعبارة صديقنا عمر صحابو ودستور "سلطان المدينة" بعبارة صديقنا فوزي البدوي ودستور التلوث السياسي بعبارتنا. رفق الله بتونس.

التصويب: ...إما مباشرة وإما ببيان.  
الملاحظة: الصواب: إما... وإما... ثم ما معني "بطريق"؟ وما هو موجب: "موجه إليهما" و الحال أن المخاطبة الرسمية تفيد "التوجيه".  
الفصل 103 / 4: "... و يتولى رئيس الجمهورية إما ختم القانون (... ) وإما إعادته إلى مجلس نواب الشعب أو إلى المجلس الوطني للجهات والأقاليم أو إلى كليهما بناء على الاختصاصات المخولة لكل واحد منهما".  
التصويب: ويتولى رئيس الجمهورية إما ختم القانون (... ) وإما إعادته إلى مجلس نواب الشعب أو إلى المجلس الوطني (... ) وإما إليهما معا بناء على اختصاصات كل منهما.  
الملاحظة: الاحتمال الأخير هو الثالث ، مما يقتضي العاقب كما يلي: إما الختم وإما الإعادة إلى مجلس النواب وإما إليهما معا. ثم ما جدوى الثثرة والرداءة في: "الاختصاصات المخولة لكل واحد منهما!". فأى موجب لهذا الواحد لكل منهما!  
الفصل 114/3: "مجلس نواب الشعب او المجلس الوطني للجهات والأقاليم أن يدعو الحكومة أو عضوا منها للحوار حول السياسة التي تمّ اتباعها والنتائج التي وقع تحقيقها أو يجري العمل من أجل الوصول إليها".  
التصويب: ...أن يدعو الحكومة أو عضوا منها إلى الحوار في السياسة التي اتبعت والنتائج التي حَقَّقَتْ أو التي تعمل على تحقيقها.  
الملاحظة: الصواب: يدعو"إلى". لا موجب " للأجلية باللام" لأن الحوار ليس لذاته. و"حاور" كجادل وشاور، يتعدى بالفاء ، و"حول" من روح الفرنسية. وما جدوى: " تم" و"وقع" الذين يحتفظ بهما هذا النص البائس؟  
الفصل 116 / 3: " في حالة حل المجلسين أو حل أحدهما، لرئيس الجمهورية أن يتخذ مراسيم يعرضها على مصادقة مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني....".  
التصويب: .... أن يتخذ مراسيم يعرضها لاحقا على مصادقة...  
الملاحظة: تُضاف "لاحقا" لإفادة المجلسين المنتخبين أو

الجرائم المقترفة في المجلس من ثلب وقذف وتبادل عنف وتعطيل لسير أشغاله.  
الملاحظة: الصياغة الأصلية سقيمة جدا ومبهمّة. وقد تفيد جرائم في المجلس وأخرى خارجه. ويبدو القصد إلى كل ما يجري داخله. ولا موجب لاستعمال "كما" و" أيضا". و قد يُفَضَّل فعل "يكتسب" على فعل "يتمتع" الراجح.  
الفصل 74: "... المعاهدات المصادق عليها من قبل رئيس الجمهورية والموافق عليها من قبل مجلس نواب الشعب".  
التصويب: ... المعاهدات التي يصادق عليها رئيس الجمهورية ويوافق عليها مجلس نواب الشعب.  
الملاحظة: الصيغة الأصلية رائجة لا محالة وإن هي من روح الفرنسية. لكنها لا تجوز في نص دستور.  
الفصل 78 / 3: "يقدم مشروع قانون المالية للمجلس في أجل أقصاه 15 يوما...".  
التصويب: ...أقصاه خمسة عشر يوما.  
الملاحظة: الأرقام في غير هذا الفصل بلسان القلم. يُفَضَّل التجانس.  
4: "يمكن لرئيس الجمهورية أن يرد المشروع إلى المجلس.  
التصويب: لرئيس الجمهورية أن يرد المشروع على المجلس.  
الملاحظة: "ردّ" يتعدى ب"على".  
الفصل 89: "الترشح لمنصب رئيس الجمهورية حق لكل تونسي غير حامل لجنسية أخرى".  
التصويب: ...حق لكل تونسي وتونسية....  
الملاحظة: التذكير قد يتضمن لغة التأنيث. لكن في غير هذا الفصل تنصيص صريح على الجنسين. لم قصر الترشح ها هنا على "الذكر"؟! هل هو استبطان لشبح "انثى" أنيقة الحضور مُخيفته؟ الله أعلم بالسرائر.  
الفصل 100: "رئيس الجمهورية يضبط السياسة العامة (... ) ويعلم بها مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم وله أن يخاطبهما معا إما مباشرة أو بطريق بيان موجه إليهما".

## صور من تاريخ تونس الحديثة



مشهد من إحدى جلسات المجلس القومي التأسيسي سنة 1957. ويظهر في الصورة من اليسار إلى اليمين : جلولي فارس رئيس المجلس ثم نواب الشعب الطيب المهيري، الباهي الأدغم والحبيب بورقيبة.

علي العريض نائب رئيس حركة النهضة لـ "الشارع المغاربي":

# النهضة ليست مع العودة إلى ما قبل 25 جويلية

• وثيقة قيس سعيد تؤسس لولاية الفقيه وتفتح الباب للرئاسة مدى الحياة

حاورته : كوثر زنطور

قدم علي العريض نائب رئيس حركة النهضة قراءة الحزب لمشروع الدستور الجديد الصادر يوم 30 جوان والذي لا يسميه الا بـ "وثيقة". ويؤكد في حواره لـ "الشارع المغاربي" ان "الوثيقة" ستفتح الباب للرئاسة مدى الحياة ولتثبيت الحكم القاعدي وتؤسس لولاية الفقيه. واكد من جهة اخرى ان النهضة ليست مع العودة الى ما قبل 25 جويلية مشيدا بتبرئ العميد الصادق بلعيد من مشروع الدستور الجديد معتبرا ان هذا الموقف يحسب له.

لا... بقطع النظر عن نوايا من صاغ هذه الوثيقة هل يريد ان يغازل الجمهور المتدين او الذي له اهتمام بالجانب الديني او انه يستهدف هذه الجهة او تلك فإن النهضة دفعت ضرائب كثيرة من اجل الحرية والديمقراطية وما زالت ستناضل ولا يمكن الحديث عن مقاصد الاسلام باعتبار ان اول مقاصد ديننا الحنيف هو ان تتوفر الحرية والديمقراطية للجميع... عندها ينمو الفكر وينمو الحوار والنقاش وتنمو الحلول المبتكرة.. اما ان يتسلط علينا شخص مرة باسم الدين ومرة باسم شعب لا يفهم ومتخلف وقاصر و"ايديز يحصن نفسه بالقانون فهذا خطر على مستقبل البلاد".

**يعني لن يكون للفصل الخامس من دستور 30 جوان وقع على قواعدهم ولن يدفع على الاقل جزءا منها للتصويت بنعم يوم الاستفتاء؟**  
لا.. لا لا لا.. لا اظن ان يكون له وقع لدى قواعدها ولا لدى غيرها.

**يقول العميد بودربالة ان عدم التصويت بنعم للدستور الجديد سيمكن راشد الغنوشي من رئاسة الجمهورية... هل هذا مطروح ام تصريح في اطار ما تسمونه حملة تضليل؟**  
هذه حملة تضليل حقيقية وهو (ابراهيم بودربالة) واع بأن ما يقوله داخل في الحملة الانتخابية لان هدفنا في النهضة ليس العودة الى ما قبل 25 جويلية للالزمة التي كنا فيها بل هدفنا الخروج من ازمة ما قبل 25 جويلية وكارثة ما بعد 25 جويلية التي نعيش فيها وهدفنا ليس العودة الى السلطة ولم نكن فيها لاننا لم نكن ممثلين في الحكومة وكنا في البرلمان فقط... هدفنا ليس ان تعود النهضة للسلطة وانما أن تعود الديمقراطية وان تكون هناك دولة مؤسسات وحرية وديمقراطية وحوار.

**هل الفرضية مطروحة في صورة فشل الاستفتاء ام لا؟ عودة البرلمان وصعود**

الاسلام ضد الدولة الدينية التي ينطق فيها الحاكم باسم الاله ويحتكر فيها التقرير في شؤون الناس والتفسير والتأويل.. سي سليم اللغماني كخبير قانوني واستاذ جامعي في القانون يعرف اكثر من غيره كيف تفسر الفصول.

**الا يعد هذا الفصل ضربا لكم وسحبا لرأس مالكم في الاستثناء بالمسألة الدينية؟**  
لا... ليس هذا اطلاقا... الخوف هو على هذه الفردانية والحكم الفردي المطلق... سواء تغطى بدستور او تغطى بتأويل للدين وهو يحاول ان يعطي له شرعية قانونية وان يستعمل فصولا تجعل منه المفسر الوحيد او المؤول الوحيد والفاهم الوحيد لمقاصد الدين الاسلامي الحنيف وهذا خطأ كبير.. بالنسبة لنا الحرية والديمقراطية والتشاركية مسألة رئيسية واية فردانية لا تاتي الا بالاستبداد فضلا عن التخلف.. كما قلت لك في الوثيقة (مشروع دستور 30 جوان) رائحة ولاية الفقيه الذي يحتكر التفسير والتأويل بينما هذا أمر مشاع وما ينبغي ان يكون بيد فرد كائن من كان.

**بمشروع الدستور الجديد تقاطعات مع افكار طرحتها النهضة سنة 2011 وفشلت في تمريرها في دستور 2014... الا ترى ان التنصيب عليها من قبل رئيس الجمهورية قد يدفع بقواعدهم للتمرد وعدم الالتزام بالموقف الداعي للمقاطعة؟**

منهجية لانها نتيجة انقلاب فاننا نرفضها من حيث مضمونها اللاديمقراطي الذي يرجع بنا كثيرا الى الوراء وهي اضافة لكل ذلك مصاغة بطريقة ضعيفة جدا على مستوى اللغة وعلى مستوى الاسلوب وبها تناقض بين الفصول وفيها انكار لتاريخ تونس وكأن هذه الدولة بدأت مع محرر هذه الوثيقة.

**في المقابل هناك من يعتبر مشروع دستور 30 جوان افضل من دستور 2014 على غرار امين عام حركة الشعب زهير المغزاوي.. ما هو تعليقك؟**

لا وجه للمقارنة بين وثيقة 30 جوان ودستور 2014 والمختصون تكلموا في هذا وقالوا انها رجعت الى الوراء في كل ما يتعلق بالديمقراطية والمؤسسات والوثيقة متخلفة حتى عن دستور 1959.. هو يتحدث (قيس سعيد) عن اشياء لم يتحدث عنها اي رجل قانون.. تحدث في وثيقته عن الزمام الاحمر وخصه بفقرة كاملة في الديباجة بينما لا اذكر ان احدا ذكر هذا الزمام الاحمر الذي يبدو انه كان مصدر الهام محرر الوثيقة (قيس سعيد).

**هل يؤسس مشروع الدستور لدولة دينية مثلما ذهب الى ذلك استاذ القانون الدستوري سليم اللغماني؟**

بداية انا مع الدولة الديمقراطية ولست مع دولة دينية التي في فهمي للاسلام ان

**بداية لماذا لم تصدر النهضة حتى الان موقفها من مشروع الدستور الصادر منذ 30 جوان الفارط؟**

سنصدر بيانا في الغرض يعبر عن موقف الحركة وقراءتنا ان هذا الدستور وثيقة خاطئة منهجيا وجاءت بعد انقلاب وتهدف لشرعنته واعتمدت في اعدادها اساليب ليست فيها اية شراكة وبالتالي هذا وحده كاف لجعلها مرفوضة.

**ماذا عن المضمون؟**

المضمون يؤسس لحكم فردي مطلق وفيه ضرب لجل مشمولات السلطة التشريعية والسلطة القضائية ويجعل لرئيس الدولة ادوات للضغط عليها والتحكم فيها وتوظيفها والوثيقة جعلت المحكمة الدستورية مرتهنة لرئيس الدولة تماما مثل حال الهيئة العليا المستقلة للانتخابات. وبصفة عامة تعطي الوثيقة للرئيس كل الصلاحيات ليتغول ويتحكم دون اية مراقبة ولا محاسبة. كما انها تفتح الباب للرئاسة مدى الحياة عن طريق تلك الاستثناءات الكثيرة التي فيها تمديد (في العهدة) لسبب او لآخر. كما ان بهذه الوثيقة مؤشرات كثيرة على تثبيت الحكم القاعدي الهلامي غير المعروف.

**ما هي هذه المؤشرات؟**

طريقة انتخاب البرلمان بغرفتيه احداها مجلس هلامي جهوي واقليمي والثانية قس على الاول كما ان بهذه الوثيقة ما يمكن اعتباره الدولة هو الرئيس والرئيس هو المحتكر الوحيد والناطق باسم الدين او مصالح الدين او مقاصد الدين. نحن ازاء شيء يشبه ولاية الفقيه.. نحن متمسكون بالديمقراطية والحرية والتشاركية مقابل وثيقة فيها تركيز للسلطة في فرد والشرعية في فرد وتهميش او الغاء كل ما سواه مثل الغاء اغلب ما نسميه بالهيئات التعديلية. وعلاوة على رفضنا هذه الوثيقة من ناحية

**الاسلام ضد الدولة الدينية وانا شخصا ضدها**

\*\*\*

**قواعد الحركة ستلتزم بقرار المقاطعة وليس للفصل 5 اي وقع عليها**



وثلاثي لكن لم تكن هناك استجابة.. لا وجود لاتصالات ... ليس هناك اي اتصال.

هل انت مشمول بالتحقيقات في ملف الجهاز السري بعد احواله الى قطب مكافحة الارهاب؟

هذا موضوع مفتعل وللابتزاز والتشويه تقوم به لجنة الدفاع او لجنة الخداع... القضاء يخدم خدمتو .. لا علم لي بمن وجهت له الدعوة للتحقيق.

ليس لكم معلومات داخل النهضة ؟

ما سمعتش وانا لست معنيا بهذا.. هذه هيئة لا تريد التوصل الى الحقيقة... باحث الابتدائي الامني وبحوث قضاة التحقيق ومراقبة دوائر الاتهام وكل الابحاث انتهت وانتصبت المحكمة في القضيتين لاصدار حكمها لكن هذه الهيئة ترفض ان تترك المحكمة تحكم لتطلب في كل مرة التمطيط والتأجيل... الان منذ حوالي 4 سنوات والمحاكم تجلس والهيئة ترفض ان تترك المحكمة تعمل لتنير الحقيقة وكل شيء مكشوف في الابحاث... ما يحبوش يخرجوها للشعب.. ولكن اكيد يجب ان تخرج حتى يعرف الجميع الى اين وصلت.

ماذا تضمنت هذه الأبحاث ؟

فيها من خطط ومن نفذ ومن مؤل ومن هو موقوف في السجن ومن هو في حالة فرار ومن قتل في المواجهات.. فيها الاف الصفحات وواضحة وليس فيها اي لبس ولكن "الهيئة عمرها ما تجيب هالابحاث".

لانها تعتبر ان المسار تحت قبضة حركة النهضة المتحركة في الجهاز القضائي ؟

كيف تلقى صعدة تقول الى اتحب.. قرارات ختم البحث التي تمثل محصلة الأبحاث الامنية وقاضي التحقيق كلها وصلت الى مراحلها الاخيرة وفيها تفاصيل التفاصيل... ما تماش حاجة ما فيهاش لكن هومة ما يحبوش ايلخيو المحكمة تحكم.

من هي الجهة التي خططت ومولت ونفذت ؟

لا... لست مختصا في هذه المسائل... ما اعلمه ان الوثائق موجودة وما فيها حتى نقص.

## تبرؤ الصادق بلعيد من "وثيقة 30 جوان" موقف يحسب له

\*\*\*

## لا يمكن ان ننكر ان اوضاعا جديدة حصلت خلال هذا العام

\*\*\*

## وثيقة 30 جوان تبقى غير شرعية حتى وان حظيت بالموافقة في الاستفتاء

وموثوق فيها ولا يخشى من الطعن في عملها. هل ستقومون بحملة للمقاطعة ام ستنضبون لقرارات الهيئة ؟ لم اسمع بقرارات الهيئة.

المقاطعون غير معنيون بالحملة ؟

"طيب الي مقاطعين يخاطبو الشعب وحدهم ويقولولو المقاطعة هي الافضل".

هل ستقومون بحملة على شاكلة حملاتكم الانتخابية؟.. هل جهزتم ماكينتكم الانتخابية وهل اعدتم خطة اتصالية وتنظيمية ؟

لا... مازلنا ما حضرناش الخطة.. سنوعي الشعب بموقفنا والاسس القائمة عليه وبلا جدوى المشاركة لان المشاركة هي نوع من اضعاف الشرعية على الانقلاب.

هل هناك فعلا محاولات أو وساطات مع رئيس الجمهورية قيس سعيد مع ما يتداول في كل مرة عن وجود مساع لتسويات معه خاصة مع بداية ما يسمى بفتح الملفات ؟

لا .. لا... مع النهضة ما صار شيء... في البدايات ( بداية مسار 25 جويلية ) طلبنا الحوار ومن قبل حتى 25 جويلية ورئيس البرلمان ( راشد الغنوشي ) يطلب حوار ثنائي

كرجل مختص في القانون وهو نفسه رغم قربه من قيس سعيد وعمله معه حذر من الوثيقة الخطيرة جدا على مستقبل تونس وعلى حاضرها وايضا نشر الوثيقة التي قال ان اللجنة التي كان يترأسها قامت بصياغتها.

هل تعتبر موقفك امين محفوظ والعميد الصادق بلعيد تأكيدا لنزاهتهما الفكرية ؟ انا اتحدث عن سي الصادق بلعيد.. هو شارك في مسار كامل بل كان حتى شديدا في تصريحاته وتعسف حتى في الكثير منها وهاجم بصيغ مختلفة الحركة لكن قوله ان هذه الوثيقة الصادرة عن قيس ( قيس سعيد ) خطيرة على مستقبل تونس وحاضرها وانها تؤسس لدكتاتورية كبيرة وهذا يحسب له وكلمة التبرؤ من الوثيقة تحسب له .

هل انتم مع وجوب تقديم رئيس الجمهورية استقالته في صورة فشل الاستفتاء ؟

ما قام به قيس هو انقلاب وما قام به الانقلاب كله فاقد للشرعية وعلى رأسه هذه الوثيقة التي يريد وضعها على الاستفتاء واعتبرها تبقى غير شرعية حتى لو ان حظيت بالموافقة لوجوب توفر شروط قبل تحكيم الشعب.. يجب توفر المناخات وتوفر هيئة مستقلة وتكون العملية امانة من كل تزيف وبالتالي نحن رافضون لهذا التمشي من اساسه... بعد ذلك ماذا سيحدث في اوضاع البلاد مستقبلا؟ "نحن نسبقو الخير ونتمسك بالنضال من اجل الحرية والديمقراطية ودولة المؤسسات الممثلة وبالقانون".

ما هو المخرج في صورة لم يمر الدستور؟ بقطع النظر عن المخرج.. طرحنا منذ فترة طويلة تنظيم حوار.. اكدنا ان الوضع يقتضي تنظيم حوار مع مختلف الاطراف السياسية والاجتماعية وتشكيل حكومة انقاذ وطني ويكون حوارا حول المخرج وحول كيفية التعديل في الدستور ان اقتضى الامر ذلك... نحن منفتحون على كل شيء بما في ذلك الذهاب الى انتخابات تشريعية ورئاسية سابقة لاوانها في ظل هيئة مستقلة

الغنوشي لرئاسة الجمهورية مثلما يقول مساندو الرئيس خاصة انكم الى اليوم ضد قرار حل المجلس ؟

نحن نعتبر قرار حل البرلمان غير دستوري والانقلاب كله غير دستوري طبعا لكن لا يمكن ان ننكر ان اوضاعا جديدة حصلت في مدة قرابة العام ولذلك نحن نبحث عن حل واول مداخل الحل هو حوار بين مختلف الاطراف وحكومة انقاذ وطني تأخذ شرعية داخلية وخارجية لحل مشاكل البلاد... شرعية داخلية وخارجية وتهيئة لانتخابات تشريعية وربما رئاسية بحيث اذا جلس الناس مع بعضهم سيجدون حلولاً والنهضة ليس لها ما تتمسك به الا موضوع الحرية والديمقراطية وتكريس دولة المؤسسات لا دولة الافراد.

كيف قرأت التصريحات الاخيرة للعميد الصادق بلعيد والاستاذ أمين محفوظ ؟

اطلعت على بعض تصريحات الصادق بلعيد وتحديدا الصادرة عنه في جريدة "الصباح"... تبرأ من هذه الوثيقة وندد بها وحذر من مخاطرها الكبيرة وهو يتكلم

## الاف الصفحات في ابحاث قضية الشهيدين فيها من خطط ومول ونفذ وهيئة "الخداع" لا تريد كشفها للشعب

\*\*\*

## ما يقوله بودربالة حول فرضية تولى الغنوشي رئاسة الجمهورية حملة تضليل

## الشارع المغاربي

تصدر عن شركة «كوثر العالمية للاتصال» شركة محدودة المسؤولية

المؤسسة والمديرة المسؤولة

كوثر زنتور

مستشاران لدى إدارة التحرير برتبة رئيس تحرير : معز زيود - الحبيب القيزاني

كتاب افتتاحيات :

الصادق بلعيد - حمادي بن جابالله - عز الدين سعيدان - نائلة السليبي - ألفة يوسف - خالد عبيد - جمال الدين العويدي - رافع الطيب - رفيق بوجدارية - أحمد بن مصطفى - فوزي البدوي - نادر الحمامي - نهلة عنان - أسس الشابي

مستشارو التحرير :

المنصف السليبي - مسعود رمضاني - أنس الشابي - أسعد جمعة - كريم الميساوي - السيدة السالمية - عامر الجريدي

الملق الثقافي :

منير الفلاح - عواطف البلدي

الفريق الثقافي :

زهير بن يوسف - فوزية ضيف الله - أنور الشعافي - هيام الفرشيشي - شفيق بالزين - حاتم التليلي - علاء الدين السعيد

رئيس قسم الرياضة : العربي الوسلاتي

الشارع القضائي : لطفي واجه

الريورتاجات : محمد الجلاي

التحرير :

منى المساكني - صلاح بوزيان - خالد النوري - تميم أولاد سعد - كريمة السعداوي

الاستشارات التاريخية :

مراسل قار بأوروبا : جمال بن جميع

د.محمد لطفي الشابي

مدقق لغوي :

المدير الفني : فيصل بن البشير

نور الدين حميدي

مكلفة بمهمة لدى إدارة التحرير :

هيفاء بن محمد

العنوان :

45 شارع آلان سافاري - 1002 تونس

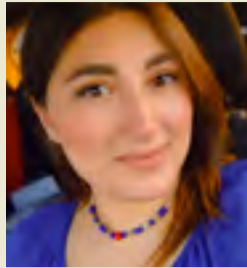
الهاتف : 36 063 034 الفاكس : 71 890 065

www.acharaa.com  
contact@acharaa.com

## دستور الرئيس :

## بين موندرا ما الدكتاتور و تراجيدا شعب مغدور

آمنة السعيدي



اما عن الهوية التونسية فلا تسأل، فهويتنا لم تذكر وطمست بين الأمة الاسلامية والعربية وغيرها من الطغرات التي ابدع في صياغتها سلطان البلاد.

إن هذا الواقع الذي كُتِب علينا ولم نجد منه مخرجا لغياب البديل ولنفورنا من التغيير، والذي يخضعنا الى ملك غر، استبد به جنون العظمة، حتى رأينا منه ما رأى قوم فرعون الذي أتاهم قائلا " مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ " مستهينا بالعقول ومستنجدا ببائعي الذمم والهمم، الذين لا دين لهم الا ما يراه ولي النعم، زائل لا محالة.

ذلك أننا نحن الشعب التونسي صاحب السيادة، الذي حقق بداية من 14 جانفي 2011 صعودا شاهقا غير مسبوق في التاريخ، نندد بما ورد في دستوركم العظيم، ونلتمس من سيادتكم إعادة النظر في نظامكم الجمهوري وتحديد بعض المفاهيم من ذلك المقصود ب"الخطر الداهم" حتى نتجنب اختلاف التأويلات الفقهية ونجنبكم حرج الانقلابات السياسية، خاصة وأن هذا الخطر الداهم صار مسخرا لتمكينك من التحكم في كل السلط بما في ذلك إرادة الشعب الذي تحكم باسمه.

وقراراته ويتفنن في الهاء الشعب عن سوء ا خياراته، ويبتكر من عبقريته نظاما سياسيا على مقاسه، تناسى ان يكرس صلبه حق الرئاسة مدى الحياة، ليكون موضوع استفتاء قادم باذن الله، باسم سيادة الشعب.

و اي سيادة لشعب ولى أمره رئيسا حائنا لليمين، عاجزا حتى عن الالتزام بالقوانين، يؤول النصوص لخدمة غايات في نفسه ويستغل قداسة الدين لتنزيه هوسه بالسلطة، فتراه يشرع انقلابه على الشرعية ويصوغ دستورا سقيما يضيف مشروعية زائفة على حكمه ولا يتردد في أن يعيث بأحلام شعبه وآمال المعطلين عن العمل لتزيين استبداده، ويتصنع الدفاع عن حقوقهم متظاهرا بإلزام الدولة بتوفير كل الوسائل القانونية والمادية للعاطلين عن العمل لبعث مشاريع تنموية، متجاهلا السنوات العجاف التي نعيشها والوضع الاقتصادي الذي يندب بالخراب في دولة اصبحت عاجزة عن سداد اجور موظفيها.

ويلزم الدولة بالعمل على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النفس والعرض والمال والدين والحرية، والحال أن الأعراض في عهده صارت تهتك علنا وتستباح لتبرير الظلم واستضعاف القضاة.

بعد الإطلاع على الدستور واستنادا إلى أهواء الدكتاتور، وباسم شعب مغدور أتت عليه الوعود الزائفة والأنظمة البالية تباعا..

تصاغ شريعة الطغاة وينتقى أهل البلاط من ذوي القربى والمحصنات لتجهض الثورات ويعود الملك لواحد أحد، برز ذات يوم في ثياب الزاهدين، فاصطفيناها- مضطرين غير باغين- كيدا للمفسدين، وأصبحنا من بعد اختياره نادمين بعد أن وسوس له الشيطان ليدل على شجرة الخلد ومُلك لا يبلى.

فكأننا به قد عجز عن استيعاب ما جد في حياته بعد توليه منصب الرئاسة، واستبدت به فانتازيا الأدب والكتب التي ألهمت خطاباته حتى خيل له انه الملك الذي لا يغلب، والأغلب أن هذا الهوس بالسلطة فوضه يستغل سذاجة شعب بائس تعيث به الأوهام يمنة ويسرة ولم يجد من يبده طيلة سنوات عجاف هذا العسر يسرا، فانصرف يقاسي عيشة ضنكا سلبت حلوتها بغلاء الأسعار واختفاء المواد الأساسية، الذي كانت مادة دسمة لخطاباته الرنانة وو وعوده الطنانة ووعيده الشديد الذي انذر بزوال الفساد ولم نرى له وقعا في البلاد.. فإذا به يتناقض مع كل أفعاله

## التونسية للأوراق المالية :

## الـ BIAT ثابت الصعود وMAGASIN GENERAL يواصل الهبوط

Tunisie Valeurs  
LA MAISON DE L'ÉPARGNANT

## منحى السوق

- شهد السوق نهاية سلسلة وردية دامت 3 أسابيع. وأقفل «توندناكس» الأسبوع الممتد من 27 جوان إلى 1 جويلية 2022 على انكماشة مسجلا تراجعا بـ 0,6 % عند 7494,5 نقطة بما عاد بأدائه السنوي إلى 6,4 %.

- شهد نسق المبادلات تسارعا نسبيا بلغ 22,6 مليون دينار بما مثل معدلا يوميا بـ 4,5 ملايين دينار. وقد استفادت المبادلات من انجاز مبادلتين بالكتل تعلقنا بسهم بنك تونس العربي الدولي واجتذبتا محفظة جمالية بـ 11,3 مليون دينار شملت 161556 سهما بسعر 70000 دينار عن كل سهم حسب تحليل الوسيط ببورصة الأوراق المالية بتونس.

## تحليل تطور الأسهم

- عاد أفضل أداء لسهم الشركة التونسية لصناعات الاطارات المطاطية STIP الذي حقق خلال الاسبوع المذكور قفزة بـ 13,7 % بقيمة 3400 دينار رغم غياب أية مبادلات بشأنه. وقد كان مسار الشركة بالبورصة منذ بداية العام مثاليا محققا نمواً بـ 36 %.
- كان سهم الشركة الصناعية للأجهزة والآلات الكهربائية SIAME من أكثر الأسهم المطلوبة ورغم حجم تداول ضعيف لم يتجاوز 210 آلاف دينار حقق سهم الشركة ارتفاعا بـ 8,1 % بقيمة 4 دنانير.
- على صعيد التراجعات كان سهم المغازة العامة على صعيد التراجعات الأكثر تضررا. وفي اطار حجم مبادلات لم يتعد 13 ألف دينار تدرج السهم بـ 14,9 % بقيمة 13,010 دينار. ويشهد سهم المغازة العامة منذ بداية العام تراجعا بـ 21,8 %.
- نتيجة توزيع الأرباح تراجع سهم بنك تونس العربي الدولي BIAT بـ 4,7 % بقيمة 70620 دينار. لكن سهم البنك رقم 1 في تونس كان الأكثر ديناميكية على امتداد



دينار سيتم اقتطاعه من منحة الاصدار.  
3 - الدعوة لعقد جلسة عامة خارقة للعادة بتاريخ 20 جويلية 2022 للترفيغ في رأسمال الشركة عبر ادماج احتياطييات تقدر بـ 16,3 مليون دينار. وسيؤدي الترفيع في رأسمال الشركة الى اصدار 16336440 سهما جديدا قيمة كل واحد منها دينارا بواقع سهم جديد مقابل كل 4 أسهم قديمة حسب الترتيب التالية :

- فك حقوق الاسناد وطرحها للتفاوض بالبورصة بداية من 2022 / 7 / 27.

- تصبح الـ 16336440 سهما مجانيا جديدا محل تفاوض بالبورصة انطلاقا من 2022 / 7 / 22 بنفس تسعيرة الأسهم القديمة التي سيتم دمجها معها حالما يتم بعثها.

- تتمتع الـ 16336440 سهما مجانيا بالحق في الحصول على المرباح بداية من 1 جانفي 2022 مع قيام الشركة بشراء حقي الاسناد المتخلى عنهما والغائهما.

الاسبوع المذكور جامعا رؤوس أموال بـ 11,9 مليون دينار بما مثل أكثر من نصف حجم الاموال المتداولة خلال الاسبوع.

## مستجدات السوق

- بلاغ من شركة بيع المنتجات الصحية LILAS :

عقد مجلس ادارة شركة بيع المنتجات الصحية يوم 20 جوان 2022 اجتماعا بمقر الشركة وقرّر ما يلي :

1 - ضبط القوائم المالية للشركة والتي تبرز تحقيق ارباح صافية بـ 23,2 مليون دينار سنة 2021 مقابل 31 مليون دينار سنة 2020 وصافي أرباح موحدة بـ 16,2 مليون دينار في 2021 مقابل 33,5 مليون دينار في 2020.

2 - الدعوة لجلسة عامة عادية بتاريخ 20 جويلية 2022 للمصادقة على حسابات نشاط 2021 والموافقة على توزيع أرباح بـ 0,250 دينار عن كل سهم بمبلغ جملي يناهز 13,4 مليون



علي الجلوي - أستاذ فلسفة وقيادي بحزب العمال

## دستور 30 جوان :

## كسوة جاهزة على قياس سيدنا الرئيس

تناقض شعبية سعيد  
وظلمية النهضة وهي

إن الدليل الفاقع على وحدة الجوهر بين سعيد وحركة النهضة ليس في القنوات الإيديولوجية العامة التي تنهل من الإرث الرجعي والظلامي السني والشيعي فحسب، بل وأيضا من خلال وحدة الخيارات الاقتصادية والاجتماعية والارتباطات الإقليمية والدولية، فكلاهما رغم شعاراته الدعائية، يكرس نفس الخيارات القائمة على التبعية والخضوع لدوائر القرار المالي والاقتصادي العالمي، وهما هي حكومة سيادته تشرع اليوم في التفاوض مع صندوق النقد الدولية خاضعة وقابلة بكل الاملاءات والوصفات من مراجعة لكتلة الأجور وتجميد للانتدابيات وإلغاء لصندوق الدعم وخصوصة لما بقي من المؤسسات العمومية، حكومة سعيد (وليست الا حكومة سعيد) تفاوض وتخضع وتنصاع مثل أي حكومة تابعة وغير محتكمة لخيارات وطنية وشعبية، مثلها مثل حكومة المشيشي والشاهد والصيد والعريض والجبالي وبن علي وبورقيبة، كلهم يحملون نفس الجوهر الطبقي اللاوطني واللاشعبي. وهذا يحيلنا إلى دفاع بعض "الرفاق" عن سعيد وانخراطهم في مساندة (حتى لا نقول مبايعة). فعلى أي أساس تمت صياغة هذا الموقف؟ فاليسار عموما وفي مجمل العالم يصوغ مواقفه على خلفية الخيارات التطبيقية الاقتصادية والاجتماعية إن كانت منحازة للفقراء والكادحين أم منحازة للأثرياء واللصوص (بلغتنا نحن اليساريين)؟ فما هو المنوال المطبق اليوم في بلادنا؟ أو ليس هو نفس منوال ذات الطبقات التي تنهب وتسيطر وتحكم تونس فعليا؟ هل انزاح الكمبرادور والوكلاء ومافيات الريع والتهرب والتهرب والاستغلال والفساد أم مازالوا يحكمون قبضتهم؟

قد يجادلنا البعض بما ورد في الفصل 16 من كون ثروات البلاد ملك للشعب والدولة توزع عائداتها بالعدل وأن الاتفاقيات الاقتصادية يجب أن تعرض على مجلسي النواب والجهات والأقاليم. أولا مثل هذا الفصل وبهذه الصياغة تقريبا موجود في أغلب دساتير الدول الليبرالية المتوحشة، ثانيا المشكل ليس في إقرار ملكية الشعب لمقدراته، المشكل في دور الدولة وأجهزتها التي ليست سوى أجهزة طبقية تكرر الخيارات السائدة، ألم يتحول البرلمان منذ 2011 إلى مكتب ضبط لتمرير كل الاتفاقيات المهينة لتونس وشعبها وشعارات ثورتها؟ ألا يتحول الرائد الرسمي في أغلب أعداده إن لم نقل كلها إلى نشرة لسن أو تجديد وتمديد الاتفاقيات الاستعمارية الجديدة التي ظلت تحكم تونس منذ عقود، وهي قوانين مذيلة بإمضاء سيادته رغم خطاباته الشعبية.

إن بلادنا فرض عليها اليوم دخول طور جديد من الازمة العامة والعميقة والشاملة، وان عودة الوعي والتقاط اللحظة التاريخية لتفويت الفرصة عن مزيد الولوج إلى المجهول، تظل ممكنة بل وضرورية، إن نساء تونس وسبابها ومثقفها ومبدعيها، سياسيينها التقدميين ونقابيينها ومجمل نشاطها قدرات وقادرون على قلب السحر على الساحر. إن قدر تونس ليس 25 جويلية الشعبوي ولا 24 منه الظلامي ولا 13 جانفي الدكتاتوري، إن تونس ديمقراطية تقدمية عادلة وحررة ومستقلة أكثر من ضرورة اليوم، وهذا الحد الجامع يمكن أن يكون أساسا لقطب وطني شعبي ديمقراطي يناقض الشعبية والظلمية والفساد والفساد سليلي الدكتاتورية، غير هذا سيضيع وقت ثمين وثمانين جدا.

وأساسا في صياغة الترسانة القانونية سواء المعتمدة اليوم أو التي ستسن في المستقبل. أن هذا الفصل سيفتح على الشعب والمجتمع باب جهنم، والإسلام في سياق الفصل ليس مقصودا به العقيدة بل هو الشريعة، ونحن نعلم أن مقاصد الشريعة من الناحية الفقهية هي مسألة فضفاضة تتنوع فيها الأحكام وتتناقض، والقراءة المقاصدية هي ذاتها محكومة بنفس قانون التعدد والتناقض، فمقاصدية الطاهر الحداد ومحمد الطالبي ويوسف الصديق هي غير مقاصدية القرضاوي وابن تيمية وابن قيم الجوزية وابن حنبل التي تنهل منها اليوم التيارات الأكثر ظلامية وفضاعة مثل الوهابية ومجمل الحركات الاخوانية. لقد رمى قيس سعيد لغما من شأنه تدمير تونس ذات التقاليد العقلانية والتنويرية، فهل كتب علينا اليوم أن نعود القهقري ونناقش أي مقاصدية ستطبقها تونس في العقد الثالث من الألفية الثالثة؟ هل يجب أن نجادل وأن نختر بين مقاصدية طالبان أم العربية السعودية، بين المقاصدية التقليدية للملك سلمان أم المقاصدية العصرية لابنه الأمير محمد بن سلمان والرئيس محمد بن زايد والشيخ تميم بن خليفة كمنادج ل "الشريعة لايت" التي صاغتها مخابر القرار الامريكوي-صهيوني ضمن مقارنة "الشرق الأوسط الجديد" والتي قدمت راشد الغنوشي رمزا للاعتدال والحدثة. إن هذا الفصل لم يتجرأ حتى غلاة النهضة في المجلس التأسيسي على التمسك به لا اقتناعا بل انهزاما أم التحركات الشعبية الكبرى وفي مقدمتها النساء ضد مشروع دستور 1 جوان 2013 لحركة النهضة الظلامية. لقد فرض الحراك المدني التقدمي على النهضة رغم أغلبيتها في المجلس التأسيسي أن تقبل بالفصل الثاني الذي يقر بمدنية الدولة وسيادة الشعب كمصدر للشرعية وفرض أن لا يقبل هذا الفصل التحوير. إن دستور سعيد يحمل انتكاسة كبرى ويحمل بذور حرب أهلية وعودة للنضال الديمقراطي إلى مربعاته الأولى رفضا للدولة الدينية وانتصارا لدولة القانون والحريات التي ناضلت من أجلها الأجيال في تونس. إن دستور سعيد هو تأسيس لدولة الاستبداد الديني وليس الاستبداد المدني أو الاستبداد المستنير الذي يطالب به جزء من النخب المنهزمة أمام فشل تجربة ديمقراطية الفساد. إن قناعتنا عميقة حتى من خلال الفصل الخامس لوحده أن دستور 30 جوان 2022 هو استعادة وإحياء لدستور 1 جوان 2013 الظلامي. وهذا يعزز قناعتنا أن الصراع بين سعيد وحركة النهضة لم يكن في يوم صراع خيارات وبرامج بل هو صراع كراسي ومواقع لا غير.

وهل يمكن لعاقل أن يدافع عن دستور لا ينصص على الانتخاب العام المباشر والسري لمجلس النواب ومجلس الجهات والأقاليم؟ أليست هذه مخاتلة، لكنها مخاتلة معلومة من الجميع لاعتماد الانتخاب غير المباشر وتكريس الفكرة الفوضوية الشعبوية المدمرة المسماة "البناء القاعدي" التي تستعيد كل علاقات الزبونية والولاء الاقتصادي والقبلي في أفق إنتاج هياكل السلطة/الوظيفة التشريعية اعتمادا على القرعة؟ ألهمه الدرجة وصلت السذاجة بالبعض كي ينتصب مدافعا عن أفكار موعلة في الطوباوية؟ الخوف كل الخوف أن يكون التفتن لهذه السذاجة بعد أن يكون "فاتنا القطار" و"كل يد شدت أختها" ليخسر علينا "أصدقائنا" وقتها "غلطونا، نعم غلطونا" وتكون البلاد والشعب قد خسرا وقتا آخر وراء دروشة وجنون ومغامرة اعتقد العديد منا أننا بمنأى عنها.

بنشر قيس سعيد لمشروع دستوره الجديد مساء 30 جوان الجاري، دخلت البلاد طورا جديدا من أزمتها السياسية المتواصلة والتي يصر الحكام المتعاقبون على مزيد تعميقها. لقد انبرى جزء من الرأي العام الشعبي والمسيح إلى انتظار مشروع الدستور علّه "يحمل الشفاء أو بعض الشفاء" لعلات تونس وندوبها العميقة، هكذا استمات بعض أصدقائنا من اللذين ساندوا "لحظة 25 جويلية 2021". لكم يبدو أن لفيفا واسعا من "أصحاب النية الطيبة" استفاقوا على لطمة كبرى، فمشروع الدستور لم يأتي لحلّ المعضلات بما فيها التي كرسها أو عمقها دستور 2014، بل لقد جاء كسوة جاهزة على قياس سيدنا الرئيس، هذا الذي صورته الدعاية الفجة لأنصاره أنه متزهّد في السلطة وفي كرسياها ومغانمها، لكن هاهي الحياة تؤكد عكس ذلك، وهما هي وثيقة الدستور الجديد التي خطها بيده راميا كل الأفكار التي طلبها من مسانديه ومؤيديه في سلة المهملات، تؤكد بالدليل والبرهان والحجة القطعية أن سيدنا طالب سلطة ومريد كراسي، وأنه خاط وفصل الدستور بما يجسد ذلك وبما يجعله ينتصب حاكما فرديا لا رادّ لحكمه ولا رقابة عليه ولا مساءلة لأدائه اليوم وغدا وبعد غد وحتى الممات.

إن مشروع دستور 30 جوان ليس سوى دستور الحاكم المستبد، دستور صاغه فرد هو اليوم على رأس السلطة بلغته المعلومة وأفكاره التي لا يشاركه فيها إلا صيادي الفرص من الانتهازيين ومسدي الخدمات (LES ARRIVISTES)، أفكار عكستها ديباجة مشروعه التي اعتبر فيها أن تاريخ تونس بدأ معه، إذ بعد الإرث الدستوري للقرن التاسع عشر بما فيه "الزمام الأحمر" في القرن السابع عشر، قفز إلى "الصعود الشاهقي" (لفظ كان موسليني يستعمله كثيرا؟؟) ل17 ديسمبر 2010 ثم وبسرعة قياسية إلى 25 جويلية 2021 التي اعتبرها ليست لحظة تصحيح مسار الثورة فحسب، بل لحظة تصحيح التاريخ والدخول إلى مرحلة جديدة، فهل بعد هذا الكلام يمكن أن يجد سعيد عاقلا واحدا في برّ تونس يمكن أن يوافق هذه المقاربة. لقد فسخ بجرة قلم تاريخ تونس المعاصر ونضال شعبها أثناء حركة التحرر الوطني ثم النضال ضد الاستبداد والدكتاتورية وصولا إلى لحظة 14 جانفي كحظة انتصار على الدكتاتورية. إن سعيد المهووس بالفردانية والزعامتية يعيد صياغة تاريخ البلاد بشكل تآمري لإلغاء نضالات الشعب وقواه التقدمية، ولو كان سعيد من أصحاب الرأي والنضال قبل الثورة لكان تفصيل التاريخ على مقاسه أفضل.

## دستور استبدادي وظلامي

ولما كان سعيد يمينيا ومحافظا بل وموغلا في الرجعية وهو ما أكدته مواقفه وخطبه قبل وصوله إلى قصر قرطاج وبعده، فقد أكد مرة أخرى رفضه وعدم احتكامه إلى المبادئ والقيم الكونية لحقوق الإنسان، بل وعدائه للدولة المدنية من خلال رمي لغم في مشروعه من خلال الفصل الخامس الذي ينص على كون تونس جزء من الأمة الإسلامية (وليس الأمة العربية باعتبارها الكيان القومي الذي تعتبر تونس جزء منه)، وأن الدولة مطالبة باحتكار تطبيق مقاصد الإسلام، نقول لغم لأن الفصل الخامس هو فصل ذي صبغة عامة (ARTICLE GÉNÉRIQUE) وهو من الباب الأول (باب الأحكام العامة)، أي أنه سيجد صداه وحضوره ومرجعيته في تأويل نصوص الدستور، وأيضا

## الصادق والأمين..

## الاعتذار لا يغفر الذنب!

## العربي الوسلائي

يتحوّل الجدل المرافق لصدور مشروع الدستور الجديد من الخوض في ماهية المسودة وفي مختلف فصولها وأسسها القانونية والسياسية الى الغوص أكثر في مسائل أخلاقية تتعلق أساسا بمفهوم الأمانة والخيانة والخداع. هذا التوجّه يأتي في علاقة بما حصل بين الهيئة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة ورئيس الجمهورية قيس سعيد وتبرأ الرئيس المنتسب الصادق بلعيد من نص مسودة الدستور الصادرة يوم 30 جوان الماضي بالرائد الرسمي.



الانحراف بأصل النقاش السياسي من التدبّر والتعمّن في فصول دستور الجمهورية الجديدة الى المقارنة بين مسودتين مختلفتين يُلغي ضرورة تعقّب الآثار القانونية والمسالك السياسية لنصّ الدستور الجديد ويدفع الجميع لطرح القضية من زوايا مغايرة تماما لما سبق. فهل أخطأت اللجنة الاستشارية بمشاركتها في ما يوصف بأنه مجرد مسرحية أم أنها ذهبت ضحية "مكر" رئيس الجمهورية؟

## التوبة

يقول العميد الصادق بلعيد الرئيس المنتسب للهيئة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة في تعليقه على مسودة دستور سعيد: "مسودة رئيس الجمهورية نسخة خطيرة ولا تشبه المسودة التي اقترحتها اللجنة وتتضمن فصولا يمكن ان تمهد الطريق لنظام دكتاتوري مشين" مضيفا أن نص مشروع الدستور الذي قدمته الهيئة والنص المنشور بالرائد الرسمي خطان متوازن لا يلتقيان ولا وجه للمقارنة بين النصين ولا توجد أية مقارنة تجمع المشروعين موضحا أن النقاط الخطيرة بمسودة الدستور المنشورة بالرائد الرسمي لا تحصى ولا تعد خاصة من الناحية القانونية ومن الناحية السياسية. صرخة الفزع التي أطلقها العميد الصادق بلعيد رافقتها نداءات استغاثة مشابهة وجّهها أستاذ القانون الدستوري وعضو الهيئة الاستشارية أمين محفوظ الذي تبرأ تماما مما ورد في مسودة الدستور المنشورة في الرائد الرسمي. أمين محفوظ اعتبر أن المسودة الرسمية لا تؤسس لنظام ديمقراطي وأنها على العكس تماما تبني لنظام رئاسي تسلطي يهدد الحقوق والحريات. محفوظ الذي خرج في أكثر من منبر إعلامي للحديث عن صدمته وخيبته لحصّ المشهد الحالي بمرمته بالتأكيد على أننا عدنا لنظام بن علي. وإذا كان كلام الأستاذ "الأمين" يحتمل الكثير من الصواب تماما كما يحتمل هامشا كبيرا من الخطأ فإن أستاذ القانون الدستوري نسي على ما يبدو أن ما قاله بخصوص مسودة دستور الرئيس سبقه اليه كثيرون ونبّهه منه عديدون وأنه ورئيسه "الصادق" وهيئته الموقرة لم يكونوا وقتها ينصتون... أخذتهم نشوة المشاركة في وضع حجر الأساس لجمهورية جديدة فأطفأوا بداخلهم نور بصيرتهم وتخلّوا عمدا عن حكمتهم وأوقدوا نار عواطفهم وغرائزهم فدفَعوا ثمن مطامعهم بأن خسروا مكانتهم بين صفوف العامة وفقدوا مقاعدتهم في بلاط السلطان.

منذ البداية تعالت الأصوات لتؤكد أن الهيئة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة هي مجرد مسرحية كتب فصولها رئيس الجمهورية. والجميع تقريبا كان على قناعة راسخة بأن مشروع الدستور الجديد جاهز وواضح المعالم في ذهن قيس سعيد وبأن تشكيل الهيئة كان خطوة صورية باتجاه الكمال ومحاولة لإضفاء صبغة من العقلانية والديمقراطية على سلوك الرئيس الماضي قدما في تشييد أسوار الدكتاتورية. ورغم كل الكلام الذي قيل ورغم كل الخروقات والتجاوزات التي شابت الولادة القيصيرية لهذه الهيئة الاستشارية تمسك الصادق والأمين بنقاء سريرة الرئيس وبسلامة ونظافة

يوشك على الغرق. فالهيئة وتحديدا أعضاؤها كانوا يدركون جيّدا أن الهامش الزمني الذي وضعه قيس سعيد لا يكفي لصياغة مسودة دستور يستجيب لمقتضيات المرحلة ويبني حقيقة لجمهورية الغد. والصادق بلعيد وأمين محفوظ يدركان أكثر من غيرهما أن التنصيب على الدور الاستشاري للهيئة يرفع بعد ذلك أي حرج عن رئيس الجمهورية لأن قراراتها وكلّ مخرجاتها ذات طابع استشاري وبالتالي فهي لا تلزم الرئيس في شيء خاصة إذا كانت هذه القرارات لا تتماشى مع القناعات. ثم إن القبول بدور شرطي وصورتي في معركة وجود كالتالي يخوضها الشعب التونسي الآن يجعل الثنائي المذكور يدخل طواعية مربّع المسألة والمحاسبة نظير الجرم السياسي والأخلاقي الذي ارتكبه. فالاعتذار لا يغفر الذنب ولا يمحيه خاصة أنّ هذه الخطيئة قد تكلف البلاد والعباد ثمنا باهظا لأنه لولا الدور الذي لعبته الهيئة في امتصاص ضغط الشارع وفي قمع صوت النخبة السياسية المعارضة لاختلف الوضع ربّما عمّا هو عليه الآن لأنّ التحوّل من مناقشة الأصل الى الخوض في الجوهر مضيعة للوقت ومتهمة للفكر والعقل وهذا ما بحث عنه الرئيس.

ما يزيد من حالة الارتباك أن موقف الرئيس المنتسب الصادق بلعيد وعضو الهيئة الاستشارية أمين محفوظ ليس الموقف الرسمي والوحيد للهيئة المذكورة. فالعميد ابراهيم بودربالة يرى الأمور من منظور مغاير تماما. إذ لم يستبعد أن يكون البعض قد استغلوا الوضع الصحي للصادق بلعيد للتأثير عليه داعيا للشعب للتجنّد يوم 25 جويلية القادم للمشاركة في الاستفتاء ومساندة مشروع الدستور. وفي موقف بودربالة الذي يحسب له على الأقلّ ثباته على قناعاته دلالات عديدة منها أنّ مشروع الهيئة الاستشارية انتفتت نهائيا بدخولها نفق الانقسام والانشطار كما ان التنصيب على الوضعية الصحية للصادق بلعيد يسحب عنه وبصفة كبيرة صفة المصداقية لأننا شعب يميل كثيرا الى اللعب بأوتار العقول والتلذذ بملامسة سقف الجنون.

نواياه واعتبرا أن كل المعيقات التي كانت قد تحول دون إعداد نصّ الدستور هي مجرد مزايدات سياسية هدفها تقويض الإرادة الشعبية...

الصادق بلعيد وأمين محفوظ لم يدافعا عن رئيس الجمهورية وعن هيئته الاستشارية فقط بل استماتا في الدفاع عن أفكاره وتوجهاته وتجنّدا للتصدي لكل ما اعتبره محاولات الإرباك التي تسارعت بمجرد الاعلان عن تشكيل الهيئة. الأكثر من ذلك تعمّد الثنائي المذكور تشويه كل القراءات القانونية والسياسية والأخلاقية التي مرّرها معارضو الرئيس بشكل جعلهما يظهران كأنهما خطّ الدفاع الأوّل في الذود عن مشروع "الرئيس" وعصاه الغليظة التي يشق بها صفوف المنتقدين. "الصادق" و"الأمين" تجاهلا كل الانتقادات وتغافلا عن الخوض في كل التاويلات القانونية التي رافقت مسار الاعلان عن مسودة الدستور واستغلا في ذلك سمعتهما القانونية ومرتبتيهما المتقدمة في الوسط ليكونا صوت العقل ولسان الحكمة الذي يتحدّث به الرئيس كلما تاهت بوصلته وشحّت قريحته.

إضافة الى الاستماتة في الدفاع عن مشروعية "مشروع الرئيس" لم يتحرّج أعضاء الهيئة من انتقاد زملائهما وتصوير كلّ المعارضين لهذا المشروع على أنهم "خوارج" يعملون على هدم معابد الجمهورية الجديدة. فتنكروا لمبادئهم ومعارفهم وزايدوا على الجميع فخلقوا حالة من الانقسام والارتباك ضاعفت الجدل القائم بطبعه حول نصّ الدستور ومهدّت في المقابل لعبور قيس سعيد بمشروعه نحو برّ الأمان بعد أن تفتّنت الجماعة الى أنهم تعرّضوا للمكر والخيانة ولكن ذلك كان بعد فوات الأوان.

## بعد فوات الأوان

اليوم يحاول "الصادق" و"الأمين" تبرئة ذمتهما بالتأكيد على أن دفاعهما عن مشروع الدستور الجديد لم يكن دفاعا عن مشروع سعيد نفسه بقدر ما كان دفاعا مبدئيا عن ثوابت الجمهورية الجديدة. هذا التغيّر في المواقف يراه البعض أشبه بمحاولة القفز من قارب

## جمعية "نماء تونس":

ارتباط عضوي بالأخطبوط السياسي  
والاقتصادي والجمعياتي للنهضة

أعضاء جمعية "نماء تونس" في لقاء براشد الغنوشي

## تحقيق : محمد الجلاي

على خلاف ما يبدو من أنشطة "نماء تونس" المعلنة تؤكد معطيات رسمية متقاطعة ان الجمعية التي يتهم بعض أعضائها بتلقي تمويل مشبوه وتبييض الأموال وتمويل الإرهاب تخفي اخطبوطا متعدد الانزع ومترامي الأطراف. اخطبوط يضم عددا غير متناه من جمعيات ومنظمات خيرية ودعوية وحتى تكفيرية أسسها أعضاء بالمكتب التنفيذي أو بالمكاتب الجهوية لحركة النهضة أو مستشارين لراشد الغنوشي وترتبط بشركات ومجمعات اقتصادية كبرى وبمؤسسات إعلامية قريبة من النهضة..

حكاية جمعية "نماء تونس" تلخص مسيرة عشر سنوات من سعي النهضة لبعث امبراطورية اقتصادية جمعياتية وإعلامية لاحكام قبضتها على مفاصل الاقتصاد وتغيير وجهة المجتمع وفرض اجنداتها السياسية والثقافية..

## انفلات جمعياتي

بهينة مديرة متكونة من تسعة أعضاء انطلق في 15 مارس 2011 عمل جمعية "نماء تونس" التي ضمت محمد كشلاف رئيسا وعبد المجيد حسن كاتباً عاماً ونائب رئيس ومحمد الحشفي صهر حمادي الجبالي رئيس الحكومة الأسبق أمين مال. وكان من بين أعضائها المؤسسين عبد الكريم سليمان عضو المكتب التنفيذي للنهضة وأمين المال السابق لاتحاد الفلاحين وناجح الحاج لطيف المستشار السابق لراشد الغنوشي ومحمد مفتاح المستشار السابق لوزير الصحة في 2012 وعمر بالخيرية أحد أعضاء لجنة الاعداد للمؤتمر العاشر للحركة في 2015 وسمية الجبالي ابنة حمادي الجبالي وكمال الدايجي. ويؤكد الرائد الرسمي ان رئيس الجمعية

محمد كشلاف أسس بعد مرور سنة فقط على بعث "نماء تونس" جمعية تدعى "إقرأ وارتق" وان من أهدافها "تعليم الناشئة تلاوة المصحف وفق أحدث الطرق البيداغوجية وتمكينها من منظومة تربوية إسلامية متكاملة".

كما يؤكد ان عبد المجيد حسن نائب رئيس "نماء تونس" أسس في 31 جويلية 2011 جمعية "أنصار فلسطين" بجمعية لطفي العمروني عضو مجلس شورى النهضة.

بالتثبت في أنشطة العمروني اتضح من خلال منشورات الرائد الرسمي انه شارك في تأسيس 5 جمعيات أولها كانت "الدعوة والإصلاح" التي كان من بين مؤسسيها الحبيب اللوز احد مؤسسي حركة النهضة والنائب السابق بالمجلس التأسيسي وترأسها عبد المجيد حسن في 23 ماي 2013. وجاء في محضر جلستها الخارق للعادة انه تم "تحيين قانونها الأساسي بما يتطابق مع قانون الجمعيات" فهل يعني ذلك انها نشطت طيلة أكثر من سنة خارج القانون؟ ثاني الجمعيات التي ساهم في بعثها لطفي العمروني كانت جمعية "الزيتونة للعلوم الشرعية" في 9 جويلية 2011 وثالثها جمعية "المصطفى للعلوم الشرعية" ورابعها "انصار فلسطين" وخامسها "رابطة نور البيان" في 12 أفريل 2011 والتي كان من بين مؤسسيها الامام المختار الجبالي الذي اشتهر بدعوة الشباب للجهاد في سوريا والامام شهاب الدين تليش الذي تم عزله في سنة 2015 مثله مثل عشرات الائمة المتهمين باعتماد خطاب متشدد بالمساجد. تليش كان بدوره قد أسس في 25 مارس 2014 جمعية "هيئة مشائخ تونس".

وكان هيثم الإمام الكاتب العام الجديد لـ "الدعوة والإصلاح" قد شارك بعد تحيين قانونها الأساسي في تكوين جمعية "أحباء إذاعة الزيتونة للقرآن الكريم" في اوت 2016 وقبل ذلك كون جمعية "معارف للتنمية والإدماج" صحبة الاسعد خذر مدير قناة "قرطاج بلوس"

القريبة من حركة النهضة.

تكشف إعلانات الرائد الرسمي ان عبد الكريم سليمان الذي جمع بين عضوية المكتب التنفيذي للنهضة وعضوية وتأسيس "نماء تونس" كان من بين مؤسسي جمعية "المصطفى للعلوم الشرعية" في 2011 وانه تم تكليفه بمنصب امين مال باتحاد الفلاحين بعد إعادة انتخاب عبد المجيد الزار على رأس المنظمة الفلاحية في 2018.

الرائد الرسمي يبرز أيضا ان محمد مفتاح احد مؤسسي جمعية "نماء" كان قبل ان يشغل خطة مستشار لدى وزير الصحة في 2012 من بين مؤسسي "مركز بناء المغاربي للدراسات الاستراتيجية" في 24 سبتمبر 2013 صحبة الصحفي بقناة الجزيرة سيف الدين بوعلاق والناشط السياسي الاخواني علي اللافي (احد مؤسسي حزب التحالف الوطني للسلم والنماء في 2014) ورضا العجمي مدير شركة "البناء للنشر والتوزيع والصحافة" (وكالة بناء نيوز) وجريدة "الضمير".

اسم احمد البرقاوي العضو السابق بمجلس شورى النهضة اقترن بدوره بشبكة مؤسسي ثلاث جمعيات هي "شبكة الجمعيات المهتمة بالاقتصاد الاجتماعي" المكونة في 31 ماي 2012 وجمعية الدعوة والإصلاح سالفة الذكر وجمعية "الصدقة التونسية التركية" التي رأت النور في 18 أكتوبر 2012. وكان رضا البوكادي سفير تونس السابق بلبيبا قد ساهم في تأسيسها وتقلد منصب امين مال لها مع العلم ان الصحافة التركية أشارت في 9 سبتمبر 2013 الى ان احمد البرقاوي لقي حتفه غرقا في البحر باسطنبول.

اما حسان المؤدب رئيس جمعية "نماء" ونائبه سامي القابسي فقد أسس اولهما جمعية "الأخر" في 7 أفريل 2012 وساهم الثاني في بعث "جمعية تونس الكفاءات" خلال نفس السنة.

## رجل الظل

كان ناجح الحاج لطيف المستشار غير المعلن للغنوشي (رغم تأكيد صحيفة الراية القطرية على تقلده هذا المنصب منذ 26 جوان 2015) قد أشفع مساهمته في تأسيس "نماء تونس" بالتركيز على عالم المال والاعمال. الحاج لطيف كوّن في 26 ماي 2014 شركة للطباعة برأسمال قدر بـ 1.5 مليون دينار التي تم في 5 جانفي 2016 الترفيع في رأسمالها الى 5.8 ملايين دينار. وفي نفس المقر الاجتماعي لشركة الطباعة بمدينة منوبة أسس مستشار الغنوشي شركة أخرى رأسمالها 50 ألف دينار.

وشهدت سنة 2014 دخول الحاج لطيف شريكا في مؤسسة مختصة في صناعة المسابك بعد الترفيع في رأسمالها من 580 ألف دينار الى 2.5 مليون دينار وتغيير مقرها الاجتماعي. وسبق للحاج لطيف ان تخلى في 24 ديسمبر 2012 عن وكالة شركة لفائدة شريك اخر قبل ان يتم تعيينه على رأس شركة جديدة بعد تغيير اسمها في 31 جانفي 2013.

وكان رضا الرداوي عضو هيئة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي قد اتهم خلال ندوة صحفية في فيفري المنقضي ناجح الحاج لطيف بإدارة أموال راشد الغنوشي الخفية وبتلقي أكثر من 90 مليون دينار من جهات اجنبية في حسابات شركة بريطانية بتونس دون تقديم سلع او خدمات.

ولفت الرداوي الى ان الحاج لطيف استعمل بريدا الكترونيا لشركة بريطانية كان يشتغل فيها لإدارة علاقات مالية مشبوهة وإلى أنه استمر في استعمال هذا الحساب حتى بعد طرده من الشركة دون أن يتمكن من محو الرسائل. وشدد على أن البريد الإلكتروني المذكور تضمن رسائل بين لطيف والناطق الرسمي السابق باسم النهضة رياض الشعيبي وعلى ان بها معطيات داخلية للحركة وأخرى تتعلق

"نماء تونس" كان المستشار السابق لرئيس الحكومة في سنة 2012 وكاتب الدولة المكلف بالشؤون الاقتصادية في حكومة الحبيب الجملي التي لم تر النور.

وظهر اسم لطفي الديماسي الذي ساهم في 19 ماي 2013 في تأسيس مجمع اقتصادي يحمل نفس اسم جمعية "نماء" هو شركة القابضة للنماء والاستثمار برأسمال في حدود 545 ألف دينار.

وفي 24 ديسمبر 2014 دخلت القابضة لـ "النماء" في عضوية شركة فلاحية بعد الترفيع في رأسمالها من 63 ألف دينار الى 203 آلاف دينار.

اسم آخر من بين الهيئة المدبرة لـ "نماء تونس" يظهر في قائمة أعضاء مجلس إدارة القابضة للنماء هو رجل الاعمال جمال بوخريص ورئيس قائمة النهضة بدائرة بوفيشة من ولاية سوسة في الانتخابات البلدية لسنة 2018.

في تقاطع واضح بين العمل الجمعياتي والنشاط السياسي وعالم المال والاعمال ومجال الاعلام تبدو جمعية "نماء تونس" نموذجا مصغرا لأخطبوط متعدد الأذرع نما في ظل انفلات جمعياتي عقب ثورة 2011 واشتد عوده مع فترة حكم حركة النهضة. اخطبوط مالي وتنظيمي وثقافي واعلامي كان في فترة ما يهدد كيان الدولة برمته ويمس ثوابت المجتمع فاصبح محل اتهامات رسمية بتبييض الأموال وتمويل الإرهاب.

ان غرض التأسيس هو "المتاجرة بكل المواد غير المقننة وغير الخاضعة لتراتب خاصة". كما أشار الإعلان الى ان مجلس إدارة الشركة دعا المساهمين في 14 نوفمبر 2015 الى حضور جلسة عامة عادية للترفيح في رأسمالها والى انه دعاهم أيضا بتاريخ 26 ديسمبر 2015 للمصادقة على اتفاقيات تدخل في اطار الفصل 200 من مجلة الشركات التجارية (فصل يمنع اتخاذ مسيري وأعضاء مجالس إدارة الشركات قرارات وإجراءات ممنوعة بالقانون او تدخل تحت طائلة تضارب المصالح). وفي 19 جانفي 2021 تمت دعوة المساهمين في رأسمال شركة "نماء للتجارة والخدمات" الى حضور جلسة عامة للنظر في إمكانية تأسيس شركة تجارية ودولية وبعث وكالة عقارية.

اللافت في قائمة أعضاء مجلس إدارة "نماء للتجارة" وجود اسم الحبيب المثلوثي مرشح النهضة للانتخابات البلدية سنة 2018 ببلدية تاكلسة من ولاية نابل.

الرائد الرسمي يؤكد أيضا ان انيس هديرش عضو الهيئة المدبرة لـ "نماء تونس" بعث بعد تأسيس الجمعية ثلاث شركات برأسمال جملي بلغ 500 ألف دينار وأن أنور معالج عضو نفس الجمعية كان مرشح النهضة في انتخابات البلدية بجهة المروج.

كما يؤكد ان سمير العيوني نائب رئيس الجمعية ترشح في الانتخابات البلدية لسنة 2018 على رأس قائمة الحركة بدائرة سيدي بوسعيد وان نور الدين الكعبي عضو جمعية

والتسويق بالمركز العمراني الشمالي في العاصمة فضلا عن تكوين شركة مختصة في التوريد والتصدير وإدارة شركة للتنمية الفلاحية.

الحاج محمد خاض في 2014 وفق نفس المصدر غمار الإنتاج الإعلامي بتأسيس شركة "المتوسط للإنتاج الإعلامي والثقافي" برأسمال قدر بـ 5 ملايين دينار. وكان من بين شركائه نور الدين العويدي الذي ظهر اسمه في تسريبات "أوراق بنما" التي كشفت عن ضلوع عديد الأسماء التونسية في فتح حسابات مالية بنما التي تعتبر جنة ضريبية. كما برز اسم فيصل التبرسقي (مدير قناة المتوسط التي توقفت عن البث) في قائمة مؤسسي شركة المتوسط للإنتاج.

منشورات الرائد الرسمي اكدت ان شركة المتوسط شهدت في 18 سبتمبر 2019 تخفيضا في رأسمالها من 5 ملايين دينار الى 327 ألف دينار مع تعيين نور الدين الحاج محمد رئيسا لمجلس ادارتها.

### من "جمعية نماء" الى "نماء القابضة"

ودائما حسب الرائد الرسمي ساهم فيصل الشمنقي امين مال "نماء تونس" من جانبه في 3 سبتمبر 2014 في تأسيس شركة تحمل اسما مشابها للجمعية هو "نماء للتجارة والخدمات" برأسمال بـ 310 آلاف دينار. وجاء في الإعلان القانوني الصادر بالرائد الرسمي

باختراق أحزاب وتنظيمات أخرى وثالثة عن لقاء جمع لطيف بمحافظ البنك المركزي السابق الشاذلي العياري في قطر.

### الجناح الاقتصادي والاعلامي

شبكة "نماء تونس" العنكبوتية ضمت أيضا رئيستها السابقة زهرة الهامي التي كونت في 30 جويلية 2014 شركة "الاحياء والتنمية الفلاحية" برأسمال قدر بمليون دينار وبعثت في 15 نوفمبر 2017 شركة ثانية للدراسات والاستشارة والتسويق برأسمال قدر بـ 40 ألف دينار. اللافت في الامر ان اسمين تكررا في تركيبة مجلسي إدارة شركة التنمية الفلاحية وشركة الاستشارات هما نور الدين الحاج محمد ومحمد الطرابلسي.

وفيما اقتصر نشاط محمد الطرابلسي الجمعياتي على تأسيس "مصباح الدجى" في 23 مارس 2012 يؤكد الرائد الرسمي ان نشاط نور الدين الحاج محمد كان متعدد الواجه. ويشير الرائد الرسمي الى ان الحاج محمد كان يدير أكثر من شركة مختصة في بيع مواد البناء قبل الثورة والى انه شارك رئيسة "نماء تونس" في تأسيس شركتين واحدة للتنمية الفلاحية وأخرى للاستشارات والتسويق ثم بعث شركة ثالثة لاهياء الأراضي الدولية والتنمية الفلاحية في 20 أوت 2017 برأسمال قدر بـ 3.2 ملايين دينار قبل تغيير تسميتها في نفس السنة والمساهمة في بعث شركة أخرى للاستشارة



## الشاحنة الخفيفة K2500

### المحرك

شاحنة K2500 مجهزة بمحرك سعة 2,5 لتر (2497cc) مازوط تبلغ قوته CVDIN 130. أما كتلة المحرك فهي مقترنة بمحول سرعة يدوي الاستعمال وذي 6 نواقل للحركة فيما تبلغ سرعة الشاحنة القصوى 150 كلم في الساعة مع معدل استهلاك للمازوط بـ 9,5 لتر في المائة كلم.

### السعر والعرض

شاحنات K2500 متوفرة في قاعة العرض التابعة لـ "سي تي كارز" الكائنة بالمنطقة الصناعية بالكرم وبقاعات عرض الوكالات المعتمدة من طرف شركة "كيا". وتعرض الشاحنة K2500 المجهزة بصفيحة معدنية جانبية متدلية بسعر 61.990 دينار (TTC) وهي متوفرة في لونين: الأبيض (CLEAR WHITE) والأزرق (MARINE BLUE).

تبلغ 1,5 طن مع وزن شامل بـ 3,2 أطنان. وتساعد قوة دفع العجلتين الخلفيتين (أربع عجلات خلفية) المزدوجتين على الوثوق في الشاحنة وعلى ضمان استقرارها حتى في حالة الحمولة الزائدة. ويبلغ طول الشاحنة K2500 - 5,125 أمتار وعرضها 1,740 متر في حين يبلغ علوها 1,995 متر وقاعدتها 2,615 متر. أما قياسات فضاء الحمولة فتبلغ 3,110 أمتار طولا و1,630 متر عرضا.

ويرتكز الجانب الخلفي من الشاحنة على خمسة نوابض من الصفائح المعدنية التي توفر مرونة أفضل وتمتص جانبا من رجات الطريق خلال الاستعمالات الأكثر كثافة. وعلى صعيد التجهيزات، تحتوي الشاحنة K2500 على معدّات ذات مستوى عملي وتوفر رفاهة مثالية، منها: وسادة هوائية خاصة بالسائق ومكيف هواء وبلور نوافذ كهربائي العمل ورايو ومفتاح تخزين USB...

أطلقت شركة "سي تي كارز" الوكيل الرسمي لماركة "كيا" الجنوب كورية بتونس، شاحنتها الخفيفة الجديدة K2500 في إطار وفاء ماركة "كيا" لقيمتها ووعودها، تتمتع الشاحنة K2500 بشهرة الدار الممتازة ونجاحها الغني عن التعريف والذي أثبت جدواه وصلابة شاحنتها. ويأتي إطلاق شاحنة K2500 التي طالما انتظرها مستعملو الشاحنات الخفيفة استجابة لانتظارات وحاجات الحريف التونسي.

وتتمثل الشاحنة الجديدة وسيلة عمل موثوق بها ومتعددة الاستعمالات وتتكيف مع هامش واسع من الاستخدامات سواء بالنسبة للقطاع الصناعي أو الأنشطة التجارية أو ما يتعلق بميدان اللوجستيك ومهن النقل وإيصال السلع بصفة عامة. وتتميز الشاحنة K2500 بخصائص تقنية وبامتيازات لا مثيل لها وهي مطروحة في نموذج بغرفة قيادة ذات 3 مقاعد وصفيحة معدنية جانبية متدلية. أما طاقة حمولة الشاحنة فهي كبيرة بما فيه الكفاية إذ

# تونس تواجه صدمة العجز المالي المزدوج ومهددة بالتخلف عن سداد ديونها

## كريمة السعداوي

قيمت ثلاث هيئات دولية في ظرف لم يتجاوز الاسابيع الثلاث الماضية آفاق الاقتصاد التونسي كأفاق سلبية سيما على مستوى القدرة على سداد الديون وهي وكالتي موديز و"فيتش رايتينغ" العالميتين للتصنيف الائتماني ومنظمة "العلوم والتنمية" غير الحكومية وذلك في سياق اجماع على ان الافاق المالية للبلاد تتسم بتفاقم مخاطر تراجع العملة المحلية وتقلب اسعار الفائدة وزحف التضخم اضافة الى تدهور الامن الغذائي، بشكل لافت.

غير ان الجديد في التقييمات الدولية يتمثل هذه المرة في بنفس الخانة مع مجموعة من الدول التي تعرف اختلالات جذرية كبرى في توازاناتها المالية وتلك المتصلة بالتزويد بالمواد الاولية على غرار مصر ولبنان والجزائر وباكستان وفنزويلا وغانا وهي دول تشهد عموما ضعفا في الحوكمة الاقتصادية والاستقرار المؤسسي وفق تقديرات مؤسسات التصنيف الائتماني ومنظمات مالية دولية وازنة كصندوق النقد الدولي وهيئات امنية عديدة.

## تونس ولبنان مهددتان بالتخلف عن سداد الديون

خفضت وكالة فيتش رايتينغ الدولية للترقيم السيادي توقعات التصنيف الائتماني لمجموعة من الدول في تقرير اصدرته نهاية الاسبوع الفارط، تحت عنوان "مراجعة توقعات القطاع السيادي بسبب تأثير الحرب في أوكرانيا"، وذلك تبعا للمخاوف بشأن ارتفاع تكاليف الاقتراض العالمية واحتمال حدوث موجة جديدة من التخلف عن السداد.

وبينت وكالة فيتش التي تراقب تطورات الازمة الاقتصادية والمالية وأكثر من 100 دولة ان الحرب بين أوكرانيا وروسيا توجب مشاكل عديدة مثل ارتفاع التضخم واضطرابات التجارة الدولية ومسالك الامداد وضعف الاقتصادات مما يضر في الظرف الراهن بشروط الائتمان السيادي أي القدرة على الايفاء بالالتزامات وتسديد القروض.

وقال، في هذا الاطار، جيمس مكورماك، رئيس وحدة التصنيف السيادي في فيتش رايتينغ، "تزيد أسعار الفائدة المرتفعة من تكاليف خدمة الدين الحكومي"، مقلصا نظرة الوكالة لعدة حكومات في ما يتعلق بتواصل قدرتها على سداد الديون وتحمل اعبائها مضيفا "مرة أخرى، بدأ عدد البلدان التي شهدت انخفاضا في تصنيفاتها الائتمانية في الزيادة هذا العام مع تصاعد الضغط بحكم ان مجموعة من الحكومات التي تغطيها وكالة فيتش إما قدمت إعانات أو نفذت تخفيضات ضريبية في محاولة للتخفيف من تأثير ارتفاع التضخم. لكن هذا كان له ثمنه".

وأضاف المحلل المالي في الوكالة العالمية "بينما يمكن استيعاب التدهور المالي من خلال الآثار الإيجابية للتضخم على آليات الدين الحكومي،



دولار)، ان تتمكن الحكومة التونسية من سد ثغرة الميزانية المتعاظمة والتي تقدر حسب مؤشرات اسواق المواد الطاقية والاولوية بحوالي 20 مليار دينار) 6 مليارات دولار (وهو ما تؤكد عدة تقارير دولية تتوقع ان تكون تونس ودول اخرى تعيش اوضاعا اقتصادية مشابهة عرضة لاضطرابات اقتصادية واجتماعية عنيفة في الاشهر القريبة القادمة.

وتوقعت وكالة فيتش للتصنيف السيادي في تقرير نُشر يوم 7 جوان الفارط بعنوان "الحرب والوباء يزيدان من خطر العجز المزدوج في الأسواق الناشئة" أن يشهد أكثر من ربع الأسواق الناشئة التي صنفتها الوكالة عجزاً مزدوجاً بنسبة 4 بالمائة على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022، في بيئة اقتصادية ومالية صعبة. ويتمثل العجز المزدوج في العجز بالميزانية وعجز في المبادلات الجارية في نفس الوقت. ويشمل ميزان المبادلات الجارية، بشكل عام، مبادلات السلع والخدمات، وتدفعات المداخيل الاستثمارية الصافية والتحويلات الجارية بين المقيمين وبقية العالم.

ووفقاً لوكالة فيتش، يعكس الارتفاع في انتشار العجز المزدوج - المرهق لاقتصادات الدول - بشكل متزايد الارتفاع في عجز الميزانية الناجم عن الوباء، فضلاً عن زيادة عدد البلدان الناشئة التي تعاني من عجز أكبر في المبادلات الجارية جراء الحرب بأوكرانيا والارتفاع اللاحق في أسعار الطاقة والغذاء.

وبالنسبة لعام 2022، تتوقع الوكالة أن تسجل جزر المالديف (ب-) ورواندا (ب+) وتونس (ج ج ج) وأوغندا (ب+) وكينيا (ب+) ورومانيا (ب ب ب-) عجزاً مزدوجاً لا يقل عن 7 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي؛ في حين ستجابه المغرب (ب ب+)، وتركيا (ب+)، والبنين (ب+)، وكولومبيا (ب ب+)، وباكستان (ب-)، وأرمينيا (ب+)، ومصر (ب+) وغانا (ب-) عجزاً لا يقل عن 4 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتكشف عدة مؤشرات انه كان لآثار الأزمة الروسية الأوكرانية تأثير شديد على الاقتصاد التونسي وان الاختلالات فاقمت تراجع مؤشرات الاقتصاد الكلي في البلاد. بالإضافة إلى تأثير

فإن مثل هذه الآثار تعتمد على الحفاظ على معدلات فائدة منخفضة، وهذا لم يعد مؤكداً". وأشار تقرير فيتش الى انه وفي الوقت الذي سيستفيد مصدرو السلع الأساسية من ارتفاع الأسعار، فإن أولئك الذين يتعين عليهم استيراد الجزء الأكبر من الطاقة أو الغذاء سيعانون. وبلغ، وفق التقرير، عدد الدول المصنفة في قائمة الدول المتعثرة أو التي تشير عائدات سنداها في الأسواق المالية إلى امكانية تخلفها عن سداد ديونها 17 دولة، وهو مستوى قياسي. وهذه البلدان هي باكستان وسريلانكا وزامبيا ولبنان وتونس وغانا وإثيوبيا وأوكرانيا وطاجيكستان والسلفادور وسورينام والإكوادور وبليز والأرجنتين وروسيا وبيلاروسيا وفنزويلا.

وكان البنك المركزي التونسي قد اعلن يوم 18 مارس الفارط، أن لجنة التصنيف التابعة لوكالة فيتش، قررت خفض التصنيف السيادي لتونس من ب سبلي مع نظرة مستقبلية سلبية إلى ج ج ج، وبالتالي موافقة نفسها مع تصنيف موديز.

وحسب وكالة فيتش، فإن الدافع الأساسي لهذا القرار هو تنامي المخاطر المتعلقة بالسيولة بالدينار وبالعملات الأجنبية. كما اثارت الوكالة الضغوط الناجمة عن ارتفاع الأسعار العالمية على توازنات المالية العمومية والتحديات التي تواجهها السلطات النقدية في بيئة تضخمية. وكانت الاطراف الفاعلة في الأسواق المالية تتوقع مثل هذا الاجراء من وكالة فيتش، التي اصبح تصنيفها لتونس في نفس مستوى تصنيف مؤسسة موديز، في سياق استمرار عدم قدرة الحكومة على تعبئة موارد مالية خارجية كافية لسد ثغرة الميزانية المستفحلة لعوامل هيكلية وظرفية اهمها التطورات الأخيرة الناجمة عن الأزمة الروسية الأوكرانية.

## تونس تواجه صدمة العجز المالي المزدوج

يصعب في ظل المعطيات الاقتصادية الراهنة حتى وان وافق صندوق النقد الدولي على صرف اقساط برنامج تمويلي جديد (2 الى 4 مليارات

التضخم المستورد، الذي يؤثر بشكل خاص على المواطنين الذين يرون طاقتهم الشرائية تتضاءل، في حين تواجه الدولة التونسية أيضاً تفاقمًا مقلقًا لاختلالات المؤشرات الاقتصادية وتلك المتعلقة بالمالية العمومية. كما انه من المرجح أن تؤدي تداعيات ارتفاع أسعار الطاقة والمنتجات الزراعية إلى تفاقم عجز الميزانية المنصوص عليه في قانون المالية الجاري تنفيذه حالياً.

وأشار مؤخرًا محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي إلى أن عجز الميزانية سيبلغ 9.7 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022، مقابل 6.7 بالمائة وفقًا لقانون المالية الحالي. ويؤثر هذا التفاقم إلى ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية والغذائية ومنتجات الطاقة. وعليه، ففي حين تم وضع قانون المالية على أساس 75 دولاراً لبرميل النفط فإنه يتداول حالياً بسعر 123 دولاراً بعد أن اقترب من 130 دولاراً في مارس الماضي (128 دولاراً في 8 مارس). ومنذ بداية العام، لم ينخفض سعر البرميل أبداً، عن مستوى 75 دولاراً. وتزيد هذه الفجوة بين التوقعات والمعدل الفعلي من عجز الميزانية. كما، أدى ارتفاع أسعار الحبوب المدعومة، وخاصة القمح، إلى زيادة كبيرة في فاتورة الدعم.

ولتوضيح الصورة عن الحاجة المتزايدة للسلط التونسية للأموال لمجرد صرفها في فاتورة توريد الطاقة والموارد الغذائية في غياب خطط بديلة لتحسين مصادر التمويل في ظل عجزها او بالأحرى عدم ارادتها فتح ملف الاصلاح الجبائي، فتكشف مذكرة متابعة تنفيذ ميزانية الدولة لهذا العام نهاية أبريل الماضي والصادرة في بداية الاسبوع الفارط بلوغ القروض الخارجية في نهاية أبريل 2022 نحو 3676.6 مليون دينار، بارتفاع قيمته 1691.9 مليون دينار، أي بنسبة 85.2 بالمائة مقارنة بنفس الشهر من العام السابق. وتم توجيه 90.2 بالمائة من القروض المذكورة، أي ما يعادل 3676.6 مليون دينار، لسد عجز الميزانية لا غير وهو الذي اتسع بشكل رئيسي من خلال زيادة الإنفاق على دعم المحروقات والمنتجات الأساسية الأخرى والتحويلات النقدية التي بلغت 2637.9 مليون دينار في فترة قصيرة جداً لا تتجاوز 4 أشهر.

روابط :

<https://www.fitchratings.com/research/sovereigns/sovereign-sector-outlook-revised-to-neutral-on-ukraine-war-impact-30-06-2022>

<https://www.fitchratings.com/research/sovereigns/war-pandemic-increase-prevalence-of-em-twin-deficits-07-06-2022>



## المحاكم تستعد للعتلة القضائية :

# القضاة يستأنفون العمل منقسمون و3 من قائمة الـ 57 يواصلون اضرابهم عن الطعام رغم تعكر وضعهم الصحي



القاضي المعزول حمادي الرحماني

كما دعت كافة القضاة إلى تحمل مسؤولياتهم والتمسك بحقهم في العمل وضمان السير العادي لنسق انعقاد الجلسات والبث في القضايا.

### تعكر الوضع الصحي

بالتوازي مع ذلك يواصل ثلاثة قضاة الاضراب عن الطعام وهم كل من حمادي الرحماني ومحمد الطاهر الكنزاري ورمزي بحرية والثلاثي كان قد عبر منذ انطلاقت تحركهم عن عزمهم الراسخ عدم التراجع عن موقفهم ما لم يقع التراجع عن قرار اعفائهم هم وزملائهم. واضراب الطعام متواصل منذ 13 يوما بناي القضاة بسكرة دون ان يحدث امرا من شأنه دفع أصحابه الى مراجعة تحركهم الاحتجاجي رغم تداول اخبار عن بداية تدهور حالتهم الصحية وخاصة وضعية القاضي المعزول حمادي الرحماني التي تطورت سلبيا بما ينذر بالتأزم بما جعل زملائه في حالة من الخوف يسارعون بالمطالبة بإيجاد حل سريع من شأنه تجنب المزيد من المضار قبل ان يعلنوا يوم امس عن نقله الى المستشفى.

ويوم 2 جويلية الجاري تولت تنسيقية الهياكل القضائية والممثلة لست هياكل اصدار بيان عبرت من خلاله عن امتعاضها مما آلت اليه الأمور الى حد الآن نتيجة صدور قرار الاعفاء، واصفة هذا الأخير بـ"الجائر" ومطالبة بضرورة التراجع عنه. اما بخصوص وضعية القضاة الثلاثة المضربين فقد اعتبرت ان الحالة بعد المعاينة الطبية تكاد تنذر بالخطر محملة في هذا الصدد المسؤولية الكاملة للسلطة التنفيذية نتيجة لما يمكن ان تؤول اليه الأمور.

أكدت الاخبار المتزامنة مع بيان التنسيقية آنذاك انه نتيجة لرقابة ومتابعة طبية للقضاة المضربين عن الطعام تبين ان حالة الجميع تنذر منذ أسبوع بالتعكر وان القاضي حمادي الرحماني تحديدا يعيش وضعية صعبة امام توفر مؤشرات تدهور حالته الصحية العامة مثل انخفاض ضغط الدم وتداعيات جلوية على مستوى الكلى.

الوضع حرج وينذر بزيادة التعكر بعد مرور اكثر من 13 يوما على تواصل الاضراب. حياة ثلاثة قضاة في خطر متزايد. في المقابل وضع يراوح نفسه و ينتظر.

اغلق قوس الاضراب وفتح معه عودة الانقسام في صفوف هياكل القضاة الذين عادوا للتحالف لأول مرة منذ سنوات اثر صدور الامر الرئاسي المتعلق بعزل 57 قاضيا. نقابة القضاة الشبان اكدت على لسان رئيسها ان التصعيد وارد وانه سيشمل توسيع قاعدة المضربين عن الطعام ليصل الى 10 قضاة ممن باتوا يعرفون بمجموعة او قائمة الـ 57.

سواء تم إقرار ذلك من نقابة القضاة او من جمعيتهم فقد عادت يوم امس المحاكم الى سالف نشاطها بعد ما يزيد عن الشهر من تنفيذ الاضراب الذي تولت تنسيقية المهن القضائية المتكونة من ست هياكل ممثلة للمهنة الامر به وتأتيه. في الاثناء دخل منذ بداية هذا الأسبوع القضاة المضربين عن الطعام يومهم الثالث عشر تنديدا بقرار اعفائهم هم و54 زميلا لهم كانوا جميعهم موضوع الامر الرئاسي عدد 516 المؤرخ في غرة جوان 2022 والقاضي باعفائهم من مهامهم.

صدر يوم اول امس صدر في مرحلة اولي بيان عن تنسيقية نقابة القضاة يدعو الى تعليق الاضراب مع الإبقاء على بقية الاشكال الاحتجاجية ليليه بعد سويغات بيان ثان صادر هذه المرة عن جمعية القضاة ليأخذ نفس الموقف. المحصلة ان كل المحاكم ستنتقل كما وقعت الإشارة اليه في عملها لكن مع انقسام في الهياكل المؤطرة للقضاة. هذا المعطى يعيد القطاع الى الثنائية التقليدية للهياكل القضائية، ثنائية بين جمعية ونقابة قضاة والتي كانت هي المهيمنة والمؤطرة للتحركات بجميع أنواعها على هياكل المهنة.

### هل من أسباب لتعليق الاضراب ؟

عادت هذه الثنائية للتواجد وستحدد الأيام القليلة القادمة مدى فاعلية ذلك وجدواه. من ناحية اخرى يطرح سؤال نفسه بإلحاح داخل المحاكم وبين صفوف المتابعين للشأن القضائي: ما هي الأسباب التي دفعت القضاة من خلال هياكلهم الى اتخاذ قرار تعليق الاضراب؟ هل تغير موقف السلطة بشكل جعل بعض طلبات القضاة مستجابة ام ان هناك سببا اخر في هذا الاتجاه؟ الجواب المباشر والذي لا يختلف عليه اثنان يكون بالنفي قطعاً. لم يسجل أي تغيير في موقف السلطة ولم ترد الى حد كتابة هذه الاسطر أية معلومة تفند او تؤكد ذلك. لكن يمكن للمتمتعين في الموضوع ان ينتقي سببا واحد على الأقل يبرر قرار تعليق الاضراب الذي تواصل لأكثر من شهر وكان من المؤكد لو تواصل لأيام اخرى ان يلتحم الانقطاع عن العمل ببداية العتلة القضائية التي تدوم مثلما هو معلوم شهرين. فلنتصور صدى ذلك على الوضعية الإدارية للقضاة المضربين وانعكاس ذلك عليهم على مستوى التأجير. قرار تعليق الاضراب يكون منطقيا من هذا المنظار وهو الامر الذي يجد لدى العديد من المتابعين تبريرا وتفهما.

الاقتطاع من الاجور قد يكون السبب الرئيسي وراء رفع الاضراب مع ما تبين من اصرار لدى وزارة العدل بتعليمات من رئيس الجمهورية بتطبيق القانون في اشارة الى الاقتطاع من الاجور وهو اجراء نجحت النقابة مثلها مثل الجمعية في الحيلولة دون تطبيقه خلال ازمات سابقة تم خلالها اقرار اضرابات دون ان يتبعها اقتطاع اشهرها اضراب خريف 2020 الذي تواصل شهرين كاملين افضى الى زيادة مجزية في الاجور.

وكانت وزارة العدل، قد اصدرت بتاريخ 26 جوان 2022، بلاغا ذكرت فيه "بمواصلة تنفيذ اجراءات الاقتطاع من الاجر عملا بقاعدة العمل المنجز بالنسبة لمرتب شهر جويلية 2022" وذلك في ردها على اقرار تنسيقية هياكل القضاة مواصلة الاضراب لاسبوع رابع على التوالي. واعتبرت الوزارة ان في ذلك "تعطيل العمل بالمحاكم" وان له "تداعياته على حقوق الدفاع ومصالح المتقاضين وخاصة الموقوفين منهم".

ونبهت الوزارة الى "ضرورة تطبيق القوانين الجاري بها العمل، بما في ذلك تفعيل أحكام المرسوم عدد 11 لسنة 2022 المؤرخ في 12 فيفري 2022 وخاصة الفصل 9 منه وما يترتب عنه من اجراءات تأديبية".



## ليس في احسن حالاته... مطلقا

لطفي واجه

تتجه السنة القضائية مع الأيام القليلة القادمة نحو نهايتها وتترك مع الخامس عشر من الشهر الجاري موعد انطلاق العتلة القضائية، تلك الفترة التي تشهد كما هو معلوم ترنحا وهبوطا ملحوظا في نسق العمل داخل المحاكم الا في ما استثنى القانون. بعد ما يقارب الأسبوعين اذن تتغير منطلقات ومضامين وإجراءات العمل داخل جميع المحاكم اذ يتم الاقتصار وطيلة شهرين من الزمن على ما هو مستعجل ومتأكد من القضايا النزاعية والولائية وكل المسائل التي لا تتحمل بطبيعتها الانتظار والتأخير. اما ما هو غير ذلك من أمور تتطلب اكثر روية ومزيدا من الأعمال الاستقصائية دون ان يؤثر ذلك على اصل الحقوق وديمومتها فيسمح للوقت ان يأخذ مجاله في انتظار استعادة نسقه العادي مع رجوع السنة القضائية الى نشاطها الكلي انطلاقا من النصف الثاني من شهر سبتمبر من كل عام.

انها اذن فترة مغايرة تلك التي سنعيشها في القريب مع استهلال القضاة عطلتهم وتغير نسق الحياة داخل المرفق العام القضائي. تهجر قاعات الجلسات الا في القضايا الاستعجالية فلا ينظر في القضايا المدنية، كل القضايا المدنية، وتتكفل الدوائر الجناحية والجناحية بملفات الموقفين فحسب في حين يكتفى في ما عدا ذلك بالنظر في المسائل الشديدة التأكد والاحترازية بخصوص احترام الأجال ومطابقتها بالنظام العام.

اشكالية "جديدة" طرحت مؤخرا وتحديدا وبمناسبة اتخاذ عميد المحامين قرار تعيين موعد الجلسة العامة والانتخابية للهيئة وللشروع ليومي 10 و11 سبتمبر المقبل فوق اثاره مسالتي زمن العتلة القضائية وزمن السنة القضائية، هل هما متطابقان ومتماهيان بمعنى ان لهما زمن واحد ام هما مختلفان؟ الجواب لم يحسم بعد ولو ان قرار عميد المحامين بتأخير الجلسة العامة والانتخابية انحاز الى فكرة تماهي الزمنين استنادا الى القانون المنظم للمجلس الأعلى للقضاء. غير ان علامات رفض هذا التمشي من طرف العديد من المحامين لا تزال تتعاظم.

في انتظار ورود موقف واضح بخصوص الجواب عن هذه الإشكالية، ستخلد الساحة القضائية الى نوع من "الراحة" وستعرف خلال شهرين من الزمن نظريا وتطبيقيا "ركودا" جلي الملامح وواضح المعالم.

من قبل، كان ذلك مقبول الانعكاس ومنتظرا حتى فكرة العتلة والراحة تطغي عليه. لكن المتأمل في واقع القضاء والمحاكم اليوم وفي هذه الحقبة الزمنية تحديدا لا يمكنه الا ان يقول بعكس ذلك تماما. فالوضع غير الوضع المسبوق ومعطيات الثقل التي يعيش تحت وطأتها مرفق القضاء عموما ليست معتادة بالمره. فالزمن ليس بالزمن المألوف والهواجس والتخوفات أيضا. عديدة كانت ولا زالت المؤشرات السلبية وجاءت معايرها هذه السنة متشابكة ومستعصية المفاتيح. نكتفي هنا بإيراد بعضها على سبيل الذكر لا الحصر لإبراز الحالة غير المسبوقة التي يعيش تحت وطأتها عالم القضاء اليوم وعلى أبواب العتلة القضائية المعلنة. اول ما يمكن اثارته في هذا الصدد اضراب القضاة الذي تم اقرار رفعه بعد ان تواصل لأكثر من اربعة أسابيع. وتسبب في حالة من الشلل الشبه كلي قلما عرفها المرفق العام القضائي وتسببت في تأجيل الفصل في الملفات وتأخرت القضايا "على حالتها" وتعطلت من خلالها مصالح المتقاضين وكاد ان يتواصل الامر لو تواصل الاضراب حتى دخول العتلة القضائية حيز التنفيذ بما كان قد يتسبب في تعثر العمل القضائي لشهرين كاملين معنى ذلك ان تعطيل العمل وتعثره كان سيتجاوز ثلاثة اشهر بأكملها، لكن وكيف ما قلبنا الامر فان الاستنتاج المنطقي يفرض نفسه من ان مرفق القضاء ليس باحسن حالاته اطلاقا.



## قالوا

## الصادق بلعيد



نص مشروع الدستور الذي قدمته الهيئة والنص المنشور بالرائد الرسمي خطان متوازيان لا يلتقيان... لا وجه للمقارنة بين النصين ولا توجد أية مقارنة تجمع المشروعين... ليس هناك تجاوب من رئاسة الجمهورية ولم يتم إجراء أية اتصالات من الرئاسة ولم يتم التشاور في النسخة التي تم تقديمها لرئيس الدولة... النقاط الخطيرة بالمسودة المنشورة بالرائد الرسمي لا تحصى ولا تعد خاصة من الناحية القانونية ومن الناحية السياسية...

سعيد يتهمك على الرأي العام وعلى مكونات المجتمع المدني وعلى الاطراف السياسية من خلال مسودة الدستور عبر سن فصول تنتزل في اطار الفصل 80 من دستور 2014 فقد نقل نص الفصل 80 من دستور 2014 بحذافيره وادرجه بالمسودة الجديدة بالفصل 70 وهذا تصرف لامسؤول والستهتار بالرأي العام بأكمله.

## عياض ابن عاشور



انطباعي سلبي جدا من مشروع الدستور لانه يتميز بشكله الذي يمكن ان اسميه دستور السذاجة وروح الماء وردية واعتبره دستور تحريف وتزييف التاريخ ودستور الغموض ودستور المستبد المتمحور حول رئيس الجمهورية ودستور ينتسب شيئا ما الى الاسلام السياسي وهو في الاخير دستور لم يكثر بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية خلافا لما قيل من قبل الذين دافعوا وشاركوا في اعداده وهم من الخبراء وعلى راسهم الاستاذ الصادق بلعيد... النظام الذي ورد في مشروع الدستور ليس نظاما رئاسيا ومن الخطأ ان نزن ان الدستور جاء بنظام رئاسي فهذا خطأ والنظام اكثر من رئاسي لانه يمهّد فعلا للاستبداد ولانه ليس لرئيس الجمهورية مسؤولية ولا يمكن اعفاؤه من منصبه.

## ابراهيم بودربالة



اعتقد ان الشعب يجب ان يتجند يوم 25 للمشاركة في الاستفتاء وان يساند مشروع الدستور واقولها بكل صراحة لان في ذلك خلاص البلاد لاننا في مرحلة دقيقة جدا والوطن في خطر وهنا لا بد من انقاذه... بالنسبة للعميد الصادق بلعيد اقول له انك تتحمل مسؤولية وطنية في تهدئة الوضع بالبلاد... صحيح لم يتم قبول المسودة التي قدمتها باكملها وانت تعرف انه لن يتم قبولها كما هي ويوم استقبالك الرئيس صرح بذلك واعتقد ان دورك الوطني يحتم عليك تصحيح ما تم التصريح به من اننا سنصل الى دكتاتورية مقبلة وانا لا اعتقد ان ذلك صحيح وهذا مبالغ فيه وربما استغلوا وضعك الصحي للتأثير عليك.. وانا اقول له لك دور وطني يهم امن البلاد واستقرارها ولا تترك المناوئين يستغلون كلمتك لبث الفوضى وزعزعة استقرار البلاد.

## سليم اللغماني



هو نظام رئاسي يؤسس لنظام قاعدي فهو ذلك النظام الذي يأخذ من النظام الرئاسي والبرلماني كل ما من شأنه تعزيز موقع رئيس الجمهورية ولنا رئيس غير مسؤول لا سياسيا ولا جزائيا وله امكانية اللجوء الى حالة الاستثناء دون حد او قيد... وهو الذي يتمكن تماما من حالة الاستثناء لا اجال ولا محكمة دستورية تنظر بعد شهر... ثم الى جانب النظام الرئاسي هناك تمهيد واضح وجلي لنظام قاعدي... سحب الوكالة... السكوت على طريقة انتخاب النواب... مجلس الجهات والاقاليم... ثم ما لفت انتباهي هو الباب الاقتصادي والاجتماعي والذي تم حذفه لان في المجال الاقتصادي والاجتماعي النظام القاعدي يقول الشعب يريد.. ولذلك فانه لا يمكن نزع سلطة القواعد.

## السوق السياسي

السوق السياسي إضافة تسعى «الشارع المغربي» من خلالها إلى الخوض في الصور التي تُخامر أذهان التونسيين بشأن سياسيتهم وشخصياتهم العامة، بهدف متابعة مدى تطور أدائهم الملتصق أساسا باللحظة الراهنة. فليس المغزى من السوق السياسي القيام بتقييم صارم، فالذاتية ركن ركين في أي توصيف لأداء الغير. وقد يرقى من رأينا هنا والآن حبيسا في مرتبة الرديء إلى عتبة المتوسط أو حتى الحسن... دتمم أهلا وسهلا في سوقنا...

✓ الفاهم بن يفهم

## رديء

## الخطوط التونسية

ما تعيش على وقعه شركة الخطوط التونسية من استهتار بالمواعيد وعدم احترام للمسافرين فضلا عن فساد اداري ومالي واستغلال نفوذ يمكن اعتماده كأفضل مثال للحكومة السيئة التي ينصح أي طالب او باعث شاب بتفاديها.

فبعد أن اعتذرت الناقل العمومية نهاية الأسبوع لمسافريها نتيجة تكرار اضطراب مواعيد رحلاتها الجوية متعللة بتعطّل أشغال صيانة عدد من الطائرات جزاء شخّ قطع الغيار على المستوى العالمي عادت "الغزالة" في اليومين الأخيرين إلى عاداتها متأخرة عن رحلات باريس ومرسيليا واسطنبول لأكثر من 24 ساعة بلا إعلام مسبق ودون أن تكلف نفسها إحاطة حرفائها علما بأية معلومة أو اعتذار. ولئن حاولت إدارة الشركة أمس الإثنين تدارك أخطائها بإعلام حرفائها أن بإمكانهم تعديل التذاكر أو تعويضها دون تكبد معالم إضافية وشكّلت أكثر من خلية أزمة لمتابعة تطور الوضع المتعلق بالاضطرابات التي تشهدها رحلاتها فإن ذلك يبقى مجرد إجراءات ظرفية في ظل أزمة خانقة تمر بها الناقل. فالشركة ليست فقط في حاجة ماسة إلى خطة إنقاذ سريعة لانتشالها من حالة الإفلاس بل أيضا لوقف حازمة من اجل وضع حد لحالة التسبب والفساد الاداري والمالي اللذين طالما كبداهما خسائر فادحة على أكثر من مستوى. فهل يمكن الإقلاع بخزينة خاوية وأسطول مهترئ وممارسات قائمة على منطق الغنيمة والمصالح الضيقة؟

## حسن جدا

## فاطمة الميلي



التحقت الأستاذة الجامعية فاطمة الميلي منذ مطلع شهر جويلية الجاري بجامعة "قراند فالاي" في ولاية ميشيغان الأمريكية لتتسلم مهامها كعميدة ونائبة رئيس الجامعة مكلفة بالشؤون الأكاديمية.

رئيسة الجامعة الأمريكية فيلومينا مانتيلا احتفت بالعميدة الجديدة في مقال ترحيبي نشرته على الموقع الإلكتروني للجامعة مؤكدة انه تم اختيار الميلي بعد بلوغها مراحل نهائية من بين ثلاثة متسابقين من خيرة الكفاءات العلمية.

وشددت مانتيلا على أنها أعجبت بخبرات الأستاذة التونسية على المستوى الدولي وبقدرتها على إجادة لغات عديدة وخاصة بسجلها الحافل في فتح مسارات جديدة بالتعليم والبحث العلمي إلى جانب التزامها بالابتكار والتنوع. الأستاذة فاطمة الميلي ابنة مدينة المنستير درست بتونس ثم بفرنسا قبل أن تلتحق بالولايات المتحدة الأمريكية حيث ارتقت في مدارج المعرفة لتتألق ضمن أبرز الجامعيين.

تقلدت منصب عميدة كلية علوم الكمبيوتر والإعلامية بجامعة ولاية شارلوت الأمريكية واشتغلت في جامعة اوكلاند ثم بجامعة باردي مقضية أغلب مسيرتها الجامعية في تصميم المناهج الدراسية والابتكار التربوي والتطوير المهني فضلا عن مساهماتها البارزة في دمج التكنولوجيا بجميع مواد التدريس.

مسيرة نجاح الأستاذة الميلي في تسيير أرقى الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية أو بأوروبا تعتبر مثالا يحتذى به في علو كعب الكفاءات التونسية على المستوى الدولي وما أحوج جامعاتنا ومؤسساتنا التربوية ووزاراتنا لإطارات من هذا الطراز عليها تساهم في تغيير واقعنا المأزوم في مختلف المجالات.

## ابتسامات فاييسبوكية



# الشارع العالمي والعربي

18

## المعركة في أوروبا لكنّها على آسيا :

# هل حاول الغرب استمالة الهند لصفه ضد الحلف الروسي - الصيني ؟

### الحبيب القيزاني

هل حاول الأوروبيون استمالة الهند للانضمام الى موقف دول الحلف الأطلسي من روسيا؟ ما هي الصفقة التي اقترحوها على رئيس وزراء الهند مودي خلال الجولة التي قادته الى ألمانيا وفرنسا والدانمارك؟ وماذا كان ردّه؟ ما دخل قضية كشمير في الصفقة المقترحة وهل لتغيّر الخطاب الباكستاني بعد الانقلاب الأبيض على حكومة عمران خان علاقة بالصفقة المقترحة وباستعداد السلطات الباكستانية الجديدة للتطبيع مع إسرائيل؟ هل لعبت السعودية والامارات دورا في ذلك؟

مهما تعددت الأسئلة فإن الجواب يقود الى حقيقة لا غبار عليها هي أن المعركة تدور حاليا في أوروبا (أوكرانيا) ولكنها من أجل آسيا والى التفاصيل.

بايدن أكد في اليوم الأخير من قمة زعماء الحلف الأطلسي بمديرد أن "الناطو" "يتكيّف مع عالم متغيّر" مضيفا خلال مؤتمر صحفي: "التهديدات المباشرة التي تشكلها روسيا على أوروبا والتحديات المنهجية من جانب الصين لنظام عالمي قائم على قواعد تقود هذا التغيّر" في إشارة ضمنية الى رفض بلاده وبقية دول المعسكر الغربي "تمرد" روسيا والصين على نظام عالمي فرضته واشنطن بعد الحرب العالمية الثانية وعزّزته بعد انهيار كتلة الاتحاد السوفياتي وهو نظام يقوم على قوانينها وليس على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة مثلما تريد ذلك موسكو وبيكين.

كلام الرئيس الامريكاني يوشي بأن وراء الأكمة أجنحة تطبخ على نار هادئة محورها أنه اذا كانت المعركة تدور في أوروبا (العملية العسكرية الروسية بأوكرانيا والحشد الأطلسي لمواجهة "العدو" الروسي والإصرار على توسع الناطو شرقا) مع ما يتضمن ذلك من سعي لتغيير موازين القوى عبر تعزيز الحلف الغربي بأعضاء جدد فإن هدفها آسيا.

من هنا لا يفوت أي متابع فطن للأحداث التي شهدتها العالم خلال الأشهر الأخيرة حدثان يبدو أنهما على علاقة بـ "تكيّف الناطو مع عالم متغيّر" الذي تحدث عنه بايدن. الأول هو الزيارات التي قادت في ماي الماضي رئيس وزراء الهند ناريندا مودي الى ألمانيا وفرنسا والدانمارك ثم الى دولة الامارات العربية المتحدة. والثاني هو "الانقلاب الناعم" الذي جدّ بباكستان خلال شهر أفريل الفارط والذي



على روسيا بعدما انخرطت في مسار تعاون مع بكين باستثمارات صينية بمئات المليارات من الدولارات حولت مناطق باكستانية منها ميناء كوادرو الى منصة بحرية عالمية. كما تشتري باكستان غازا ومشتقات نفطية من ايران وتحتضن أراضيها أنبوب غاز إيراني نحو الصين إضافة الى أنها وقعت مع موسكو وبكين عقد انشاء السيل الباكستاني الذي ينقل الغاز الروسي الى الصين. ورغم الخلافين الهندي-الباكستاني والهندي-الصيني يبدو أن هذه الدول المتاخمة لأفغانستان عازمة على تشكيل حلف جغرافي إقليمي اقتصادي-أمني يضم روسيا والصين والهند وباكستان وإيران ويشكل قلب آسيا الجديدة.

ومما لا شك فيه أن مسألة استمالة الهند لم تأت من أجل تعزيز حظوظ هزم روسيا فحسب. فالهند هي أيضا اقتصاد ناشئ واحد اسرع الاقتصادات نموا في العالم حسب أرقام صندوق النقد الدولي. لذلك لا يبدو منطقيا أن تفرط أوروبا في الهند بسبب صراعها مع روسيا خاصة بعد ضربة "البريكست" التي تلقاها الاتحاد الأوروبي.

من هذا المنطلق رجحت مواقع إعلامية مثل "الشبكة العالمية" أن يكون قادة أوروبا حاولوا عقد صفقة مع مودي في محاولة لإغوائه بإصدار اعتراف أممي يقر نهائيا بسيادة بلاده على كشمير مقابل انضمامها الى صف المعسكر

جنوب افريقيا بما يمثل سوقا اقتصادية هائلة تسعى للخروج على نظام الدولار الأمريكي. غير أن للهند، الدولة النووية مشكلا ترابيا مع جارتها النووية أيضا باكستان اسمه كشمير. وهذه المنطقة تحولت منذ سنة 1947 بعد مواجهة عسكرية حسمها التفوق العددي لصالح نيودلهي الى "لغم نائم" حيث تسعى الحكومة الهندية القومية الهندوسية الى قمع تمرد متواصل منذ عقود والى احكام قبضتها على المنطقة ذات الأغلبية المسلمة والتي تطالب بها باكستان.

على هذا الأساس من غير المستبعد أن تعتمد المعادلات الامريكية-الأوروبية على مغازلة الهند من أجل ربح معركة الصراع الضاري حول بروز نظام عالمي جديد من المنتظر أن يكون عسير الولادة في ضوء الرهانات الهائلة المنتظرة.

فالهند متفقة مع روسيا على شراء النفط والغاز بالروبية الهندية وتشتري منظومات صواريخ "أس 400" وترفض قبول طلبات الغرب للبحث في نظام العقوبات المفروضة على روسيا.

ثم ان الهند تمثل ربع سكان المعمورة وخامس أكبر اقتصاد في العالم. مقابل ذلك تبدو باكستان وهي تبحث عن إعادة التمويع على رقعة الشطرنج العالمية من بوابة الموقف من العقوبات المفروضة

أدى الى الإطاحة بحكومة رئيس الوزراء السابق عمران خان بعد حجب الثقة عنها وانتخاب البرلمان شهباز شريف الشقيق الأصغر لرئيس الوزراء الأسبق نواز شريف رئيس الوزراء رقم 23 في تاريخ البلد.

خلال جولته الأوروبية دعا رئيس وزراء الهند الى حوار لانهاء الحرب في أوكرانيا وتجنب ادانة الغزو الروسي مذكرا بأن بلاده كانت قد دعت منذ اندلاع المعارك الى وقف اطلاق النار واعتماد الحوار كسبيل وحيد لحل النزاع مؤكدا اعتقاد بلاده بأنه "لا يمكن لأي طرف الخروج منتصرا من هذه الحرب" وبأن "الجميع سيكتبد خسائر" مشددا على انه لذلك "تقف بلاده مع السلام".

كلام مودي يوحي عبر صياغته بأنه ردّ دبلوماسي رصين ومهذب وغير مباشر على طلب مكتوم قد تكون دول الحلف الأطلسي عرضته عليه جوهره رغبتها في رؤية الهند تنحاز اليها في مواجهة ما تعتبره تهديدا روسيا-صينيا للنظام العالمي المفروض منذ حوالي 70 عاما.

فالمعروف أن نيودلهي تسعى للمحافظة على توازن صعب في علاقاتها بالدول الغربية من جهة وروسيا من جهة أخرى خاصة أن موسكو توفر لها منذ عقود جانبا كبيرا من حاجاتها من السلاح والطاقة الى جانب انتمائها الى مجموعة الـ BRICS التي تضم كلا من البرازيل وروسيا والهند والصين ودولة

## روسيا:

# 5000 قتيل خسائر الجيش الأوكراني في أسبوعين وتدمير معدات وطائرات ودبابات

إن على القوات الروسية أن تنفذ مهمتها وفقا للخطة التي تمت الموافقة عليها. وأضاف "أمل أن تجري الأمور في قطاعاتها مثلما جرت في لوغانسك".

وأدى بوتين بهذه التصريحات غداة إعلان انسحاب القوات الأوكرانية من مدينة ليسيتشانسك الإستراتيجية مما مكن القوات الروسية من السيطرة على كامل منطقة لوغانسك التي تشكل مع دونيتسك المجاورة حوض دونباس الذي تعتزم موسكو السيطرة عليه بالكامل في شرق أوكرانيا.

كما ذكر بوتين أن اثنين من جنرالاته هما ألكسندر لابين وأسد الله أباتشيف سيمحان لقب "بطل روسيا" لدورهما في المعارك في أوكرانيا دون أن يورد المزيد من التفاصيل.

وكانت روسيا التي تلتزم السرية الكاملة حول هذا النوع من المعلومات قد كشفت مؤخرا اسمي جنرالين هما سيرغي سوروفيكين وألكسندر لابين على أنهما يقودان الهجوم على ليسيتشانسك. وقال بوتين إن الجنرالين رفعا إليه مباشرة "تقريراً حول مجرى تنفيذ مهامهما واقتراحاتهما للمرحلة المقبلة من العمليات الهجومية".

صرح وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يوم أمس الاثنين 4 جويلية بأن خسائر الجيش الأوكراني خلال الأسبوعين الماضيين بلغت 5469 قتيلاً.

وأضاف انه تم تدمير 196 دبابة ومدعة و12 طائرة مقاتلة ومروحية واحدة و69 مسيرة، و6 منظومات صواريخ مضادة للطائرات و97 قاذفة صواريخ متعددة و166 قطعة مدفعية ميدانية وقذائف هاون، و216 مركبة عسكرية خاصة.

وقال شويغو في لقاء مع الرئيس فلاديمير بوتين القائد الأعلى للقوات المسلحة إنه تم تحرير مساحة وقدرها 670 كيلومتر مربع، لتصبح أكبر المدن في جمهورية لوغانسك الشعبية، ليسيتشانسك، تحت السيطرة الروسية بالكامل لافتاً الى تواصل عملية نزع الألغام من المنطقة التي تمت السيطرة عليها. وأشار إلى أن القوات الأوكرانية تركت خلفها معدات وأسلحة من بينها 39 دبابة ومدعة، و48 منظومة "جافيلين"، و18 "ستينغر".

من جهته أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم أمس قواته بمواصلة هجومها في شرق أوكرانيا بعد السيطرة على كل منطقة لوغانسك. وقال بوتين خلال لقاء بشويغو بثه التلفزيون

الغربي الساعي الى مواجهة روسيا والصين. وحسب المواقع الإخبارية المشار إليها فإن للانقلاب الأبيض الذي أطاح بحكومة عمران خان علاقة بتمهيد الأجواء لتنازل اسلام آباد عن كشمير للهند مقابل القبول بلعب دور المشوِّش على طريق الحرير الصينية ومحاولة احياء صراع بين بيكين ونيودلهي لتحويل المنطقة الى بؤرة عدم استقرار بما من شأنه أن يقطع برامج الاستثمار بالمنطقة ويدمر خطوط المبادلات التجارية وخصوصاً منها الرابطة بين روسيا والصين في اطار مخطط هدفه تدمير اقتصادي البلدين واجهاض التعامل بعملة أخرى غير الدولار.

الحديث عن كشمير يقود الى الحديث عن باكستان التي حصل قائد جيشها مؤخراً من يد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان على وسام الدرجة الممتازة ربّما مكافأة له على عدم التدخل خلال الأزمة السياسية لإنقاذ حكومة عمران خان. بل ان السؤال مطروح حول سرّ التغيير الطارئ على خطاب اسلام آباد وعما ان كانت ستتوجه نحو اعتراف "غير مشروط" بإسرائيل وبالتالي التنازل للهند عن كشمير مقابل تخليصها من أزمته الاقتصادية الخانقة وادماجها في ترتيبات الشرق الأوسط الجديد الذي تبنيه تل أبيب بمساعدة أمريكا وبريطانيا ككتلة مضادة للحلف الروسي-الصيني - الإيراني المتآخم للمنطقة.

موقع "ميدل إيست آي" البريطاني، نشر تقريراً يُؤكّد في ما يبدو دوافع التخلّص من خان. وأشار التقرير إلى الحديث الدائر عن التطبيع مع إسرائيل. التقرير سلط الأضواء على "الاضطرار الباكستاني إلى المُضي قدماً في ملف التطبيع، والسير وراء دول الخليج المُطبّعة، بحكم الأزمة الاقتصادية للحصول على مُساعداتها، وحالة التضيق والضغط التي كان أشار إليها عمران خان للضغط عليه للقبول بالتطبيع من قبل دول خليجية لم يرغب في تسميتها، لكنه كان واضحاً برفضه، وصرّح بأن بلاده لن تعترف بالكيان الإسرائيلي، طالما لم يأخذ الفلسطينيين حقّهم، ولم يتم الاعتراف بدولتهم". الموقع أضاف: "لكن اليوم من يحكم باكستان هو شهباز شريف، وهو الفاسد المُتهم بقضايا فساد، وقد كان منفيّاً في السعودية، والأخير كان قد وجّه شكره للعاهل السعودي، وبن سلمان فور تنصيبه، وحكومته اتّهمها خان وأنصاره بأنها حكومة صناعة أمريكية، وهو ما أّجج الشارع ضدها..."

وختم التقرير بالإشارة الى أن "الإطاحة بخان تمّت عبر مؤامرة أمريكية، إسرائيلية، هندية، ولعلّ تبدّل الخطاب الرسمي، يُؤكّد المخطّط المُسبق للتخلّص من خان، مع ظهور مقالات رأي بدأ ينشرها الإعلام الرسمي، إلى جانب عدد من المؤثّرين على مواقع التواصل الاجتماعي فتحت النقاشات حول اعتراف باكستان غير مشروط بإسرائيل".

## معطيات دقيقة

الشركة العمومية الروسية "روسكوسموس" المختصة في الرحلات الفضائية وبرامج الأقمار الاصطناعية الروسية كشفت على هامش انعقاد قمة دول الحلف الأطلسي الأخيرة بمديرد عن امتلاكها معطيات دقيقة حول معلومات عسكرية حساسة تهم مراكز القرار بالعواصم الغربية النافذة.

الشركة نشرت على قناة "تلغرام" التابعة لها صورا فضائية للبيت الأبيض والبنتاغون (أمريكا) ولقمر الحلف الأطلسي (بلجيكا) ولقمر اجتماعه الأخير (اسبانيا) الى جانب مقرات وزارة الدفاع البريطانية ومقرّي البرلمان والاستشارية بألمانيا ومقر الايليزي بفرنسا.

يشار الى أن مدير "روسكوسموس" ديمتري روغوزان شغل سابقا منصب سفير لبلاده لدى الحلف الأطلسي.

## تورط

صحيفة "نيويورك تايمز" كشفت في أحد أعدادها الصادر عشية التّمام قمة الحلف الأطلسي الأخيرة بالعاصمة الاسبانية مدريد أن البنتاغون والمخابرات الامريكية (سي.إي.ايه) "نشرا منذ انطلاق الحرب بأوكرانيا وحدات مكلفة بالمسائل اللوجستية بما في ذلك الاشراف على نقل الأسلحة الى مواقع القوات الأوكرانية بجبهات القتال وامتدادها بالنصائح اللازمة لمواجهة القوات الروسية بأقل عدد من الخسائر".

وحسب الصحيفة يأتي تورط البنتاغون والـ "سي.إي.إيه" رغم تصريحات لبايدن أكد فيها أنه لا مجال لارسال قوات من بلاده للمحاربة الى جانب الجيش الاوكراني ورغم ترديد عدة مسؤولين بالحلف الأطلسي بأن الحلف لا يشارك في العمليات العسكرية بأوكرانيا وأنه يكفي بإسناد قوات نظام كيبف ولم يكن له أي وجود عسكري على أرض المعركة.

"نيويورك تايمز" أكدت أن معلوماتها ترجح ارسال فرنسا وكندا وليتوانيا وانقلترا وحدات مسلحة للقتال الى جانب الاوكرانيين.



## 70 بنكا

ألفيرا نابوليونا، محافظة البنك المركزي الروسي أكدت أن 70 بنكا أجنبيا من 12 دولة انضمت للنظير الروسي لنظام الدفع العالمي "سويفت".

نابوليونا أشارت خلال مؤتمر اتحاد المصنّعين والمبادرين الروس الى أن البديل الروسي لنظام "سويفت" جاهز لربط كل من يطلب ذلك به مبرزة وجود كل الحلول التقنية الضرورية لذلك وإمكانية الإنجاز بكل سرعة.

وحول تخوف مؤسسات أجنبية من تعرضها لعقوبات غربية ردّا على انخراطها في نظام الدفع الروسي الجديد أوضحت نابوليونا أنه لذلك يتكتم البنك المركزي الروسي على ذكر أسماء البنوك أو الشركات الأجنبية التي التحقت بنظام الدفع العالمي الروسي.

## أول أسير إسرائيلي

موقع (YNET) الإخباري-العبري كشف عن وقوع الإسرائيليّ فلاديمير كوزوليفسكي، الذي كان يُحارب في الجيش الأوكرانيّ أسيرا لدى الجيش الروسيّ وبحسب الموقع، تمّ تصوير الأسير من قبل التنظيمات الموالية لروسيا وهو يقدم بطاقة هويته الإسرائيليّة ويؤكد أنه كان يخدم في وحدة المخابرات التابعة للجيش الأوكرانيّ، حسب ما جاء في الشريط الذي نشره الموقع، والذي تناقلته وسائل التواصل الاجتماعيّ.

وعن ظروف أسره قال الإسرائيليّ: "الجيش الأوكرانيّ أمرني بنقل جنود، وخلال السفر تعرّضتُ لنيران مدفعيةٍ روسيّة، وتمكّنتُ من الانسحاب والعودة، ولكن عندما وصلت كان الجيش الروسيّ في انتظاري وتمّ أسري"،

وأضاف أنّ "ممثلاً عن القنصلية الإسرائيلية كان قد سلّمه وثائق رسميّة لكي يتمكن من عبور الحدود والانتقال إلى منطقة ثانية أكثر أمنًا"، على حدّ تعبيره.

وتابع قائلاً إنّه وبقية الجنود لم يعرفوا كيفية استخدام السلاح، مُشيراً إلى أنّ الجيش الأوكراني قام بـ"رميهم مثل أكباش الفداء"، وأضاف أنّه حاول قبيل أسره الاتصال عبر اللاسلكي بقائده وأنه لم يتلقَ ردّاً.

وأكد الإسرائيليّ الأسير أنّه وبقية الجنود اعتقدوا أنّ الجيش الأوكرانيّ يرسلهم إلى غرب أوكرانيا وأنه تبين لهم أنه أرسلهم إلى مقاطعة ليسيتشنيك، التي تدور فيها معارك طاحنة.

## أكبر مشتر...

صحيفة Die Welt الألمانية أكدت أن فرنسا أصبحت "أكبر مشتر للغاز الطبيعي المسيل الروسي".

الصحيفة نقلت عن مجموعة التفكير الفنلندية CREA توضيحها أن مردّد ذلك "صعوبات تشهدها فرنسا في قطاع الطاقة أدت الى انخفاض انتاج الكهرباء نتيجة تعليق عدّة محطات نووية نشاطاتها لأسباب تقنية".

وذكرت الصحيفة بأن فرنسا لم تعد تحصل منذ منتصف جوان الفارط على الغاز الروسي الموجه عبر الأنابيب وأنها تملك خلافا لألمانيا 4 محطات نهائية لتلقي الغاز.

يشار إلى أن تراجع صادرات الغاز الروسي هذا العام على علاقة بإيقاف امداد الغاز عن طريق أنبوب Yamal Europe منذ ماي الماضي إضافة الى تقليص نورثستريم وقطاع نقل الغاز بأوكرانيا الكميات المسلمة إضافة الى تراجع الكميات المؤمنة من طرف خط نورثستريم التركي بسبب أشغال تقنية.

ومن الأسباب أيضا قطع شركة "غازبروم" الروسية امدادات الغاز عن BULGARGAZ ببلغاريا وعن PGNIG ببولونيا منذ افريل الماضي وعن GASUM بفنلندا وGASTERRA بهولندا وأخر ماي الفارط وعن SHELL ENERGY EUROPE بألمانيا و ORSTED بالدانمارك مطلع الصيف.

"بلومبيرغ" :

## روسيا أشعلت بتأميم "سخالين 2" معركة بين الغرب واليابان

يقضي بتأميم شركة "ساخالين للطاقة" (SAKHALIN ENERGY) لتصبح ملكاً للحكومة الروسية، وذلك رداً على عقوبات بعض الدول الغربية ضد روسيا.

وسيتم نقل ممتلكات وحقوق والتزامات "ساخالين للطاقة"، وهي الشركة المشغلة لمشروع "سخالين 2" للغاز المسال، إلى الحكومة الروسية، ونقل الأصول إلى شركة "غازبروم ساخالين القابضة"، وهي شركة أسستها الحكومة الروسية.

ووفقاً للمرسوم، يتوجب على المساهمين إبلاغ الحكومة الروسية في غضون شهر بما إذا كانوا يوافقون على الحصول على أسهم في الشركة الجديدة، وفي حال حدوث خلاف ذلك سيتم بيع أصولهم وتحويل الأموال إلى حساب خاص سيفتح باسم كل مساهم.

وتتملك شركة الطاقة "رويال داتش شل" حصة في المشروع بنسبة 27.5%، فيما تمتلك "ميتسوبيشي" و"ميتسوي" اليابانيتان نسبة 22.5%، والـ 50% الأخرى مملوكة لشركة "غازبروم" الروسية. وفي نهاية فيفري الماضي، أعلنت "شل" أنها ستسحب من المشاريع المشتركة مع "غازبروم"، فيما قالت اليابان إنها تخطط للبقاء في "سخالين 2" و"سخالين 1-2"، نظراً لاعتمادها على الغاز المسال منهما.



في مجال الثروات الباطنية". وتابع: "ندرس حالياً موضوع ما سيحدث لحصة الشركات اليابانية في مشروع سخالين 2-، وكذلك موضوع تأثير القرار على واردات الغاز الطبيعي المسال إلى اليابان". وأشار إلى أنه "لذلك لا يمكنني الإجابة في الوقت الحالي عن خطواتنا التالية"، مضيفاً "نحن ندرس أهداف الجانب الروسي وخلفيته".

وكان بوتين قد أصدر في 30 جوان المنقضي مرسوماً

اعتبرت وكالة "بلومبيرغ" الأمريكية أن قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "تأميم الشركة المشغلة لمشروع الطاقة "سخالين 2" سيشتعل معركة شرسة بين الغرب واليابان على موارد الطاقة".

وأوضحت الوكالة أن "هذا القرار سيقلص أسواق الوقود العالمية للدول الغربية، ويؤدي إلى منافسة مباشرة بين أوروبا واليابان على مصادر بديلة لواردات الطاقة".

وقال المحلل هيروشي هاشيموتو: "مشروع سخالين 2 كان يزود اليابان بالوقود بأسعار تنافسية، والأسعار قد ترتفع أكثر وتثير حالة من الذعر".

وكان المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف قد صرح، يوم الجمعة الماضي بأنه "لا توجد أسباب لوقف إمدادات الغاز الطبيعي المسال من مشروع سخالين 2". وشدد على أن مرسوم تأميم الشركة "لا يمكن أن يصبح نموذجاً أو اتجاهًا عاماً في روسيا لتأميم الشركات الأجنبية"، وقال: "سيتم النظر في كل حالة على حدة".

وعقب إعلان بوتين عن تأميم الشركة قال سيجي كيهارا، نائب أمين عام حكومة اليابان، في مؤتمر صحفي عقده للتعليق على القرار إن بلاده "تدرس تأثير مرسوم الرئيس الروسي حول مشروع "سخالين 2-".

وأضاف: "نحن على علم بمرسوم رئيس روسيا، ومع الجدل من مواقع عامة، لا يجوز السماح بانتهاك حقوق بلدنا

## الغارديان :

## جو بايدن "يغامر" بالعودة إلى رمال الشرق الأوسط المتحركة

الأسد، في محاولة لمواجهة النفوذ الروسي في سوريا يمكن أن تشمل حتى تخفيف العقوبات لمساعدة دمشق على استيراد النفط الإيراني.

ويقول الكاتب إن هذا الاحتمال يرتبط باحتمال محير آخر: إنقاذ اللحظات الأخيرة للاتفاق النووي مع إيران. ويعتبر أنه لدى الولايات المتحدة الآن حافزاً إضافياً لإنقاذ الاتفاق بما من شأنه مضاعفة كمية النفط الإيراني في الأسواق العالمية ثلاثة مرات.

ويعتبر الكاتب إن إيران منزعة من التحالف العسكري العربي الإسرائيلي الجديد وانها لذلك تتغاضى عن "تحول جغرافي سياسي مزلل حقيقي" وهو انفراج مع السعودية، منافستها الكبرى. ونقل عن طهران قولها الأسبوع الماضي إنها مستعدة لاستئناف المحادثات المباشرة بوساطة عراقية. ومع ذلك، يقول الكاتب إن احتمال عقد علاقات جيدة مع إيران ينذر بالخطر بالنسبة لإسرائيل التي لا تزال تنظر إليها على أنها تشكل تهديداً وجودياً لها، ولا سيما من خلال دعمها حزب الله في لبنان وحماس في غزة.

ويشير إلى أن ذلك من المحتمل أن يضعها على خلاف مع أجندة بايدن.

وينتهي الكاتب مقاله التحليلي بالقول إن الفلسطينيين هم من سيخسرون أكثر من اتفاقات "السلام في عصرنا" التي يصفها بأنها "جزئية وانتقائية للغاية".

ويقول إن قضية الاستقلال الفلسطيني، "التي تخلى عنها الحلفاء العرب وتلاعبت بها إيران والولايات المتحدة وتجاهلتها أوروبا في زمن الحرب والتي ينقسم عليها الداخل الفلسطيني وتستغلها دولة إسرائيل، لم تبد قط أكثر قتامة". ويضيف: "الزمن يتغير. لكن خيانة فلسطين ستبقى خالدة".



ويشير إلى أن بايدن سيشجع على تطبيع العلاقات الإسرائيلية السعودية وسيسعى إلى تخفيف التوترات الفلسطينية، وإلى أنه من المقرر أن يزور الضفة الغربية المحتلة مستدركا بأن الزيارة هي الأولى له إلى الشرق الأوسط كرئيس وبأنها تهدف بشكل أساسي لإعادة تأكيد نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة بعد إهمالها خلال سنوات ترامب. ويقول إن هجوم روسيا على أوكرانيا يوفر بدوره سياقاً حاسماً مؤكداً ان بايدن سيضغط على السعوديين والمنتجين الآخرين لزيادة إنتاج النفط لتخفيف أزمة الطاقة العالمية وتقليل عائدات موسكو.

ويضيف أنه ستكون للزيارة آثار كبيرة على اليمن وسوريا أيضاً، مؤكداً أن إنهاء حرب اليمن يعد هدفاً رئيسياً لبايدن الذي يأمل أن تجعل السعودية الهدنة الحالية هناك دائمة. وفي تحول كبير آخر حسب الكاتب، قد تقدم الولايات المتحدة أيضاً حوافز اقتصادية لـ "منبوذ ثان" هو بشار

نشرت صحيفة "الغارديان" مقالا عن "مغامرة بايدن" مثلما سماها الكاتب سايمون تيسدال في مقال بعنوان: "سراب السلام؟ الرئيس الأمريكي يغامر بالعودة إلى رمال الشرق الأوسط المتحركة".

يقول الكاتب إن الأرض بدأت تتغير في ساحات القتال في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن ما يقود هذا التغيير هو الصراع على القوة بين روسيا التي أصبحت مؤخراً أكثر عدوانية والصين التي تملك طموحات توسعية والولايات المتحدة التي تصر على العودة إلى طاولة اللعبة.

ويعتبر سايمون تيسدال أن تزايد التوافق الأمني والاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية هو أحد أكثر التحولات إثارة. وينقل عن بيني غانتس، وزير الدفاع الإسرائيلي، تأكيده إنشاء تحالف عسكري إقليمي لردع الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة الإيرانية.

وحسب ما ورد، تضم الاتفاقية المدعومة من واشنطن كلا من الإمارات والبحرين والأردن ومصر، بالإضافة إلى قطر والمملكة العربية السعودية. وهي تستند إلى الاتفاقيات الإبراهيمية لعام 2020 بين إسرائيل وأربع دول عربية، بينها السودان والمغرب.

ويقول الكاتب إن ما يغذي هذا التقارب، هو القلق المشترك بشأن "طموحات طهران المزعومة لامتلاك أسلحة نووية".

ويضيف أن ذلك سيكتسب زخماً إضافياً في جويلية عندما يزور الرئيس الأمريكي جو بايدن، إسرائيل والسعودية، في الوقت الذي تتأرجح المحادثات النووية مع إيران كأنها على شفا الانهيار.

ويعتبر الكاتب أن لقاء بايدن المخطط مع محمد بن سلمان الذي كان اعتبره "منبوذاً" بعد مقتل الصحفي جمال خاشقجي في 2018، يعد أيضاً تحولاً آخر مذهلاً.

الدكتور محمد بن ساسي  
المختص في تاريخ الفلسفة  
«الشارع المغاربي» :

حكومة الرسول محمد  
كانت لأكية تفصل  
بين الدين والدولة  
ورئاسته للمدينة لم  
تستند إلى القرآن...

### آثار وتراث

باب الجنايز  
أو أزمة المدينة بين  
ثقل التاريخ وأعباء  
الحاضر

بقلم :  
د. زهير بن يوسف

### مسرح

المسرح والأنترنات :

المعرفة  
"اليسائية"  
تُعلم  
السُّرقة

بقلم :  
أ. أنور الشغافي

### وقفة

الخطاب الصوفي والقراءات  
المعاصرة:

أفق لتجديد الفكر  
ومرجع مثالي  
للإبداع في الأدب  
والفن

بقلم :  
محمد الكحلوي

## الخطاب الصوفي والقراءات المعاصرة:

أفق لتجديد الفكر ومرجع مثالي للإبداع  
في الأدب والفن

بقلم د. محمد الكلاوي

وهنا أمكن القول إن التصوف في الإسلام مثل إضافة إلى كونه تفكيراً عميقاً في العقيدة الدينية والقيم والمثل الإسلامية العليا، شكل تفكير في الوجود، وأسلوب كتابة وتعبير عن تجربة الروح والذات في استكناه حقيقة الوجود ومعنى الإيمان والإحساس بالجمال، وتلقي تجلياته في الوجود وتملي معانيه وآياته في الكلام الإلهي، لذا نجد ابن عربي، يعتبر في "الفتوحات المكية"، الوجود بمنزلة "كلمات الله المسطورة في الأفق والقرآن كلمات الله المسطورة في المصحف". ومن قبل نظر الجنيد والحلاج في فواتح السور وأسرار لغة القرآن وحروفه بوصفها مسكن المعنى وحقيقة الوجود والإنسان، ومن قبل حاول النفري الصوفي الحكيم الشاعر، أن يطوع اللغة، ويملا ما يكون فيها من فراغ في الدلالة على المعنى عند إنشاء الخطاب وتشديد النص، فمضى يؤلف مواقف في المناجيات والتأملات، ومنازل الكشف والتلقي عن الله.. وإن تعددت صيغة القول لديه بـ: "أوقفني وقال لي..."، فإنه أدرك حدود مجال اللغة وطاقة إمكاناتها بخصوص قول المعنى وتصوير مدرجات الذات وتجليات أنوار الحقائق والمعارف. فصعد بقولته الشهيرة: "إذا اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة"، فالرؤيا هنا ليست الرؤية الفكرية أو البصرية الحسية، إنها رؤيا القلب العارف والهمة المدركة التي تتحقق بمقام المعرفة العالية، فلا تستطيع إلا الكلام عنه مجازاً عبر صور استعارية وأمثلة رمزية،

من هنا رأى الشاعر والناقد والمفكر أدونيس، وضع الفكر الصوفي والتجربة الصوفية، في الإسلام في قلب ينباع حداثة الشعر والفكر، ودعا إلى أن تستلهم تلك الأفاق التي ارتادها الصوفية، وتكون محاولة الإطلالة عليها والإقامة فيها، بحثاً عن تأسيس لحداثة مفعمة بالشعرية والدلالة المكثفة، وبحثاً عن "شعرية للفكر"، اختص بها على أحسن صورة النص الصوفي، وهو ما طرقة في أكثر كتبه: "الشعرية العربية"، الصوفية والسوريالية"، "النص القرآني وأفاق الكتابة".

لكن قبل ذلك كان هناك حضور للتصوف عميق في الإبداع العربي، ظهر في تجربة الرابطة القلمية من خلال قصائد جبران خليل جبران ونسيب عريضة، وحتى في شعر الشابي، إذ يرى نقاد كبار، أن بعضاً من قصائده مثل "صلوات في هيكل الحب" تستلهم التصوف، وتستعمل العبارة الصوفية. وقد تطورت تجربة توظيف التصوف في الإبداع الشعري منذ صدور مجلة "شعر" ببيروت 1957، التي بعثها للوجود يوسف الخال، وكان من أبرز مؤسسيها وركائزها الأول أدونيس وخليل حاوي وأنسي الحاج وخالدة سعيدة ومحمد الماغوط، قبل أن يتسع نطاق استلهم التصوف وتوظيف لغته ومناخات أفاقه في تشكيل كون القصيدة المعاصرة وتشديد لبنات حداثتها... بدا ذلك بيننا مع صلاح عبد الصبور وتجربة المسرح الشعري، ومع الشاعر عبد الوهاب البياتي والشاعر السوداني محمد الفيتوري، وفي تجربة مدرسة القيروان للشعر، ثمانينات القرن العشرين، مع منصف الوهابي ومحمد الغزي، وأيضاً في تجربة الإبداع لدى الشاعر محمد الخالدي، الذي امتد حضور التصوف لديه من الشعر إلى السرد إلى تنظير فعل "الإبداع والتجربة الروحية"، وهو أحد أبرز كتبه.

وفي مجال السرد، يمكن اعتبار كتابات محمود المسعدي في "حدث.. و" "السد" و"أيام عمران"، قامت على استلهم أدب الزهد (أبو العتاهية)، وعلى استثمار التصوف تجربة روحية وجودية مؤسسة على الاعترا، ومنذ الستينات صار التصوف أحد أهم مراجع كتابة السرد وتشكيل معمار النص الروائي؛ من جمال الغيطاني في "التجليات"، وغيرها إلى يوسف زيدان إلى الروائي المغربي عبد الإله بنعرفة الذي صار رائداً في ما يصرّح عليه بكتابة الرواية العرفانية، وصولاً إلى الروائي السعودي محمد علوان صاحب رواية "موت صغير" التي حاكي فيها سيرة ابن عربي.. وغير ذلك من أعمال..

أما في مجال المسرح والموسيقى والفنون التشكيلية وضمن ما يسمّى بالفنون الركحية الغنائية التي يمكن أن ندرج ضمنها أعمالاً مثل: "النوبة"، "الحضرة"، "الزيارة".. فالكلام عن جماليات التصوف وأوجه حضوره واسع النطاق ويستدعي مساحات أكبر...

ولسان الدين الخطيب الذي أعلن تبنيّه للتصوف حين وضع كتابه "روضة التعريف بالحب الشريف"، صودرت آرائهم، وتمت تصفية بعضهم وقتل، وأتلفت المؤلفات التي وضعوا، بفتاوى فقهية صدرت على الأخص عن المالكية والحنابلة، وبدرجة أقل عن الأحناف والشافعية وفقهاء المذاهب العقدية الأخرى التي ظهرت فيها أيضاً كراهية للتصوف وإقصاء أصحابه، ومن ثم حكان إقصاء دائرة مهمة من دوائر الثقافة الإسلامية؛ دائرة التصوف التي هي دائرة الذوق والفكر الحيّ وإبداع الرؤى الطريفة والمتجددة في فهم الدين وقضايا وجود الكائن الإنساني، عبر زوايا نظر وإدراك متعددة لا تقصي الرأي المخالف، ولا تختزل تأويل الحقيقة الدينية في مرجعية أرثوذكسية ثابتة ومغلقة على ذاتها، تُضيق على المؤمن أمر أخذه دينه وعمله بما جاء فيه. من هنا أصبح الفكر الصوفي حديثاً مساعداً على القبول بمبدأ حوار الأديان، ومثل قاعدة نظرية لإدراك المشترك بينها

وهكذا نتج عن التضييق على التصوف وقمع الصوفية وأدأ أسنتهم تهميش لأفق مهم من آفاق توسيع مجال النظر في قضايا الفكر الإسلامي ومسائل الإيمان والعقيدة وقضية المعرفة بالله والوجود والإنسان، عبر الذوق والكشف وطريق الروح والعرفان الذاتي الذي يتلقى التجليات، وأنوار الحقائق، ألم يقل الله في محكم تنزيله: "وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" [البقرة:282]. وتلك المعرفة التي يتلقاها العارف الصوفي، تندرج ضمن "علوم الأسرار"، التي تقع في أعلى منزلة من منازل الإدراك ومراتب المعارف، وهذا جوهر ما قال به الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي؛ إذ لا تضاد المعرفة الصوفية العقل ولا تقصيه، كما فهم ذلك خطأ من قبل أكثر أصحاب الدراسات الكلاسيكية الاستشراقية والعربية، وإنما تصوف الفكر والمعرفة ضرب من الإدراك، يتنزل ضمن "طور ما بعد العقل"، ويتجاوز ممكن إدراك العقل الذي هو كمي عددي، وقد توسع ابن عربي في تحليل ذلك، في السفر الأول من موسوعيته "الفتوحات المكية"، حين بين كشف كيف أن التصوف نظام معرفي في الميتافيزيقا، ينشأ نتاج عمل الهمة وأقصى نظر العقل وإدراك القلب ونور الحدس، إذ هو فلسفة في فهم الدين وتأويل الحقيقة الدينية وإثراء دوائر فهمها. لذا بدا التصوف بذلك أكثر انفتاحاً من حقول المعرفة الدينية الأخرى، وأكثر معقولية بخصوص الترابط والتداخل مع حقول معرفية وثقافية أخرى كالأدب والفلسفة والتاريخ، يشاركها الاهتمام بتشديد كيان الإنسان ومنح المعنى لوجوده.

لعل ذلك ما دفع بالمستشرق الرائد لويس ماسينيون (L. MASSIGNON)، الذي أنصف التصوف والصوفية، إلى القول إن: التصوف جاء لينقذ الفكر الإسلامي من الفقر الميتافيزيقي، ذلك أن الفلسفة المشائية العربية، غدت أقرب إلى طروحات فلاسفة اليونان تأخذ من أفلاطون وتحاكي أرسطو، ولا تظهر معالم الجذوة والطرافة في خطابها، على عكس ما هو في التصوف، ومن ثم مضى هنري كوربان (HENRI CORBIN)، يرسم معالم الطريق التي تربط بين السهروردي وهيدغر في تأويل الوجود والبحث عن المعرفة والكيونة الضائعة، ويرى كوربان أن السهروردي مثل من خلال فلسفته في المعرفة امتداداً جامعاً وإعادة تركيب لخلاصة مباحث الحكمة العقلية والحكمة الذوقية/ العرفان، المصطلح عليها بحكمة الإشراق، التي أصبحت في نظره بمثابة "فكرة حكمة لدنية مشرقية".

تبعاً لذلك لم يكن غريباً أن تراهن أول محاولة في "تجديد الفكر الديني" وتحديث نموذج المعرفة في الإسلام فجر العصر الحديث مع محمد إقبال على التصوف، الذي جاء مبنوياً في كل محاور كتابه، معتمداً عليه في الحوار مع الآخر وفي التأسيس لنموذج التجديد، وهو ما يدل عليه قوله، بدءاً من فاتحة الكتاب: "عملت المذاهب الصوفية الصحيحة، عملاً طيباً من غير شك، في تكييف الرياضة الدينية (الروحية) في الإسلام، وفي توجيه خطاها". واعتمد على التصوف لصياغة فكرته داخل دائرة الإيمان الديني عن "ختم النبوة" ختما عرفانياً، تصبح معه ذات العارف قادرة على إدراك حقيقة وجود الله وخلقها للعالم والإنسان، إدراكاً ذاتياً.

لعلّ أهم ما يسوغ من جديد طرح مسألة الفكر الصوفي وتحليل الخطاب الصوفي، هو حضور المكثف الألفظ للنظر للتصوف في سائر حقول الثقافة المعاصرة، وفي مجالات اهتمام أصحاب الدراسات والبحوث الجامعية في الآداب والإنسانيات وفي الفلسفة والإسلاميات بدراسة التصوف.. أيضاً تعدد صور توظيف التصوف والاستلهم منه في الإبداع الأدبي شعراً وسرداً، وفي سائر الفنون والجماليات، حيث تنتوع أشكال استدعائه واستلهمه إكسبير خلق وطاقة رمز، بها تُشيد كثافة الأثر، واستناداً إليها أو من خلال استعاراتها ومحركاتها، تبنى إنشائية الفن وشعرية الخطاب في السرد والشعر أو في المسرح نصاً وإخراجاً أو الفنون البصرية؛ الرسم والسينما..

لقد صارت الأعمال الفنية والكتابات الأدبية، تشيد عوالمها واكوانها، عبر توظيفها للتصوف، من خلال إنشاء جمالية متفردة، تتناغم مع تشييد صرح المعنى، حيث تتعدّد وجوه الإطلالة على إشكاليات قضايا وجود الكائن الإنساني ومعنى إقامته في العالم..

هكذا أمكن بناء ما شيدته القراءات المعاصرة للخطاب الصوفي، حيث تراكمت البحوث والدراسات العلمية من حفر معرفي تأويلي وتحليل نصي لدلول المعنى وأسلوب المقول الصوفي، البدء في إنشاء معالم نظرة جديدة منتجة وخالقة للتصوف الإسلامي متنا نصياً وتجارب روحية فكرية وإبداعية معرفية ووجودية، تؤسس لرؤى في الفكر والحياة وتصوّر حقيقة الإنسان. اعتباراً لأهمية ما راكمته أغلب الكتابات الصوفية حول مشكل المعرفة في بعده الميتافيزيقي، إذ برز نزوع عميق وجودي ومعرفي لدى الصوفية، مقصده محاولة استكناه حقيقة الوجود وبلوغ اليقين وإدراك حقيقة ما وراء العالم المادي إدراكاً مباشراً يقطع كلياً مع الظن، ويؤدّي إلى إنشاء فهم لماهية الإنسان في صلته بالمطلق والوجود والحقيقة والنبوة والمعرفة ومنزلة القيم والروحانية والفن في حياة الإنسان.

لذا انعتق حديثاً التصوف، بوصفه نمط فكر وفلسفة في المعرفة والقيم وتجربة حيّة تجمع بين الدين والفن وبين المقدس والجمال، من ربة هيمنة المؤسسة الدينية وسلطة رجال الفقه والناطقين باسم الشريعة، وتحزّر أهل التصوف والباحثون فيه، من وصايا أهل الفتيا الذين ظلوا لقرون يسعون إلى تقنين التصوف وضبط مجال القول الصوفي، تبعاً لفتاوى باسم وصاية أرثوذكسية، ليس ثمة ما يسند من داخل متن النص المقدس، تزعم تحديد مدى التوافق بين التصوف وجوهر الإسلام. غير أن الناطقين باسم الشريعة، فاتهم أن التصوف بمعنى ما فضلاً عن انفتاحه على الفلسفة والأدب والفن وعالم التجربة الذاتية، هو علم من علوم الدين، يلتقي فيه الذوق بالعقل والأخلاق بالمعرفة والفن بالعبادة. وذلك من مميزات التي تجعله قائماً بذاته، ولا مجال أن يكون أهل الفقه والشريعة أوصياء عليه.

وقد نظر القشيري للتصوف بوصفها علماً قائم الذات، وفي ذلك وضع كتابه: "الرسالة القشيرية في علم التصوف"، واستند إليه ابن خلدون في بيان وجوه الفصل بين الفقه والتصوف، وكيف أن كليهما من علوم الشريعة، حيث قال: "صار علم الشريعة على صنفين: صنف مخصوص بالفقه وأهل الفتيا، وهي الأحكام العامة في العبادات والعبادات والمعاملات. وقسم مخصوص بالقوم (الصوفية)، في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها، و(مداره على) الكلام في الأدواق والمواجد العارضة في طريقها، وكيفية الترقى بها من ذوق إلى ذوق، وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك...". (المقدمة)، وهو ما يعني أنه لما كان التصوف والفقه من علوم الدين والشريعة، لماذا يبادر أهل الفقه ودعاة المذاهب الدينية الفقهية في القديم والحديث إلى الهيمنة على التصوف والسعي في التضييق على الصوفية وقمع قرائحهم وصدّها عن القول وحرية التعبير؟. لاسيّما وأن أكثر كلام الصوفية في حبّ الله والقربة منه والبحث عن حضور نوره في الكون وتجليه في الإنسان..

هنا تجدر الإشارة إلى أن عدداً مهماً من أعلام الصوفية، مثل الحلاج وحكيم الإشراق السهروردي وابن عربي والإمام الشاذلي

## الدكتور محمد بن ساسي المختص في الفلسفة وتاريخ العلوم العربية لـ"الشارع المغاربي":

# حكومة الرسول محمد كانت لأنكية تفصل بين الدين والدولة ورئاسته للمدينة لم تستند إلى القرآن...

حاورته : فوزية ضيف الله

محمد بن ساسي أستاذ تعليم عالي متميز بالجامعة التونسية اختصاص فلسفة وتاريخ العلوم العربية من مؤلفاته "دراسات في الاستمولوجيا" و"ابن الهيثم العالم الفيلسوف" .. ترجم عدة كتب من بينها "دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها" لجورج كونغلام، "في المنطق ونظرية العلم" لكفاياس، "الوجود والماهية والجوهر" لبول ريكور. أشرف الأستاذ محمد بن ساسي على سلسلة "أيام في الترجمة 1 و2 و3"، منشورات معهد تونس للترجمة وكتب العديد من المقالات المتعلقة بقضايا الترجمة وهو أيضا عضو بفريق ترجمة الكتب الفلسفية وبالهئية المشرفة على ترجمة الموسوعة الاسلامية. "الشارع المغاربي" التقى الاكاديمي للحديث حول بعض النقاط التي يثيرها واقعنا الراهن، في علاقته بمفاهيم عالقة في تراثنا الفكري الفلسفي والسياسي من قبيل "الخلافة والدستور والرئاسة والدستور".

بنودها عمّا يُجرّم اليهود ولم يكونوا أمة واحدة مع المسلمين منذ البداية. أما في القسم الثاني الذي لم ينشر بعد، فقد ركزت فيه على موقفين: الأول للغنوشي الذي يعتبره دستورا تامّ الشروط لا يقلّ أهمية عن الدساتير المعروفة وبالتالي يُمكن أن نستلهم منه بعض القيم والمعاني والموقف الثاني هو موقف المرحوم محمد الطالب الذي اهتم بهذه الوثيقة في مداخلته باللسان الفرنسي ترجع الى سنة 1978 ثم ترجمه صاحبه إلى العربية ونشره في كتاب بعنوان "أمة وسط" وهو الكتاب الذي نشرته دار نيرفانا مترجما إلى الفرنسية تحت عنوان (MA RELIGION C'EST LA LIBERTÉ).

يقدّم الطالب نصّ وثيقة يُمكن أن نقنّدي بها لحلّ المشاكل بين العرب والمسلمين وبينهم وبين كل شعوب العالم، وثيقة في رأيه فشلت في عصرها من جهة ما هي حادثة في التاريخ لكن الروح والمبدأ المتضمنان فيها بقيا ويمكن أن يلهم البشرية في حلّ معضلاتها الكبرى.

أراك تتحدث مرة عن الصحيفة ومرة عن دستور المدينة فهما شيئان مختلفان أم شيء واحد؟

إنّ تسمية "دستور المدينة" هي تسمية أطلقها المستشرق وات الذي بدأت بالإشارة إليه لكن الاسم المشهور في الوثائق والدراسات العربية الاسلامية هو "الصحيفة" ويُسمّى المنخرطون فيها واللاحقون بها أهل هذه الصحيفة، كما تشير العديد من بنودها. وفي رأبي قد يكون الفارابي استلهم كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة منها وكذلك تصوّره لأصناف الاجتماعات من أهل المنزل إلى السكّة، فالمدينة فالأمة والمعصرة وهي التي ينشد الوصول إليها في كتاباته السياسية.

طيب نعود إلى فكرة "التسالم" التي ما انفككت تذكرها وتنسبها إلى الفارابي، أين قال بها الفارابي وفي أي سياق؟ وهل في الامكان توظيفها اليوم لحل بعض مشاكلنا وهل يكون الفارابي قد استبق بها أهل زماننا كانط وهابرماس مثلا؟

"التسالم بالانسانية" هو مبدأ في التعامل بين البشر يُقرّه

السياسي، وكيف يمكن أن نحاوّر قراءة الطالب للصحيفة في علاقتها بقراءة الغنوشي؟

يرى رضوان السيد أنّ أمة تفيد الجماعة وأن النبي الأمي تعني الأممي بعبارات هذا العصر وأن رئاسته للمدينة هي رئاسة أممية ونضيف نحن أنّ المدينة الأولى التي ترأسها النبي كانت متعدّدة الأعراق والأديان وحتى الوثنيين الذين لم يعتنقوا الإسلام وانخرطوا في الصحيفة هم أمة واحدة مع المسلمين الأنصار والمهاجرين واليهود وهذا ما تفيده عبارة "من تبعهم فالحق بهم وجاهد معهم" لأن الحكومة آنذاك هي جبهة كونها الرسول ضد جبهة أخرى من الأعداء برئاسة مُشركي قريش. ولقد أشرت في القسم الأول كذلك إلى تأويل محمد سعيد العشماوي صاحب كتاب "الخلافة الاسلامية" وتأويل تقي الدين النبهاني مؤسس حزب التحرير في كتابه "الدولة الاسلامية"، القدس، 1953. الأول، يُؤكّد على خلاف الإسلام السياسي أنّ الصحيفة لا علاقة لها بالإسلام وأنها مازالت تمّت إلى الجاهلية بأكثر من صلة والثاني يبحث في

أستاذ محمد بن ساسي، كنت قد كتبت عن "دستور ما قبل الخلافة" مقالا منشورا في مجلة "البديل"، فما هي ملامح هذا المفهوم في علاقته بالتصور الحديث والراهن لعبارة "دستور"؟

"يتعلق السؤال الأول بالصحيفة أو "دستور المدينة"، مثلما يسميه منتغمري وات (MONTGOMERY WATT) لقد كتبت قسما أولا من نص يتعلق بدستور المدينة ونشر بالعدد الثالث من مجلة "البديل" سنة 2013 تحت عنوان "دستور المدينة أو دولة ما قبل الخلافة" لأبيّن أن تاريخ العرب والمسلمين قد عرف أكثر من شكل من أشكال الحكم ولكل حكم سياقاته التاريخية وتبدل السياقات يفرض البحث عن أنظمة للحكم ملائمة للعصر الذي نعيش وملائمة لإنسانية منشودة "نتسالم بها" مثلما يقول الفارابي منذ القرن العاشر ميلادي. ولقد رجعت لمحاورة هذا النص لأثمة أصبح موضوع نقاشات الكثير من المعاصرين بما في ذلك المهتمين بسياسة الحاضر. وكما يقول هشام جعيط "بالغ المعاصرون في الاهتمام به" ويقدمه البعض نموذجا لحلّ اشكالات العالم المعاصر محليا وعربيا اسلاميا وحتى عالميا".

هل من أمثلة توظف نص الصحيفة في الحاضر؟

أعطيت في القسم المنشور من النص تأويلات المستشرقين منتغمري وات وماكسيم رودنسون (MAXIME RODINSON) واهتمام رضوان السيد بمفهوم الأمة الذي يتصدّر النص، أهل المدينة بمختلف تياراتهم أمة واحدة- تقول الديباجة: "...هذا كتاب من محمد النبي (ص) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم 1. انهم امة واحدة من دون الناس" والفصول اللاحقة تُعطي تفصيلات المهاجرين والأنصار ثم تذكر قبائل اليهود الذين يكونون أمة واحدة معهم.. الفصل 25 والفصول الموالية تفصل ذلك: "وان يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم..."

ما علاقة دستور ما قبل الخلافة بمفهوم الصحيفة في معناها

يجب أن يكون للرئيس من  
الحكمة والتعقل وجودة  
التخييل والإقناع حتى  
يقنع بجدوى أشكال الحكم  
الديمقراطي وليس ذلك  
على التاريخ بعزير

أما عن المضادات الداخلية للمدينة الفاضلة فهم النواب وقد يعودون بها الى شكل من أشكال المدن الجاهلية وقد تكون العودة الى المدينة الجماعية اي الديمقراطية التي ان وجدت من تلقاء التاريخ قد تؤدي الى الاجتماع الفاضل وان وجدت بالنوابت الذين ينخرون الاجتماع الفاضل من الداخل فلن تؤدي الا الى انهيار المدينة وفسادها ما لم يتصرف رئيس المدينة لاستئصال شأفتهم حسب ما يمثلونه من خطورة وقد بين الفارابي في السياسة المدنية كيف يكون ذلك مع كل صنف من اصناف النواب.

**وهل يمكن أن تكون اطروحة عزيز العظمة مرجعا سياسيا اليوم؟**

بالنسبة للعلمانية وكتاب عزيز العظمة فان ذلك يتطلب عناية خاصة بالمسألة مع العلم ان زميلنا الاستاذ فتحي القاسمي في قسم العربية بالمعهد العالي للعلوم الانسانية قد كتب الكثير في هذه المسائل من رسالة الدكتورا الى كتب ومقالات منشورة فضلا عن الدروس .

**هل يمكن أن تقدم تصورك لتجربة الاخوان اليوم في علاقتها بما نظر له العرب؟؟ تحدث الفلاسفة العرب عن المضادات الداخلية للديمقراطية، بمعنى أنهم فكروا في مفهوم المدينة المشتركة، من جهة كونها ديمقراطية؟؟ ما هي هذه المضادات الباطنية؟ هل هم الاعداء أم النواب مثلما قرر الفارابي؟**

في ما يخص تجربة الاخوان في الحكم أرى أن النظام الذي يريدون إرساءه من جديد قد ولى عهده واتجنب هاهنا الحكم عليهم من جهة قلة درايتهم بالحكم أو طمعهم في الغنيمة أو ارتباطاتهم بمحاور خارجية... كان لابد لتونس ولغيرها من البلدان أن تمر بهذه الفترة المريرة لكي تتعافى وتعرف طريقها الى سيادتها على مقدراتها وتربي الشعب على المواطنة.

**عود على بدء، هل كانت رئاسة الرسول للمدينة رئاسة أولى حسب الفارابي أي حسب التعاليم المقدمة وهل كانت الخلافة رئاسة ثانية أم هي رئاسة مماثلة للأولى؟**

لم تكن رئاسة الرسول للمدينة بموجب الصحيفة رئاسة

## قد نكون في ما يُشْتبه بالرئاسة من الصنف الرابع ليس إلا (ملوك السنة الذين يتمسكون بالدستور الذي هو الرئيس الأول)

البرهان ويُمكن أن تقف كل فئة من الناس في المستوى الذي تقدر الوصول إليه وحتى الابداع فيه..التعليم من مشمولات الدستور والرئيس الأول والرؤساء من الصنف الثاني أو الثالث والرابع يجب أن يتمسكوا بما سنّه لهم الرئيس الأول من نوااميس في انتظار أن يظهر رئيس جديد من طينة الأول أي تجتمع فيه الشرائط الست المذكورة أو على الأقل في عصرنا الحكمة والتعقل وجودة الاقناع والتخييل حتى يتم ضبط برنامج تعليمي جيد للجمهور يُسّره في أفق الإنسانية وقد تكون الرئاسة الأولى في عصرنا الحالي متمثلة في ما تراكم من معارف في شتى الميادين تسير بنا في أفق الإنسانية المرجوة تقوم لجان مختصة في ضبطها وتأييفها، كل في ميدان نستند إليها في ضبط برامج تعليم الجمهور.

**وهل نعيش فترة رئاسة بالمعنى الأول؟ أم نحن بعيدون عن ذلك كل البعد؟**

لا أعتقد ذلك قد نكون في ما يُشْتبه بالرئاسة من الصنف الرابع ليس إلا. وعن سؤال هل وجدت في التاريخ الإنساني رئاسة من هذا النوع، يؤكد الفارابي في "السياسة المدنية" وفي كتاب "الملة" وجود إن جاز لنا القول ملل فاضلة مختلفة في زمن واحد. هل عرفت تونس دساتير فاضلة؟ يؤكد أرسطو هذا الأمر في كتاب "السياسات" عندما تحدّث عن دستور قرطاج في الفصل الحادي عشر.

وما يشده إلى دستور قرطاج والقوانين المنبثقة منه هو كونه منع وحافظ على مكانة الطبقة الشعبية ويشترك مع دساتير أخرى في اختيار المسؤولين طبقا للجدارة... وإن أردنا مقارنته بما قاله الفارابي عن الدساتير تنطبق عليه صفة حكم الأخيار والأفاضل.

**وهل اطلعت على الدستور المقترح للتصويت؟ ما رأيك؟**

لم اطلع عليه بعد في نصّه الكامل، اطلعت عليه منجما (منجما كما نزل القرآن، منجما أي جزءا جزء) وكل انسان إما يمدح أو يقدح فضلا أو بعض فصول.

**كان الرؤساء ان لم يكونوا بالوراثة ينتدبون بالبيعة ويكون الاختيار الأول لأهل الحل والعقد، يميلون الكفة إلى أحد المترشحين فهل نعوّض ذلك بالاقتراع العام (التصويت)؟**

لا خيار لنا غير ذلك إن عرفنا كيف نربي الجمهور على قيم المواطنة واحترام القانون نستطيع أن نحافظ على النظام الحالي على ما فيه من هنات ونعمل مثلما يقول الفارابي على تنقيته بالتعليم والتربية وبتطبيق القانون من مضاداته (نوابته) الداخلية والمطلوب في ما يبدو لي هو أن تُرسي تقاليد المراقبة والمحاسبة وأن نحاول اختيار الأفضل. إن الفلاسفة لا يخرجون من الأرض كالفطر ولم تعد تجود بهم السماء كما في الماضي (الأثنياء والرسول).

**تحدث الفلاسفة العرب عن المضادات الداخلية للديمقراطية بمعنى أنهم فكروا في مفهوم المدينة المشتركة من جهة كونها ديمقراطية؟**

تجنب الحديث المباشر عن هذه القضايا ولكن أغلبها مضمن في الاجابات المتعلقة بالأسئلة السابقة المدينة الجماعية او المشتركة هي المدينة الاقرب الى الديمقراطية وتحتوي جميع الافكار الصادق منها والفاقد ومنها يمكن ان نمر الى المجتمع الفاضل بتربية الجمهور على القيم الفاضلة لانه كذلك منها ومن تعددها يمكن للرؤساء الافاضل ان يظهروا ويشترك في هذا الموقف كل من الفارابي وابن باجة وحتى ابن رشد لكن الفلاسفة لا يميلون في تصوراتهم الى شكل الحكم الديمقراطي بل الى شكل يتجنب الاستبداد دون ان يكون فوضى ولذلك نرى ارسطو يمدح دستور قرطاج وما شابهه من دساتير لانه يحقق هذا المطلب كما أنف ذكره في سؤال سابق.

الفارابي نقيضا "للتغلب بالقوة الباطنية أو بالحيلة والمخاتلة وهو المبدأ السائد في المدن الجاهلة ونجد ذلك في آخر الفصل 36 من كتاب "الآراء". يقول الفارابي: " فالإنسانية للناس هي الرباط فينبغي أن يتسالموا بالإنسانية ثم يغالبون غيرهم فيما ينتفعون به من سائرها ويتركون ما لا ينتفع به . وتكون المغالبة في رأيه مع غير الناطق من الحيوان.. ويضيف الفارابي موضحا هذا المبدأ: " فهذا هو الطبيعي للإنسان فأما الإنسان المغالب فليس بما هو مغالب طبيعيا". أفهم من هذا أن الواقع الذي كان يعيش فيه الفارابي ومازلنا نعيش بعده مُخالف كما هو طبيعي للإنسان وأن "التسالم" هو ما هو طبيعي له وهو المنشود في عصره كما في عصرنا وقدّ مطلب كل الفلاسفة القدامى ومازال مطلبنا كذلك. فليس فيه سبق أم استباق وإنما وعي بما ينبغي على الإنسان أن يتجاوز به السياسة والتربية وما ينبغي عليه أن يساهم في بنائه فردا أو جماعة. ويُمكن أن نعتمد هذه الفكرة مع اثرائها بما جاء به المحدثون مثل كانط أو حتى روسو في الطبيعة الخيرة للإنسان وأن ما يأتيه من شرور وحروب ومغالبات هو من آثار المجتمعات التي لا تقوم على التعاقد الذي تمليه الإرادة والعقل وهذا تقريبا ما يُلمح إليه الفارابي عندما يقول في السياق نفسه "إن الخيرات التي سييلها أن يكتسبها بعضهم عن بعض ينبغي أن تكون بالمعاملات الإرادية أي بالعقل لا بالتغلب.

**أشرت إلى التربية فمن يُربي الجمهور على هذا المبدأ عند الفارابي وهل استعمل الفارابي مصطلح "دستور"؟**

استعمل الفارابي هذا المصطلح في ما أعلم مرة واحدة في كتابه "فصول منزعجة" وفي علاقة بصفات الرئيس الفاضل أو الرئيس الأول أو الرئيس المؤسس "رؤساء هذه المدينة ومُدبروها يكونون على أربعة اصناف أحدهم الملك في الحقيقة وهو الرئيس الأول وهو الذي تجتمع فيه ست شرائط: الحكمة والتعقل التام وجودة الاقناع وجودة التخييل والقدرة على الجهاد ببدنه وألا يكون في بدنه شيء يعوقه عن مزاوله الأشياء الجهادية فمن اجتمعت فيه هذه كلها فهو الدستور والمقتدى به وكيف شاء". وبما أنه في رأي الفارابي نادرا ما تجتمع هذه الشرائط في واحد ويمكن أن تكون موزعة بين اثنين فأكثر فإن هذه الجماعة تقوم مقام الملك "ويُسَمون الرؤساء الأخيار وذوي الفضل" وهكذا بالتدرج يُرتب الفارابي الرؤساء، فالثالث الذي يفتقد إلى الحكمة والتعقل وتوجد فيه بعض الصفات يُسمّى ملك السنة. أما الصنف الرابع هم ملوك السنة وبطبيعة الحال يتمسك هؤلاء بالدستور الذي هو الرئيس الأول وهو الفيلسوف على الحقيقة وليس الفيلسوف البهرج وهو السفسطائي في رأينا والدستور في رأي الفارابي لا يكتفي بأن يكون القدوة في أفعاله الفاضلة وأقواله الصادقة بل يُعلن كذلك نوااميس يسير وفقها المجتمع ويُربّي على أساسها ويُعتبر الفارابي ذلك من مهام الفلسفة التي لا تكتمل إلا بوضع النوااميس، أي القوانين، والنوااميس يُسميها الفارابي "الملة" ويؤكد على هذه الامور في كتاب الحروف الذي يتصدّى مع كتبه السياسية كلها فضلا عن كتبه المنطقية.

**لو توضح لنا أكثر؟ كيف يكون الرئيس الأول هو الدستور وهو واضع النوااميس أي الدستور بالمعنى المعاصر؟**

للإجابة نُحيل على الفصل 23 من كتاب "الحروف" يقول الفارابي "ومن بعد هذه كلها (أي اكتمال الصنائع القياسية في الأمم وهو عنوان الفصل) يحتاج إلى وضع النوااميس وتعليم الجمهور... فإذا وضعت النوااميس... وانضاف إليها الطرق التي بها يُقنع ويُعلم ويُؤدب الجمهور فقد حصلت الملة" فكأنما الملة هي الدستور وطرق تعليم الجمهور وتأديبه. ولا يهمننا هاهنا أن الفارابي يُميّز بين نوعين من التعليم: تعليم الخاصة الذي يقوم على البرهان وطلبه وتعليم الجمهور الذي لا يكون إلا بالطرق الخطابية ففي هذا العصر يُمكن أن نتدرج من الخطابة إلى

**ما زالت الصحيفة (الدستور)  
تمت إلى الجاهلية بأكثر من  
صلة ولا علاقة لها بالإسلام**

\*\*

**لن يكون الحكم ديمقراطيا إلا  
بالفصل بين الدين والدولة**

## المدينة الأولى التي

## ترأسها النبي كانت

## متعددة الأعراق والأديان

## وحتى الوثنيين الذين لم

## يعتنقوا الإسلام وانخرطوا

## في الصحيفة هم أمة واحدة

## مع المسلمين الأنصار

## والمهاجرين واليهود

أولى، لم تستند إلى القرآن ولم يذكر القرآن الصحيفة، هي رئاسة تفصل بين الدين والدولة وتجعل رئيس المدينة حكما عادلا بين الجماعات يحفظ حياتهم وانتماءهم القبلي والعقدي ويدعوهم إلى اعتناق الدين الجديد بالحكمة والموعظة الحسنة، إنَّها دولة أو حكومة إن شئنا لا تكيه حسب التعبير الفرنسي أو علمانية حسب ترجمة المشاركة للمجال الدنيوي (SECULIER) في التقليد الأنغلو ساكسوني.

حسب التقليد الأنغلو ساكسوني ، يصبح محمد رئيسا أول بالمعنى الفارابي بعد أن تخلص من اليهود وتغلب على قريش وفتح مكة وبعد اجتماع السقيفة "الفلته التي ستر الله منها" حسب عبارة عمر بن الخطاب، هي نوع الرئاسة السننية التي ما انفك فضلها في تراجع إلى أن أصبحت حسب عبارة ابن خلدون ملكا عضوا ولذلك في مؤسسة وقع استهلاكها ولا مجال للعودة إليها ويجب أن يكون للرئيس الفاضل من الحكمة والتعقل وجودة التخييل والإقناع حتى يُقنع بجدوى أشكال الحكم الديمقراطي وليس ذلك على التاريخ بعزيز.

ولن يكون الحكم في رأيي ديمقراطيا إلا بإرساء الحقوق وإطلاق الحريات والفصل بين الدين والدولة وتطبيق القانون على الجميع.



متقفون يقدمون قراءة أولى في "مسودة قيس سعيد":

## دستور الدكتاتورية والاستفراد بالسلطة

### عواطف البلدي

انطباعات سلبية ومخاوف طغت على أغلب المثقفين حول مسودة دستور قيس سعيد نهاية الأسبوع المنقضي .. ومع نشر المسودة الأولى التي تقدمت بها لجنة صياغة الدستور بإشراف العميد الصادق بلعيد صباح الاحد ازداد الوضع قتامة وخوفا من عودة دكتاتورية أخطر ومن تفرّد الرجل بالسلطة في ظل إحكام قبضته على السلطات الثلاث في حال مرّ مشروعه المسقى "دستور" ..

"الشارع الثقافي" رصد بعض المخاوف والآراء في قراءة أولى لمسودة سعيد المنشورة بالرائد الرسمي..



الفصل بين السلط واستقلاليتها وهو يكرس الانفراد بالسلطة. "وتابع "دسترة هوية عربية اسلامية" هو نفي للتعدد الإثني واللغوي والثقافي والديني الذي يميز تونس وعندما يتحدث عن المغرب العربي فذلك من الإجحاف والخطأ التاريخي والديمقراطي. " وخلص بالقول "حذف او افرغ المؤسسات الرقابية والهيئات التعديلية على غرار (الهايكا) من محتوياتها كالمحكمة

الدستورية وهيئة الانتخابات يندرج في نفس التمشي التسلسلي والانفراد بالراي والسلطة... اني لا أرى في هذا المشروع ما يختلف عن رؤية النهضة للعلاقة بين الدين والدولة".



أما الناشط والشاعر عمار الزمزمي العربي فقد تحدث عن التوطئة قائلا " أثار نشر مشروع الدستور بالرائد الرسمي جدلا لا يقل عن ذلك الذي أنارتها الكيفية التي تم بها إعداده . وقد حصل استقطاب ثنائي بين المؤيدين والمعارضين له هو في الواقع امتداد للصراع بين المساندين لخمس وعشرين جويلية والرافضين له".

وتابع الزمزمي "سأحاول أن

أنظر في مواد هذا المشروع في حد ذاتها دون اصطفااف مع هذا الطرف أو ذاك للوقوف على ما فيه من نقاط إيجابية ونقاط ضعف وهنات... احتوى المشروع على توطئة و142 فصلا موزعة على أحد عشر بابا تختلف من حيث الحجم".

وقال عن التوطئة "جاءت طويلة غير مركزة ضعيفة الصياغة يغلب فيها الطابع الإنشائي على الصبغة القانونية وهذا ما أفقدها وظيفتها المتمثلة في كونها إطارا عاما يتم فيه التوفيق بين النقاط اللحظية التاريخية التي استوجبت كتابة الدستور من جهة وجعله متجاوزا لما هو عرضي قابلا للبقاء أطول مدة ممكنة من جهة أخرى". مضيفا "إذا تجاوزنا الشكل الى المضمون يبدو إغفال ذكر دستور 1959 غير موفق عند استعراض الإرث الدستوري للشعب التونسي منذ قرطاج حتى عصرنا خصوصا وأنه تم التنويه بالوثيقة المعروفة بالميزان والتي تعود إلى القرن السابع عشر وهي أقل أهمية من دستور جاء إصداره بغض النظر عما له وما عليه استجابة لنضالات الشعب التونسي من أجل "برلمان تونسي".

وختم الزمزمي "لئن كان التنصيص على رفض دخول الدولة التونسية في أحلاف خارجية والانتصار للحقوق المشروعة للشعوب ودعم قضية الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص أمرا جيدا فإنه كان من الممكن والأفضل إضافة التنصيص على تجريم كل أشكال التعامل مع النظم والكيانات العنصرية وهذا يجعلنا نتجاوز حوار الصم حول مسألة تجريم التطبيع".

وضع سعيد نفسه في مازق حقيقي بتغيير المسودة الأولى ونشر ثانية من وحي خياله الباحث عن الاستفراد بالسلطة وعن تسييس المقدّس وتقديس السياسي وقد يكون عرض نسخة أخرى اما ثالثة معدلة أو المحافظة على نسخة لجنة بلعيد بمثابة الحل السلمي لدى بعض النخب بينما يذهب البعض الآخر الى امكانية تفعيل الدستور المقترح من قبله عن طريق القوة بالرجع بهيكل الدولة لرفض دستوره حتى وان فشل الاستفتاء..

مجبرا إياهم على التبرؤ من النسخة المنشورة بالرائد الرسمي. وهي نفسها النسخة التي شبّها أستاذ القانون الدستوري عياض بن عاشور بـ"دستور السذاجة وتحريف وتزييف التاريخ" وبأنها "تمهّد للاستبداد".. لافتا الى أن أسلوبه في الكتابة انشائي ادبي وبأنه "اسلوب ماء وردي" وهو امر أيدته بعض النخب بالقول إن المسودة التي نشرها سعيد لا يمكن ان تكون من صياغة بلعيد او محفوظ معللين ذلك بأن الرجلين جامعيان احدهما خريج الجامعة الفرنسية والثاني مشهود له بالكفاءة في اختصاصه.

### مشروع هجين

وصف الناشط الجمعياتي محمد الخنيسي مشروع دستور سعيد بالهجين قائلا أنه "لا يختلف عن دستور 2014 في محاولته التلفيق بين مناقضات".

وأضاف الخنيسي "التوطئة خطيرة لأنها تنسف كل ما جاء من ايجابيات في بعض فصول الدستور حيث تصبح حرية الضمير مثلا شعارا بلا مضمون". متابعا "لا توجد أية ضمانات

اعتبر البعض مسألة نشر مسودة لجنة العميد الصادق بلعيد وتبرؤ رئيسها من دستور سعيد المنشور بالرائد الرسمي "بادرة طيبة" سيحسبها التاريخ لأعضاء اللجنة رغم ان فعل التبرؤ لن يقدر على رأب الصدع والتصدع اللذين سببهما دستور سعيد الذي جاء متناقضا مع المسودة الأولى مما عمق المخاوف من تسلط الرجل الذي "يريد" التفرد بالسلطة والسير قدما في مشروع خطط له منذ اعتلائه كرسي الرئاسة.. مشروع رآه البعض آنذاك مكرّسا لدكتاتورية جديدة أخطر وشبهه آخرون بـ"الخلافة العثمانية" في حين رأى البعض أن "قيس سعيد ماض نحو إرساء دكتاتورية كالتى كان يحلم بها ويدافع عنها منظر القانون الدستوري، كارل شميت الذي برز جرائم النازية واعتبر ان هتلر يجسد وحده إرادة الشعب وسيادته وهي تبريرات أساسها رفض "دولة القانون" القائمة على الفصل بين السلطات وعلى احترام الحقوق والحريات...".

من الواضح للعيان أن دستور قيس سعيد صيغ في كنف السرية، وفي إطار لجنة استشارية شبهتها عير موسي بـ"الدمية" لأنها أعدت دستورا وتركت في ما بعد لقيس سعيد -الناطق الأوحّد باسم الشعب وباسم الله وباسم التاريخ- حرية التغيير والحذف والاضافة دون العودة الى أعضائها لاستشارتهم

### محمد الشريف فرجاني

## دستور قيس سعيد خطوة أخرى نحو إرساء نظام دكتاتوري



بعد الاطلاع على الدستور الجديد لم يبق لي شك في أن قيس سعيد ماض دون تردد نحو إرساء دكتاتورية كالتى كان يحلم بها ويدافع عنها منظر القانون الدستوري، كارل شميت، في كتاباته حول "الدكتاتورية" وحول "نظرية الدستور" و"الشرعية والمشروعية"، وفي مقال له حول "الدولة الفاشية"، فضلا عما كتبه لتبرير جرائم النازية حول "الفهر- الزعيم القائد - كراع للقانون" باعتباره يجسد

وحده إرادة الشعب وسيادته التي لا يجب أن يحدها شيء. وهي نظريات وتبريرات أساسها رفض "دولة القانون" القائمة على الفصل بين السلطات وعلى احترام الحقوق والحريات الأساسية للإنسان وعلى الديمقراطية التمثيلية. فدستور قيس سعيد أصدره صاحبه باسم الشعب رغم أنه صيغ في كنف السرية، في إطار لجنة استشارية تركت لـ"الفهر" التونسي الكلمة الفصل في أن يأخذ ويحذف ويضيف ويغير منه ما يشاء دون أدنى تشريك للشعب أو لممثليه، ودون إمكانية مناقشته وتحويره قبل طرحه للاستفتاء وللتصويت عليه بلا أو نعم، بل وحتى دون الرجوع إلى من تورطوا في المشاركة في لجانه، مجبرا إياهم على التبرؤ بعد فوات الأوان من النسخة المعروضة على الاستفتاء. وهو في ذلك يتصرف على غرار ما فعله موسولوني وهتلر وغيرهما من زعماء الأنظمة الكليانية والدكتاتورية على اختلاف إيديولوجياتها. وإذ لا يسمح المجال بالوقوف على تفاصيل الدستور الجديد، تكفي الإشارة إلى أنه يختزل تاريخ البلاد وهويتها فيما تنتقيه رؤية "الزعيم القائد" الناطق الأوحّد باسم الشعب وباسم الله وباسم التاريخ ... وعندما ننظر في مضمون البنود لا يسعنا إلا أن نخلص إلى أن الإسلاميين لم يخطئوا تماما حين راهنوا على ترشح قيس سعيد، فقد حقق ما سعوا إلى فرضه من خلال المجلس التأسيسي وتراجعوا عنه بفضل مقاومة المجتمع المدني والمنظمات الوطنية والقوى الديمقراطية الراضة لمشروعهم. فما جاء مختلفا عن دستور 2014 وعن دستور 1959 يمثل تراجعا عن كثير من المكاسب التقدمية التي جاءت في هذين الدستورين. ومن ذلك أنه تم التخلي عن مدنية الدولة لتصبح تونس جزءا من الأمة الإسلامية تعمل فيها الدولة على تحقيق "مقاصد الإسلام الحنيف" التي يمكن اعتمادها لتقييد الحقوق والحريات باسم تلك "المقاصد" - وما يقتضيه "حفظ الدين" و"حفظ العرض"، على سبيل المثال - أو باسم "الأخلاق العامة". وما يبرر مثل هذه التخوفات إلغاء مبادئ أساسية لدولة القانون كالفصل بين السلطات، التي أصبحت مجرد وظائف لا يمكنها أن تحد من تغول إحداها على حساب الأخرى، وتفسح بذلك المجال للرئيس للانفراد بها جميعا، باسم الشعب وباسم الله وباسم التاريخ.

وما يثير الاستغراب ليس قيس سعيد الذي إن كانت له مزية فهي انسجام مواقفه ووفائه لما أعلن عنه خلال حملته الانتخابية، بل وقبل ذلك، ولكن مواقف من يواصلون تبرير اختياراته موهمين أنفسهم قبل غيرهم بأنه قادر، بمثل هذه التوجهات وبمثل هذا التمشي، على أن يخلص البلاد من إرث الإسلاميين ويمنع عودتهم إلى الحكم. ولا سبيل لمنح قيس سعيد من المضي في تحقيق مشروعه، دون فتح الباب للعودة إلى ما قبل 25 جويلية 2021 وإلى ما قبل الثورة على دكتاتورية بن علي، إلا بتوحيد القوى الاجتماعية والسياسية وراء المقترحات التي سبق للاتحاد العام التونسي للشغل أن دافع عنها قبل صدور الدستور، وتنظيم المقاومة من أجل إفساح كل المساحات للمعادية للديمقراطية والعمل على إرساء نظام يوفر ضمانات احترام الحقوق والحريات الأساسية ويقوم على الفصل بين السلطات وعلى المساواة التامة بين المواطنين والمواطنات أي كانت الاختلافات بينهم.

## د. منية العلمي - جامعة الزيتونة

المصطلح الديني في مسودة دستور 2022  
بين الشرعي والتشريعي

لا زلنا نجتر نفس الغموض ونفس التناقضات في الدساتير التي تُعتبر الأفضل في البلدان العربية، وهذه التناقضات تعود في تقديرنا إلى محاولة واضعيها تقديم ترضيات لجميع التوجهات الفكرية والإيديولوجية في المجتمع الواحد والمتعدد في آن، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإلى كون تلك الدساتير هي في الأصل تترجم عن تصورات واضعيها ومشاريعهم في ما يتعلق بتلك المجتمعات . وفي دستور 2022 المعروض للاستفتاء يوم 25 جويلية، فإننا نتوقف عند المصطلح الديني، لنلاحظ أنّ هذا الجانب متوفر في مفاصل هامة من هذا الدستور بداية في (الفقرة 2) من التوطئة، إذ نقف على جملة " للعبور من اليأس والإحباط إلى الأمل والعمل والرّجاء " والواقع أنّنا لا نجد تبريرا متساوقا مع العبارة التي سبقت لفظ " الرّجاء " خصوصا وقد تمّ استعمال لفظة "أمل" المرادفة له، فمصطلح "الرّجاء" على هذا، ينتمي إلى المجال الصوفي، إذ يُعتبر رابع مقام يصادفه المرید في طريقه، وهو من مقامات السلوك لدى السادة الشاذلية يأتي بعد التوبة، والزهد والصبر، والشكر، والخوف. إثر ذلك، تعترضنا جملة هذا نصّها: "نؤكد مجددا انتماءنا للأمة العربية، وحرصنا على التمسك بالأبعاد الإنسانية للدين الإسلامي" (الفقرة 4) والواقع، وفي قراءة سريعة لمسودة الدستور الجديد، كنّا نحيد التوقف عند هذه الجملة في ما يتعلق بالجانب الديني، فدلالات هذه الجملة نعتبرها كافية للانسجام مع دستور دولة مدنيّة -برغم عدم التنصيص على مدنيّتها- ذات خصوصيّة عقائدية تاريخيّة ينتمي إليها غالبية مواطناتها ومواطنيها، وفي نفس الوقت فيها إشارة إلى القيم الإنسانية الإسلامية التي نتشارك فيها مع بقية الدساتير لبلدان مختلفة، كقيمة الحرية، والكرامة، والعدالة.... دون التورط في فصول مفتوحة على تأويلات مختلفة كالفصل الخامس الوارد بباب الأحكام العامة، ونصّه: "تونس جزء من الأمة الإسلاميّة وعلى الدولة وحدها أن تعمل على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النفس، والعرض، والمال، والدين، والحرية" هذا الفصل في تقديرنا عليه عديد المآخذ، الأوّل في القول بأنّ تونس جزء من الأمة الإسلاميّة، فمسألة التجزئة وفقا للمعجم الدستوري، تتعارض مع السيادة الكاملة لبلادنا، والتي وقع التنصيص عليها بوضوح في فصل آخر، فكان الأوّل التأكيد على المشترك الديني في مفهوم الأمة الإسلاميّة، لأنّه وخلافا لذلك، فإنّ هذا الانتماء وهذه التبعية من الجانب الديني تورط تونس في الانقياد لما تُجمع عليه الأمة بمفهومها الديني / السياسي، وذلك على اعتبار أنّ هذا المصطلح له تبعات تخرج عن مفهوم دولة المواطنة ودولة المؤسسات الدستوريّة، والتعددية الدينيّة.. ثمّ ما المقصود في نفس الفصل بـ: على الدولة وحدها أن تعمل على تحقيق مقاصد الإسلام، فهذا يقتضي وجود جهات أخرى خارج الدولة تعمل على تحقيق مقاصدها التي تنسبها للإسلام، بعد ذلك نجد تفصيلا للمجمل من مصطلح المقاصد وهو تفصيل في تقديري مشوش لأنّه وبالنظر لمصطلح المقاصد فإنّه مصطلح إشكاليّ في المدونة الدينيّة، فمن اللازم تحديد مجاله، هل هي مقاصد الشريعة أم مقاصد التشريع؟ وهل هي المقاصد وفق علماء أصول الفقه أم وفق النظرة الحديثة لعلم المقاصد عند القرآنيين مثلا، وعليه فإنّ هذا الفصل، كان من الممكن ترجمته بالمصطلح الدستوري والقانوني بالقول أنّ حقّ الحياة مقدّس (المحافظة على النفس) وأنّ الدولة تحميه، وأنّ حقّ التملك مقدّس (المحافظة على المال) والدولة تحميه، وحرية المعتقد مقدّسة (المحافظة على الدين) تضمنها الدولة وقد وقع التنصيص على ذلك بالفصول (27/28/29) دون التورط بالدخول في مآهات المفاهيم والمصطلحات الدينيّة الفضفاضة، والتعسف عليها بالتأويلات المختلفة التي منها القول إنّ المحافظة على العرض قد تؤدي إلى المسّ بعديد الحريّات. ثمّ نأتي إلى الإشارة الواردة بالفصل 44 ومفادها "عمل الدولة على تأصيل الناشئة وفق الهوية العربيّة الإسلاميّة: الحقيقة وكما ذكرنا في البداية، أنّ إشكالاتنا الجذريّة تولّد تناقضات متتالية، ففي جملة الحال، تعتبر فصول المساواة في المواطنة وحرية المعتقد، وممارسة الشعائر الإسلاميّة وغيرها التي تكفلها وتحميها الدولة، متعارضة مع عناية الدولة بالتنشئة على هوية دينية محدّدة، هذا إلى جانب أنّ حذف "الإسلام دينها" في الفصل 1 من دستوري 1959 و2014، على اعتبار أنّ الدولة -ذات معنوية- يتعارض مع دور تلك الذات من الجانب الديني، لأنّ الدولة وفق الفصول السابقة، مطالبة برعاية الدين على أرضها باعتباره حقّا لكلّ مواطنة ومواطن دون أن تنحصر تلك الرّعاية في المسلمات والمسلمين دون غيرهم، لأنّ الدولة من واجبها تربية الأجيال القادمة على الحقوق والأخلاق والقيم التي هي بلا شك لا تتعارض مع المشتركات الدينيّة الإنسانيّة، فهذه المسألة يجب أن يقع التعاطي معها خارج فصول الدستور، في البرامج التعليميّة مثلا، وبالمقابل نلمس بشدّة غياب المصطلحات الموجّهة إلى دفع المجتمع نحو سياق حضاريّ كونيّ مع المحافظة على خصوصياته الثقافيّة والعقائدية التي لا تمنعه من الانسجام مع القيم الإنسانيّة. وعليه، فإنّ المصطلح الديني في هذا الدستور يحتاج إلى صمّات أمان ترفع عنه التناقض مع باقي الفصول، فلا بدّ من تحقيق مبدأ التناسب.

كما أنّ المسألة الدينيّة لا يجب أن تُوظف كغطاء لتقييد الحريّات أو لتهديد المكاسب المستحقة للنساء ولكافة المواطنين، وذلك على غرار عبارات وألفاظ مثل الآداب العامة والمصلحة العامة، والمقاصد، والتي لا تخرج عن تقدير الدولة في هذه المسوّدّة، وعن تفرّدها وحدها بتحقيقها.

## شكري لطيف

دستور  
الرئيس  
الذي يريد...  
الاستفراد  
بالسلطة

نظرا لضيق المجال أتناول الموضوع من زاوية محدّدة أعتبرها المعيار الأساسي للحكم وللتقويم وهي المواطنة ومدنية الدولة. ومن هذه الزاوية لم يُشكّل مشروع الدستور نقلة نوعية أو قطعا مع ما سبقه من دساتير يدعي انه يرنو لتجاوزها. لقد غيّب المشروع بوضوح إضفاء صفة المدنية على الدولة نافيا عنها الاندراج ضمن الحد الأدنى الديمقراطي المضمون بالمفهوم الليبرالي، حيث تكون الدولة جهازا مدنيا مُعبرا عن طموحات ورغبات غالبية مواطنيها وتستمدّ شرعيّتها منهم بغض النظر عن جنسهم أو معتقدتهم . بل انه عاد القهقري إلى تكريس التداخل بين السياسي والمقدّس من خلال ما أوكله للدولة من أدوار ومهامّ دينية هي ليست من الأدوار والمهام المطلوبة منها. ولا يخفى أنّ استناد الدولة إلى مرجعيات ماورائية قابلة للتوظيف والتوظيف المضاد الى ما لانهاية، عوض الاستناد الى مرجعية ما يتوافق عليه مواطناتها ومواطنوها واستمداد شرعيّتها ممّا يتعاقدون عليه، إنّما يشكّل العودة المُخاتلة لدولة الحكم الشمولي القائم على تسييس المقدّس وتقديس السياسي . كما لا يخفى ان مثل هذا التمشي ينسف قيمة ورابطة المواطنة التي تجمع نساء ورجال تونس بالتساوي ودون تمييز أو تمايز وبغض النظر عن المعتقد والجنس واللون .... فالمشروع يضرب بكل ذلك عرض الحائط حين يحافظ على اشتراط أن يكون رئيس الدولة مسلما ، ويضيف لذلك تمييزا مجحفا آخر حين جعل من الرئاسة وظيفية ذكورية حصريا متراجعا بذلك عما تضمّنه الفصل 74 من الدستور السابق الذي نصّ على ان " الترشّح لمنصب رئيس الجمهورية حقّ لكل ناخبة وناخب" ... وخلافا لتجسيم مبدأ السيادة والرقابة الشعبيّة على السلطة ، يكرّس المشروع مركزة السلطة لدى الرئيس الحاكم الفرد الماسك لكل السلطات والمتعالي عن أية مساءلة في ظل حصانة مطلقة. وهو نموذج حكم فاقد للصلاحية التاريخية ولن ينجح قيس سعيد أو غيره في إعادة إنتاجه أو في ضمان ديمومته رغم طرحه البروباغندي له كبديل لنموذج تذرير السلطة الذي أدّى له دستور 2014 خدمة لمشروع "التمكين" الاخواني من مفاصل الدولة . ولكنّ الحدّ من صلاحيات السلطات التشريعية والقضائية وتحويلها إلى وظائف تُعيّن وتدارّ من رأس الدولة لا يقلّ خطورة عما سبقه في فترة الحكم الاخواني من شلّ لأجهزة ومؤسسات الحكم لتسهيل الهيمنة الاخوانية عليها جميعا. كما ان تضمّن المشروع باب الحريات الفردية والعامّة ومنها حرية المعتقد والضمير لا يخلو من توجّسات مشروعة وتخوّفات متأكّدة من إمكانات التضييق والانتهاك وخاصة حين يترافق الإقرار بها بجملة من القيود الفضفاضة ومنها " ضرورات الأمن العام والآداب العامة" وغيرها من المُسوّغات المتداولة لتبرير القمع ومصادرة الحريات.

موقع الشارع المغاربي

www.acharaa.com

أخبار صحيحة ودقيقة وآنية



# باب الجنائز

## أو أزمة المدينة بين ثقل التاريخ وأعباء الحاضر

د. زهير بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس

### 1- باب الجنائز علامة زمنية ومجمع للذاكرة:

باب الجنائز/الجنائز، ليس فقط معلما معماريا داخل النسيج العمراني العتيق لإحدى المدن التونسية الداخلية التاريخية العريقة، هي مدينة باجة، وإنما هو أيضا علامة زمنية ومجمع للذاكرة ونقطة تقاطع في المدينة التونسية والمدينة العربية عموما بين.

هو عينة أنموذجية لتقاطع الدوال والمداليل بين الماضي والحاضر، وقيام هذه الدوال والمداليل على المفارقات والتناقض.

تروي حكاية باب الجنائز الالتقاء المسلكي الممكن داخل النسيج العمراني، ليس فقط بين الحيز القديم والحيز العصري، بين «المدينة العتيقة» أو «مركز المدينة التاريخي» والمدينة الأوروبية وإنما بين الحيز السكني والحيز الروحي والحيز الإداري والحيز التجاري لهذا النسيج، مما يجعل منه،

\* علاوة على أنه شريان المدينة الاقتصادي وقلبه التجاري النابض،  
\* نقطة التقاء وعلامة هيكلية ومرجع استدلال على توزيع المجال وعنصرا أساسيا في تكوينه،

\* ناهيك أنه فضاء معماري واجتماعي أنموذجي،

\* وهو إلى ذلك نقطة تكثيف للزمن بما هو نواة تختزن ذاكرة المجموعة وتختزلها، تتداخل فيها عدة أزمنة ماضيا وحاضرا، ونقطة تواصل بين أجيالها، وتعبير عن المشترك بينها.

وهو بهذا المعنى يعبر بامتياز عن مفهوم التراث الثقافي غير المادي بالمدلول الذي حددته له اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي اللامادي المصادق عليها بتاريخ 20 جوان 2007، ويصرّ أيّما إصرار: - على الجانب المعيشي،

- وعلى التعبيرات الثقافية المختلفة للمجموعات والأفراد،

- وعلى الممارسات التي لها دور مهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،



باب العين، أطلال الباب الروماني، 209م

= ومن ثمّة فهو لا يعبر فقط عن النشاط الارتجاعي للذاكرة بقدر ما يعبر عنها، وعن إيقاع الحياة وخط سير الإنسان وحركة المجتمع ومفارقات الحاضر: الآن وهنا.

### 2- باب الجنائز وواقع الانتهاكات المتتالية

لسنا مع «باب الجنائز»، إذن إزاء مكان مادي بقدر ما نحن إزاء مكان رمزي، لا يقول بقدر ما يقول، يشفّ ولا يصف، لا ينطق بصريح العبارة بقدر ما يشي بلطيف الإشارة، لا يهتم بالمعنى بقدر ما يهتم بما وراء المعنى، بل بمعنى المعنى حتى يكون، إن جاز لنا أن نستعير عبارة ابن المقفع، «أبلغ في المعنى وأنق للسمع والبصر وأدعى لشعاب الحديث».

لسنا مع «باب الجنائز» إزاء فضاء تكمن قيمته في أهميته المرجعية معماريا وتاريخيا بقدر ما تكمن في أهميته الإحالية، لسنا إزاء مكان محايد أو أخرس سواء بالنسبة إلى المجموعة المحلية أو بالنسبة

إلى أي زائر للمدينة، مقيما كان أو مسافرا، مجتازا بها أو عابرا.  
وإنما نحن إزاء نقطة استقطاب وتوزيع تستمد قيمة وجودها من ترسخها في اللاشعور الجمعي وارتباطها بجذور المجموعة الحضارية وعمق المفارقة بينها وبين ممارسة المجموعة اليوم لحياتها.

على أنّ هذا الباب، على غرار أشباهه ونظائره من الأبواب، في هذه المدينة كما في أية مدينة تونسية تاريخية أخرى، يعكس اليوم حجم الانتهاكات التي لحقت به في مستوى المشهد المعماري، حيث يشهد منذ عقد من الزمان موجة متزايدة من الانتصاب الفوضوي:

- طمست منه الملامح الرئيسية في مستوى العمارة ومسختها،  
- وطمرت خصائص الأنشطة الاقتصادية التاريخية والحرف اليدوية التقليدية القائمة فيه (السراجين، الكمادين، الخضارين، الجزارين، النجارين، البرادعية، الصباطية، الملائسين، الحوكية، الزنايدية، سوق اللفة، سوق القماش، سوق

العطارين...) وشوّهتها،  
- وضيق الطريق المارّ على المارّة وصادرتها.  
- ودمرت اناقة المشهد العمراني فيه وذهبتاها،  
فحولت عماره دمارا والقت الحياة فيه «وكسا»، وبوارا.

### 3- باب الجنائز يمتنع عن مرور الجنائز!!!

ومن غريب ما وقع جرّاء استئثار الانتصاب الفوضوي، أنّ «باب الجنائز» قد تخلّى عن وظيفته التاريخية وهي مرور الجنائز عبره من الجامع الكبير حيث مُصلّى الجنائز العتيق إلى المقابر في الطرف الآخر من المدينة!

لقد ضاق الباب ولم يعد قادرا على استيعاب الجنائز ممّا اضطرّ الأموات إلى البحث لهم عن ابواب أخرى بلا تاريخ يعبرون منها الى حيث الثواء الأخير.

ومن العجيب أنّ عملية التشويه هذه لا تحرك إزاءها ساكنا سلطة جهوية ولا سلطة محلية،

وهي عملية تشويه تأتي لتضاف إلى عملية التشويه التاريخية التي لحقت هذا الباب عندما قررت السلطات الاستعمارية، زمن الاحتلال، في مستوى أول، ثم السلط الوطنية، بعد الاستقلال، في مستوى ثان، تخليص المدينة من أبوابها وأبراجها وأسوارها!!!

فأمست أثرا بعد عين، غاب رسمها جميعا أو بالكاد ولم يبق منها إلا إسمها أو طلل منها مثلثوم أو مهدوم أو مطمور أو مكوم: باب العين، باب المدينة، باب السبعة، باب الجديد، باب الرحبة، باب خلاء، باب أبي طاعة، باب القصبية،...  
وحده «باب غدر» ظلّ باقيا على وجه الدهر وشاهدا.

وهل تكون المدينة مدينة دون أبواب، ودون أبراج، ودون أسوار!!!  
قال الراوي: يا بُنيّ، «السور يبقى سور،



باب المدينة، القصبية، الجامع العتيق وبطحاء البرادعية.



حركة الإنسان المارّ عبر مسلكه وتعبيره تروي تناقضات واسعة



مدخل باب الجنايز، واجهة معمارية كولونيالية، بحاجة متأكدة إلى الترميم الفوري



باب الجنايز، صورة قديمة (1889 - 1893)

ولو تبقى مئو شرافة؟

يعكس مفارقة:

- بين ثقل الماضي،
- وبين أعباء الحاضر،
- وآمال المستقبل.

وبقدر ما يعطي المكان اليوم صورة سلبية لزائر المدينة وللمقيم فيها فإن تاريخها:

\* يعاتبنا كنخب،

\* ويسألنا: ماذا فعلتم بهذا الإرث التاريخي الكبير؟  
وبهذه الذاكرة الخصبية التي عبر عنها الرخالة الحسن الوزان LÉON L (AFRICAIN) لما مرّ من هذا الباب سنة 1515 فقال: «وأهل باجة متمذنون، متحضرون، ولهم آداب وأخلاق، ونظام يسوسهم،

#### 4 - باب الجنايز : أين حاضر المكان ومستقبله من ذاكرته؟

«باب الجنايز»:

- مسلك عتيق يحدّث عن حاضر مدينة، وواقع وطن، وأزمة جهات وفئات. هو عينة أنموذجية يختزل مشهدها المعماري الثري عمق المفارقة بين الإرث التاريخي والحضاري الزاخر وبين مشهد الحاضر الرديء والبائس.
- مكان يزخر بمشاهد الحياة اليومية وهي مشاهد ثرية بحكم تنوع أصناف الناس المارين به وتنوع مظهرهم وحركاتهم وتعابير أجسادهم وملامح وجوههم وتفاعلهم مع المكان وتفاعلهم في ما بينهم.
- حركة الإنسان المارّ عبر مسلكه وتعابيره تروي تناقضات واسعة بين:
  - أ. إيقاع بطيء لحياة رتيبة، مُملة، وجنازوية، ترشح بالبوؤس والبطالة والعطالة والفقر، في مدينة عائمة فوق ثروات مائية وفلاحية تُحسب لها،
  - ب. وإيقاع زمن سريع، تجري أيامه كالطوفان يجرف معه بريق الحياة من وجوه الناس ويقضي على أصالة المكان الذي ينتمون إليه.

«باب الجنايز» هو مكان أنموذجي،

وهم مرتّبون في كافة أعمالهم، وسيرة سلطانهم، وقد امتلأت مدينتهم بصنوف الصناعات». ولم نعد نرى «ترتيا» في «الأعمال»، ولا «نظاما» في «سيرة السلطان»، وإتّما هي «السّيبة»، والتسيّب، وترك الحبل على الغارب، وغياب الوازع، والجدلية الأزلية- الأبدية: جدلية المراقبة والمعاقبة، جدلية الوازع والراوع.

#### 5 - باب الجنايز: إسم هو سيّد الدوالّ

«باب الجنايز»: إسم، وهو مثل كل إسم، دالّ، ولكنه ليس دالا عاديا وإنما هو سيّد الدوالّ، بما هو دالّ على حاضر أزمة مدينة، أزمة المدينة التونسية، أزمة المدينة العربية، وواقع وطن، وأزمة شعب، أزمة أمة. أين حاضر هذا الباب، ويسمّى في الوثائق الأرشيفية باب باجة، ومستقبله، من تاريخه وذاكرته؟ وهو سؤال نطرحه على المشهد العام للوطن: أين حاضر هذا الوطن ومستقبله من ذاكرته؟



الأبواب دلالة للعابر على الساكن.

#### صورة تتحدّث

### دار الباي

دار الباي بالقيروان أو ما يسمى أيضا بدار العلاني أو بدار الوالي.. تعود هذه الدار إلى القرن الثامن عشر وهي موجودة في حومة الشرفاء ... عن تونس زمان



# ”رحيل أريس“ لفاطمة سالم الحاجي

## رواية الحلم لترميم وجع الروح

هيام الفرشيشي

كيف نكتب حكاية عن الحرب ونتشوف رحيل رموزها؟ وما هي قدرة الفن على ترميم آثار الحرب والنكبات؟ هذا ما عالجت الروائية فاطمة سالم الحاجي في روايتها الصادرة أخيرا ”رحيل أريس“ عن دار خريف للنشر في 248 صفحة.

رحيل أريس أو رحيل الإله الحرب الأسطوري هو نهاية مهام هذا الكائن بعدما قام بدوره القائم على القتل والتنكيل وسفك الدماء والتخريب، في العنوان نجد كلمة رحيل لا ترحيل والرحيل يقترن بإرادة ذاتية، لكن ما الذي تركه وراءه؟ أية صور سادية عبثية خلفها؟

إذن العنوان يفتح لنا ذلك الصندوق المغلق الذي ليس من مصلحة أحد فتحه، إنه صندوق بانديورا، صندوق الهدية الفخ، فهي تحمل كل شرور العالم: الحروب، والكراهية. العنوان هو الإشارة الأولى التي افتتحت بها الساردة روايتها: ”جذب سمعي صوت بشري ضعيف، يأتي مختلطا بهدير الموج من بعيد، اقتربت بخطواتي المتعثرة نحو الصندوق الضخم الذي كان ملقى على حافة الشاطئ. خلته في البداية قطعة أثاث من بقايا القصف، عندما ارتفعت البيوت شظايا تطرق باب السماء وعادت خائبة تحتضن الأرض“. غير أنه صندوق أفرغ من أوعيته

من خلال ما تركه خارجه ليردد صدى الأثني الضعيف، واشباح الأرواح والغيلان والمرأة التي حلت في صورة الضابط الأجنبي.

فالشاطئ مكان تساقط الجثث وجمع أشلائها وفسح المجال لجثث أخرى، وحراس المكان هم عسس وافراد من بلدان أخرى ينضون ضمن التنظيم العالمي للجماعات الإسلامية بقيادة الأمير. أما تبرير العنوان فقد وجدنا له تفسيراً من طرف شخصية ”حور“:

”هذه القوة أيلة للاندثار، إنها تقوم بدور معين لفترة محدودة، وقد أدت دورها الآن، وانتهت مهمتها“..

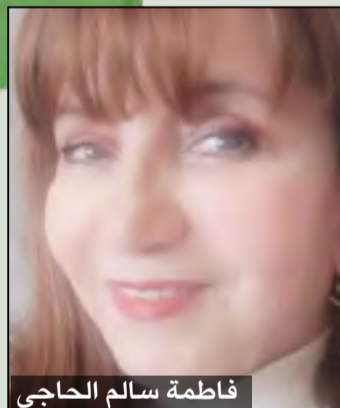
ولكن هل أنهت مهمتها حقاً؟ وما الذي تركته بعد رحيلها وغاراتها وعصابات الدموية المتشددة، إنها تركت الأطفال المشردين والأشلاء ولكنها بحاجة إلى مخلفاتها عبر انتشار شبكة دولية لبيع الأطفال والأعضاء تنضوي داخلها ”حور“ ضمن شبكة عالمية تدعي أنها خيرية.

فهل رحل أريس حقاً أم لبس قناعاً آخر لا يقل بشاعة وإثماً وإفكاً؟ هل انتهى صراع الوهم بين الأخوة الإعداء داخل الوطن الواحد كأدوات يستخدمها العدو؟ أم أن المخرج وراء الكواليس يدير اللعبة ويوزع الاقنعة ويتسلل بالمعارك ويصنع المسرحية تلو المسرحية؟

إشارة أخرى مهمة صرح بها الضابط التونسي لطرفي النزاع في مركز الأمن، موسى الليبي رجل الأمن والنظام السابق الذي يرى أن الثورة عمل تخريبي هندسته قوى خارجية استعمارية كبرى جندت له مرتزقتها واسلحتها، وعامر المواطن التونسي البسيط الذي يعتقد أن الثورة غيرت الواقع لتعطي حق المهمشين، فإذا بالضابط الذي يدفعهما لتجسيد مشهد الصراع بينهما يقر أن المسرح هو الحياة، لعب الأدوار، ارتداء الاقنعة ضمن مسرحيات محبوكة قائلاً: ”نقوم بالأدوار ولا نعرف خطورتها“.

ولا يمكن للمبدع إلا أن يوثق آثارها وذلك ما فعلته ”حور“ حين تركت لوحاتها لتشهد عن مآسي الأطفال شهداء حية عن فصلهم عن عائلاتهم لأن المجتمعات الهرمة بحاجة إليهم حاجتها إلى أعضاء ضحايا حروبها.

ولكن هل نصدق المبدع الذي يقول ما لا يفعل، خاصة وأن ”حور“ طرف في بيع الأطفال والمتجارة بهم وقبض الأموال الطائلة والتمتع بالحماية الدولية... لقد تركت



فاطمة سالم الحاجي

طرف. الخيالات التي تكتنف السجناء من خلال طلب الخلاص عن طريق سيدي عبد السلام. فنجد المنشد الصوفي المجدوب، ومن مقاطع الإنشاد الصوفي: ”مدد مدد يا سيدي عبد السلام الاسمر“..

”انا المجدوب ما نحمل وجيعة، اهيم في الكون وأرض الله وسيعة“ وقد عبرت الصوفية عن عوالم الصفاء، الحق، العلوية عن خيبة أمل بعد الثورة.

كذلك الغناء الشعبي، الرقص والتنقل لمبنى أوسع هو محل نزاع بين الأطراف المتنازعة، حيث غرفة أبي نواس للشعر والنبيذ، وغرفة بوب ماري لايقاع الريقي الثوري، المتغني بالحرية الذي حرك الراكد في الأعماق.

عامر المواطن التونسي البسيط الحالم قبل الثورة ببيت وتحسين حياته يعتبر في تونس من طرف أتباع النظام السابق، ويجد نفسه ضمن التنظيم الإسلامي في ليبيا متهما بالسرقة قطعت يده ثم نقله إلى الدور السفلي في المبنى هو عبارة عن مخزن وهناك وفروا له كتب ومخطوطات اعتقد أنها محظورة سابقا مثل ”سلطان العاشقين“ و”قوت القلوب“ فجرت قوى خارقة في الأعماق، عاضدها محمد عابد مكلف بحراسة الشاطئ منشدا مولاي اني بياك قد بسطت يدي.. فلم يعد عامر يحلم بشيء او يطمح إلى اي شيء يتأمل الشروق والغروب والطير إلى ان أشرقت شمس المحبة، غير أن موسى اعتبرها لوتة وأوهام وعدم القدرة على البناء.

إذن الخلفية التاريخية للرواية تدون الفترة التي كتبت فيها الرواية وتحمل موقفا رافضا لحروب الدمار والتخريب وتفقيت الأوطان والقتل والتعذيب فهي توفر سياقاً توضع من خلاله الرواية في إطارها. كما نلمس حضور ذات الكاتبة إذ يمثل موسى منظور الساردة في رؤيتها لواقع الربيع العربي الذي وسمته بالجحيم العربي، فلم يخلف غير الدمار والخراب وأشلاء الضحايا وانعدام الإنسانية وتحطيم الدول من خلال حروب بالوكالة تنفذها عصابات العنف المتشددة ذات النزعة السادية التي تتعامل مع مجنديها ومع البشر بعنوية وبتنفيذ أشنع أنواع العقاب والاستغلال متقنعة بدين يبيح لها كل المحظورات ويمنعها عن الآخرين، هو لا يسرد جرائم الحرب فحسب بل يسرد سادية الشخصيات التي تطفو في الحياة تحت تأثير النعمة والشر كما هو شأن زوجته الأولى لموسى تجاه الزوجة الثانية، فقد دفعت ابنها القاصر للتخلص منها. ثم تنظيم الأمير الذي يقوم على الأوامر والعقاب الجسدي الوحشي. فالكتابة تعبر عن حقيقة الذات في رؤيتها للواقع. ولكن هل هناك نية للثورة على الواقع؟ هذا ما توحى به ”حور“ من خلال ادعائها أن لوحاتها ترسم المآسي على غرار لوحة عارية الصدر لاجين ديلاكروا.

إذن هذه الرواية خاضعة للتقييم التاريخي والثقافي والرؤى الصوفية والفنية وتجليات الروح ولغتها القادرة على تصوير أعنف المشاهد وارق العواطف وأعمق الرؤى في سخريتها السوداء...

واستخدام البعد الفلسفي في الرواية من خلال رحيل أريس اعتماداً على الاسم الأسطوري أي الجانب السري، لوصف حالة تحد هستيرية كنوع من النجاة من الحروب الأرضية الدموية تنتهي الرواية بطيران ”حور“ إلى واقع آخر آمن. وكان الفن متنفساً للشخصيات داخل السجون وخارجها ففي مركز تونس للايقاف كانت اوتار العود للمبنى المجانب تتسلل للغرف المغلقة وصوت جماهير الكرة يغذي الحلم.. إذن لم يبق غير الحلم، وما الرواية غير رقصة نيرفانا.

”حور“ لوحاتها، ولكنها طارت إلى بلد اجنبي بمجرد تعرضها للتعنيف عبر طائرة قدمت خصيصاً لأخذها، فهل رحيلها انتهاء لمهمتها بدورها وهي وجه من وجوه الحرب أدواتها عكس ما تدعيه وعكس ما اقتنع به رجل الأمن، وهو الذي لم يبتعد كثيراً في سجله اللغوي عن رجال الدين المتشدد الذين انضم إليهم مدعياً اختراقه لهم للثأر لوطنه، فهو يقر لحور أن الخمرة حرام والرسم كفر والغناء معصية... وهو الذي قتل اخته مبروكة الحامل بعد الاعتداء عليها من ثوار الانقلاب.

الرواية تحملنا إلى سرد مزدوج يسرد حقيقة الراوي ولكنه يخفي حقيقة ضمنية: ”موسى“ و”حور“ ليسا الأمل أو العلاج بل هما جزء من المشكل. فهما انضموا لهذه التنظيمات بعد ما تعرض ”حور“ للسبي والاعتصاب، وبعدما فقد ”موسى“ كل امتيازاته، وصار من بقايا الماضي فسعى للانضواء في التنظيم الجديد.

حتى ابابكر الحارس التشادي المتعاون مع ”موسى“ فهو صاحب مهام مزدوجة داخل التنظيم ومع شبكة تهريب الأعضاء، مما يدل على أنه مجرد منفذ لمهام ضمن اخطبوط معقد.

هل رحل أريس أم مر إلى الخطة ب بفرض واقع الاستسلام والهزيمة بعد ضرب المعنويات وسادية العنف الجماعات الإسلامية المشددة، هل مر من مرحلة استهداف الجسد إلى تجريد المتبردين والثائرين من ابناء الشعب من ارادة الرفض للواقع الجديد، فقد خلق واقعا سالباً للحرية، ولكنه يقبل الانضواء في عصابات تهريب المخدرات داخل السجون بتواطؤ من الحراس أو القبول بالمظالم التي سلطت عليهم تحت راية الحب البشري.. ففي السجون اكتشف ”موسى“ أن لا سعادة تحققت بإنجاز الثورة، لذلك يغترف السجناء من سعادة وهمية فنجد قائدهم سعيد دارس الحقوق الثوري يتحول إلى زعيم عصابة الترويج للمخدرات في السجن الذي نجد فيه المخدرات والشراب الكحولي نظراً للواقع الجديد الممزق الذي يحكمه أكثر من

# خواطر حول كتاب "عزيزي مفتاح" لعمار العربي الزمزمي

أحمد السماوي

والفكر الراقي هو الطابع المميز للتراسل بين الشابين. وألا تخلو أي من الرسائل من السؤال عن حال الأهل، ومن الإخبار عما يعرفه المرسل أو المرسل إليه من أخبارهم دليل على أن الفرق المشار إليه بين هم الأهل في القرية أو في المهجر، وتطرح الشابين مسائل فكرية تتجاوز قدرات الأهل المعرفية كبير. وقد جاء الفصل المخصص للسيرداتي، في الكتاب، ليدعم هذا البعد الفكري الذي يسم كتابه الأنا، وقد بعد به العهد عن اللحظة التي كتب فيها الرسائل لابن عمه. وأول ميسم لهذا الفصل السيرداتي تقويم التجربة التي مر بها الأنا منذ اعتقاله. فقد مر بلحظة التعذيب المر الذي استهدفه كسائر رفاقه في وزارة الداخلية؛ وانتقل من سجن إلى آخر حتى بلوغه السجن السيء الذكر، سجن برج الرومي الذي فرضت السلطات تغيير اسمه إلى سجن الناظور؛ واجتمع بالمساجين الآخرين في فضاء واحد؛ ثم خرج من السجن وجال جولة محدودة في شوارع العاصمة كتب إبّانها رسالته الأخيرة إلى ابن عمه، وهو على كرسي في ساحة الباساج. وقد أُرخ هذه الرسالة بـ 1973، في وقت هو في عام 1979. ومثل سبق السان هذا لم يكن مجانيًا. فكان الأنا لم يمض سنوات ستًا في السجن، رغبة عنها ورغبة في غلق القوس الذي انفتح في حياته. وهو بالفعل ما وقع. فقد حصلت عودة إلى الدراسة واستكمال الشهادة المنقوصة، ومواصلة للتفكير والنضال نقابيًا وحقوقيًا، وتصدُّ للتحليل السياسي تنويرًا.

إن قراءتي هذا الكتاب الذي عرفت صاحبه منذ ترسيمنا معًا في الجامعة عام 1969، وورود اسمه ضمن كثير ممن أعرف في محاكمتي 1974 و 1975 الشهيرتين، وتذكيره إياي بأصدقاء ربطتني بهم محبةً وشائج، أثار في أشجانًا قد لا تقدر سيرة ذاتية لمن لا أعرف عن كتب على أن يكون لها في التأثير نفسه. كثيرة هي السير الذاتية التي طالعت، تلك التي لها بالسجن والتحقيق والصمود والضعف والندم والعذاب النفسي صلات قربي. ولكن قراءة السيرة الذاتية التي لها بما نعرف غلقة، الإحساس بها أوقع وتأثيرها في النفس أشد. ولعل هذه السيرة الذاتية لعمار العربي الذي عرفته أصلاً عمار الزمزمي أن تكون إشارتها إلى ما حدث له، إبّان السجن وبعده، قويًا أثرها عميقًا تحريكها العواطف والانفعالات. فهل ذا هو هدف السير الذاتية أم هل هو الاعتداد بالذات والسبيل إلى تحقيقها، كما استنتجت من خلال قراءتي في مجلة فصول القاهرية، خارج المكان لإدوار سعيد؟



ورغم هذا كله، فما يطفو من الرسائل إنما هي تلك الروح العاطفية الجياشة إزاء المرسل إليه العزيز مفتاح. فهو الذي إليه يشكو المرسل من ضيق ذات اليد، ويطلب منه مالا لا على سبيل القرض بل على سبيل الأعطية؛ ومعه يقع طرح المسائل النظرية ومناقشته فيها؛ وإليه يطلب المرسل شراء كتب بعينها. ولا تقتصر هذه الكتب على ما هو إيديولوجي أو سياسي، بل تتسع لما هو أدبي ولغوي وفلسفي. وما أضخم الفرق بين ما يشير إليه المرسل من وضع القرية التي إليها ينتمي المرسل والمرسل إليه كلاهما والفكر الذي فيه يتفاوضان، والمفاهيم التي فيها يخوضان. فالفقر هو السمة المميزة للقرية؛

قرأت عزيزي مفتاح. رسائل من برج الرومي أفرجت عنها رقابة السجون لعمار العربي الزمزمي، وقد صدر الكتاب عن "دار نظر" للنشر، ضمن سلسلة "كتابات سجنية" سنة 2019، وقامت "دار سراس للنشر" بتوزيعه. ورغم توزع الكتاب إلى قسمين، قسم سيرداتي وقسم آخر ترسلي، لم يرد في العنوان ما يشف عن البعد السيرداتي. فقد وقع تكثيف الكلام على السجن في الغلاف، إذ ذكر أربع مرّات في العنوان (برج الرومي، ورقابة، والسجون، وكتابات سجنية). وما يؤكد هذا التوجه إهداء السلسلة إلى قيود المساجين السياسيين اليساريين نور الدين بن خذر، وإهداء الكتاب إلى ابن العم مفتاح، الموجهة إليه الرسائل.

وهذا التركيز على السجن نجد أثره في قسمي المؤلف: الأول هو السيرة الذاتية السجنية بعنوان وراء القضبان (18/11/1973 - 18/3/1979) في ستين صفحة؛ والثاني هو الرسائل في مائة وإحدى وخمسين صفحة. وهذان القسمان، وإن اختلفا حجمًا وجنسًا أدبيًا، يسهمان في بلورة موضوع السجن يطول مناقضًا شابًا، متواضع الإمكانيات، يحمل فكرًا ياباه النظام السياسي القائم، ويضاده المجتمع التقليدي المحافظ.

وهذان القسمان، وإن تباينا خطابًا، لا ينتميان إلى لحظة تلفظ واحدة. فالرسائل سابقة تاريخيًا فصل السيرة الذاتية السجنية، ما قد يوهم بأن الرسائل ربما تكون المادة الخام المستقى منها الخطاب السيرداتي. لكن شيئًا من هذا لم يحصل. فالرسائل بدأت كتابتها بعد إيداع الأنا المرسل سجن برج الرومي، في حين أن الفصل المتعلق بالسيرة الذاتية حديث عهد بالكتابة. قد تكون الرسائل، والمرسل يصر على نشرها، ذات بعد توثيقي. فهي دليل حي على ما يعانيه السجين السياسي من ضيق نتيجة حرمانه من الحرية. فالغرفة التي تأوي المساجين، مهما تتسع، ضيقة؛ وساحة الاستراحة (الآريا) محدودة مساحتها؛

ولحظة الزيارة مضيق عليها إن من حيث الترخيص فيها وإن من حيث المدة المسموح بها لها. لكن ما به يعمل السجين على تجاوز ضيقه صبرًا، أولاً، وإقباله على القراءة، ثانيًا، وتحبير الرسائل لإرسالها في الوقت المناسب، وبحسب الحجم المسموح به، ثالثًا، فضلًا، أخيرًا، عن أداء الواجب البيتي (السخرة)، غسلًا للأواني وإعدادًا للطعام.

## الفنان المرحوم الشاذلي زعرة

صورة تتحدث



من غير سند.. في الشريط التلفزي الناجح طين الاجبال اللي وقع تصويرو في قرية كسرى الجبلية البربرية الساحرة..  
الفنان الشاذلي زعرة كل من عاشرو والا خدم معاه يشهد باخلاصه الرفيعة ومعدنو الطيب اللي حببوا فيه الناس الكل..  
عم الشاذلي فارق دنيتنا في شتاء سنة 2020 ورحل في صمت.. خلى بلاصة كبيرة في الدراما التلفزية اللي تميز فيها بحرفيتو وتلقائيتو..  
الله يرحمو وينعمو.. ويسعد روحو في دار الآخرة كيما أسعد قلوبنا في دار الدنيا..

زبير ساسي (أحلى ذكريات تونس زمان)

أعيد بكلكم تتفكروه في دور الحاج محمد التواب عزيز احمد التواب خطيب فطومة بنت الشاذلي التمار في مسلسل الخطاب عالباب..  
مثل في برشا مسلسلات تعدات على التلفزة الوطنية نتذكروه في المسلسل الناجح غادة اللي تقمص فيه دور عم يمينة اللي استولى على رزق اولاد خوه اليتامي ..  
كما نتذكروه في مسلسل جاري يا حمودة في دور والد صحراء المريض بالتشوكيع والتوسويس..  
أما الحق احلى دور عجبني فيه هو دور الجد الحنين اللي كفل ولد بنتو وحرص على تعليمو في غياب بوه اللي هاجر لفرنسا وخلاه هو وامو



أ.أنور الشقافي (مسرحي)

## المسرح والأنترنات :

## المعرفة " السائبة " تُعلم السرقة

المسألة فعلا بالغة الخطورة وقد تعودنا أن نتحرك بعد فوات الأوان لأن المسألة أصبحت دارجة حتى ارتقت إلى الحق المكتسب فعدد المسرحيات المحترفة وبعضها منتم للقطاع العام موسيقاها مسروقة وكذلك تصوراتها السينوغرافية أو نصوصها أو تصاميم معلقاتها دون الحصول على تنازل من أصحابها أو شراء حقوق ملكيتها أو مرور المدة القانونية التي تجعلها منتمة للإرث العالمي.

فهل نامت نواظير المسرح عن ثعالبها ؟ - مع الاعتذار للمتنبئ- ولو إستفاقت لسقطت أركاح وأسماء لكن غايتنا ليست الإثارة والتشهير بل لفت النظر إلى داء ينخر الإبداع إسمه الإستنساخ وهو يتم أحيانا دون وعي بجماليات وأدوات الأصل المستنسخ عنه الذي تصوره صاحبه في سياق وزؤيا مختلفة لتكون النتيجة أثرا هجينا لا روح فيه يظلم المجتهدين وهم موجودون ويسيء إلى مسرحنا مما يجعلنا ننتقل من مجرد لفت نظر إلى إطلاق صيحة فزع، خاصة وأن تاريخنا في مجال احترام حقوق الملكية الفكرية أفضل من حاضرنا فالكبير علي بن عياد حين أخرج مسرحية "يارما" لغارسيا لوركا FEDERICO GARCÍA LORCA

مع فرقة مدينة تونس سنة 1966 سافر خصيصا إلى إسبانيا وقابل أخت الكاتب وتحصل على ترخيص منها وبالمنااسبة نذكر بعض ممثلي هذه المسرحية وكانوا شاهدين على ذلك وهم نرجس عطية، ومنى نورالدين، وحليمة داود والراحل فرحات يامون.



عرض يدعي صاحبه أنه من محض خياله ويتم هذا وسط صمت الجهات المختصة في بلد يمتلك مؤسسة لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة وهي عضو في المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO التابعة للأمم المتحدة فهل ننتظر فضيحة دولة حتى نتحرك لأن الأنترنات نفسها تسمح لأصحاب الأعمال المنتهكة بالتفطن إلى المنتهكين وقد يبادرون برفع شكاوى في الغرض للمنظمة الدولية وتونس عضو فيها فيصبح حينها المثل ( حاميتها صامت عن حراميتها).

يُعرّف الكاتب كمال العيادي "الكينغ" الأنترنات على لسان إحدى شخصيات مسرحيته " كابوس أينشتاين"، (الإنترنت سوق مُكتظّة، عامرة بخيرها وشرّها، فيها الباعة والوراقون والشعراء وعابري السبيل والعارضين والنشالين وصاحب الملك ومن لا ملك له، وفيها الغني والفقير. وهي عبارة عن خيوط وحوانيت لا أول لها ولا آخر) ... وأما تعريفها العلمي فهي نظام اتصالات عالمي يسمح بتبادل المعلومات ومصطلح INTERNET هو مزيج بين كلمة INTER وتعني "ما بين" وكلمة NET بمعنى "شبكة" وقد ساهمت في تقريب الحدود فجعلت من العالم قرية وملاذّا للحصول على الخبر والمعلومة لكنها في نفس الوقت دفعت إلى الكسل والإستسهال فتراجع الكتاب وهو أصل المعرفة ودخلنا مرحلة ثقافة العناوين كما ساهمت في "إزدهار" السرقات الأدبية والعلمية والفنية لأن " المعرفة السائبة تُعلم "السرقة" قياساً على المثل الشعبي التونسي عن "المال السائب" فتراجع الخلق والإبداع في المسرح ليترك المجال إلى التناص والتلاص والإستنساخ في إنتهاكات صارخة لحقوق الملكية الفكرية وهي التسمية الملطّفة لعبارة سرقة فنية فأصبحنا نشاهد مسرحيات متحصلة على دعم من المال العام وتبرمج في المهرجانات وأصلها أو أصل أحد عناصرها مسروق من خيال الآخرين، ويتم الأمر عبر ما يسمى محرّكات البحث مثل GOOGLE و YAHOO وخاصة محرّكات البحث الخاصة بالفيديو ومنها YOUTUBE و VIMEO فتصبح العروض المسرحية من كل أنحاء العالم مُتاحة للجميع في كل أنحاء العالم فيسهل الإنتحال وتطوير مفردات عرض موجود على الأنترنات على

في فنون الاستخفاف بالمسرح والمسرحيين التونسيين  
وزارة الشؤون الثقافية نموذجاً

د. محمد مديوني

مُبالِغاً إذا ما رأيت في ذلك شيئاً من الازدراء بجهة جندوبة وبمواطنيها، دون استثناء. فكيف يمكن أن تُفسّر تعطيل مؤسسة عمومية بالشكل الذي تمّ به تعطيل سير مركز الفنون المسرحية والرُكحية جندوبة، إن لم يكن قَمّة اللامبالاة والاستخفاف؟

و أرى من واجبي، أنا محمد المديوني الكاتب والمُخرج والعميد الأسبق للمعهد العالي للفن المسرحي والمدير العام الأسبق لأيام قرطاج المسرحية ثم لأيام قرطاج السينمائية وغير ذلك من المواقع... مما يطول تَغْدَاه، أرى من واجبي أن أَعْبُر، من موقع المسؤولية، عن استغرابي مما حُصّل وعن امتعاضي من مثل هذا النهج البروقراطي المتبع من قِبَل وزارة الشؤون الثقافية؛ ولا أتوانى في تحميل السيدة وزيرة الشؤون الثقافية، شخصياً، مسؤولية ما حدث وما انجر عنه لأنه من المفترض ان تكون المشرفة على الوزارة والموجهة لها والراسمة لطرق سيرها. وأسّر في أذنها، خاصة، وبكل مودة: "إن وزراء الثقافة النّاجحين، ولقد عرفت تونس عدداً منهم، هم من يُصنّون إلى المثقفين والفنانين ولا يتجاهلون، خاصة مراسلاتهم بل يُكَلّفون معاونيهم بالإجابة عنها في حينها، هذا إن لم يجيبوا عنها شخصياً. وهم أولئك الذين لا يتعالون على مقترحاتهم ورؤاهم بل يستجيبونهم على ذلك، ويتحاورون معهم فيها. ووزراء الثقافة النّاجحون هم من يسعون إلى الإسهام في تيسير عمل المبدعين التونسيين وتوفير ما يسمح بإشعاع مُنجزهم في تونس وخارجها، ولا أراك تخالفيني الرأي أن ذلك هو الذي يبقى، ولا شيء غيره".

الأيام التاسعة عشر للجزر المتوسطية XIX MEDITERRANEAN GAMES	
أيام المسرح المتوسطي THEATRE MEDITERRANÉEN - FESTIVAL MEDITERRANÉEN	
29-04-2022 عروض اليوم La 19.30	29-04-2022 BALACUD LEL'YNA La 19.30
30-04-2022 الطاول La 19.30	30-04-2022 LA PESTE La 19.30
03-07-2022 الرائد سعيدة La 19.30	03-07-2022 LEL'YNA SAIDA La 19.30
03-07-2022 عاشي عجب يقرر يصير La 19.30	03-07-2022 MOUCH A AJER YAKHER YAKHER La 19.30
04-07-2022 IL SEBETTO & SHAGLI La 19.30	04-07-2022 IL SEBETTO & SHAGLI La 19.30
09-07-2022 روز جولي La 19.30	09-07-2022 BOZA BOZA La 19.30



كان من المفترض أن يعتلي فريق مسرحية " موش عجب يقدر يصير ... لـ" مركز الفنون الدرامية والرُكحية بجندوبة " رُكح المسرح في مدينة وهران، يوم 03 جويلية 2022 استجابة لدعوة مؤسسة " المسرح الوطني الجزائري" العتيدة، وأن يلتقي الممثلون بجمهور مهرجان وهران الدولي للمسرح المتوسطي؛ إلا أن البيروقراطية المقيتة لوزارة الشؤون الثقافية رأت عكس ذلك وحالت دونهُ. ووَضعت فريق " موش عجب يقدر يصير ..."، ومن ورائه مركز الفنون الدرامية والرُكحية بجندوبة، موضعاً حرجاً إزاء مهرجان وهران للمسرح المتوسطي ومُنظّميه، باعتبار ما أحدثه غياب المسرحية من خلل في البرنامج ( وليس لنا إلا أن نعتذر لهم كل الاعتذار).

ولقد اختارت الوزارة نهج المماطلة المُنهجة في التّعامل مع المراسلات الرّسمية التي وُجّهت إليها في الغرض، منذ بدايات شهر جوان (أنظر صحبة هذا نُسخة من المراسلتين الموجهتين إلى الوزارة) واختارت نهج التسويق وعدم الرّد على المكالمات وعدم تحديد المواعيد للالتقاء بمن يُمكنه أن يأخذ القرار مهما كان ذلك القرار - كلما اقترب موعد السفر. ولقد تجلّى

الأمر في الاتصال المُباشر بمصالح الوزارة المعنية - بمن في ذلك السيد رئيس ديوان السيدة وزيرة - الذي قام به الفنّان نور الدين الورغي باسم فريق المسرحية، سعياً إلى استحثاث تلك المصالح الإدارية وبحثاً عن الوسائل الكفيلة بالتغلب على الحالة الاستثنائية التي كان يعيشها مركز الفنون المسرحية والرُكحية بجندوبة (بحكم إعفاء السيدة وزيرة مدير المركز بشكل مُفاجئ لا يخلو من التسرع أدى إلى تعطيل نشاطه العاديّ تعطيلاً لا يبدو

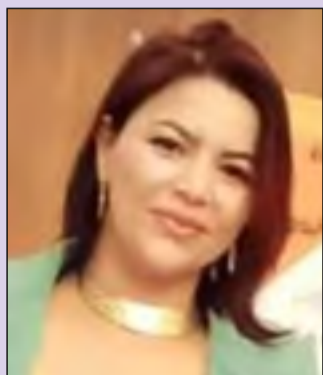
أن السيدة الوزيرة واعية به ومُقدّرة لدرجة ضرره؛ ولا تبدو، كذلك، ساعية إلى تجنبه من خلال تكليف أحد منظوريها في الجهة ليؤمّن السير العادي للمؤسسة ويضمن إنجاز التزاماتها القائمة إزاء مُختلف الأطراف المتعامل معهم، وخاصة منهم الفنّانين والموزعين والمُبرمجين).

ومثل هذه المماطلة المُنهجة لا يُمكن لعاقِل أن لا يرى فيها استخفافاً صريحاً بالمسرح ومؤسّساته وبمسرحيين جميعاً، عامّة، وبفنانين جندوبة وفنّاناتها، بشكل أخصّ، بل لا أراني

## النوادي... بالمكتبات العمومية والجهوية

## ثقافة مختلفة

فاخر بن سعيد

أمينة المكتبة العمومية  
اللدندانأمينة المكتبة العمومية  
بالبقالطة سنية الهماميمديرة المكتبة الجهوية  
بسوسة فاتن بن عبدالله

مديرة المكتبة الجهوية زغوان

أمينة المكتبة العمومية سيدي  
مدين نجاة عيدانيأمينة المكتبة العمومية بنفزة  
بسمة المالكي

الحياة العملية والاهم هو فصح المجال لهؤلاء الأطفال لتفجير طقاتهم واكتشاف مواهبهم.

كما تحصل نادي التعبير المسرحي على الجائزة الاولى في الملتقى الجهوي للمسرح في الوسط المدرسي وترشحهم للملتقى الوطني عن مسرحية دعنا نتمسرح، تاثير السيد ايمن رمضان

في حين تقول مديرة المكتبة الجهوية  
سوسة فاتن بن عبد الله :

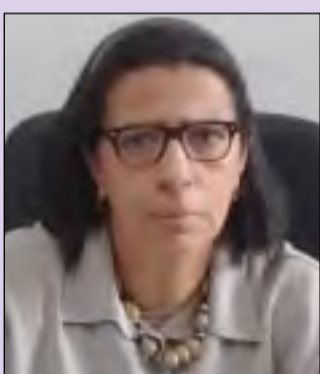
العلاج بالقراءة أو «البليوثرايبيا» هو استخدام مواد قرائية مختارة كمواد علاجية مساعدة للإرشاد السلوكي، وكذلك في التوجيه إلى حل المشاكل الشخصية من خلال القراءة فإذا أردت صرف انتباه طفلك عن خطأ ما عليك بالقصة وإذا أردت تعليمه سلوك جديد لن تجد أفضل من القصة وهنا دورنا كمكتبي لنكون نقطة تواصل بين الكاتب والمتلقي لهذا ارتأت المكتبة العمومية للأطفال بالانفيسه منهجية عمل لمحاولة إصلاح بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأطفال وبالتجربة العملية والنتائج الملموسة وخاصة عندما يتواصل معنا مربى او ولي ويشكرنا لتغيير سلوك منظوريهم نحو الأفضل واقتناعهم بالدرس المعنوي للقصة وفي ما يلي نماذج من قصص كانت محور ورشات عمل للمطالعة والنقاش والبحث عن مدى تطابق المحتوى مع شخصيات أطفالنا ووضعها تحت المجهر بغاية الإصلاح.

فمثلا كان نشاط حصة المطالعة ليوم الجمعة 20 نوفمبر كانت بقصة "فتاة تحب المظاهر" مع قسم السنة الثالثة اختيارنا لهذه القصة كان محاولة لطرح مشكلة الغرور والكذب وتوضيح بعض طرق علاجها ببساطة وبدون تعقيد ولقد تعلمنا من قصتنا ان يبدو الانسان في مظهر جميل شيء مطلوب لكنه ليس كل شيء ولا يجب ان يكون على حساب اهتمامنا بالجواهر فليس كل ما يلمع ذهباً - يجب ان نقدر مشاعر الوالدين وحرصهما علينا وتعبهما من اجلنا - الكذب سلوك خاطئ

رصيد المكتبة ثري بالعديد من العناوين التي تسمح بتصحيح السلوكيات الخاطئة لدى الناشئة والعمل لتكوين طفل ناجح اجتماعيا سوي نفسيا فهو امانة لدينا وجب الاهتمام بتنمية مهاراته وقدراته ليصبح عنصرا فاعلا ايجابيا مستقبلا

تقول أمينة المكتبة العمومية بأريانة  
غصن بن نصر:

لنا بالمكتبة العمومية نادي أدب الطفل والناشئة ... هذا النادي يؤسس لجيل ثقافي أدبي جديد أساسه عودة الطفل للكتاب، الكتاب هو الحياة والأساس، هو خير صديق للطفل والناشئة به يرتقي إلى كل العلوم، هذه فلسفتنا في هذا النادي . وعليه إن الأنشطة الثقافية... لا تقدر بثمن وممتعة في حد ذاتها، فإن المشاركة في الأنشطة الثقافية تمنح المشارك أيضا فرصة لتطوير مهارات حياتية مهمة مثل الإبداع والثقة والانضباط الذاتي والتواصل الفعال والقدرة على العمل الجماعي.



أمينة المكتبة العمومية أريانة



نادي المكتبة العمومية بالبقالطة

العمومية اللدندان بإخراج الحروف الخرساء والكلمات من جمودها إلى عالم التلاقي والقراءات النقدية للروايات والمجاميع القصصية والشعرية وتقرب الأبناء والشعراء من القارئ، فيتفاعل معهم ويجد الأطفال بالخصوص متعة في التعرف عليهم وتبادل حوارات مثمرة تقرب الكتاب من الطفل وتجعله خير جليس حقيقة ومجازا. هذا ما يضيفي حركية وبسأهم في تنشيط الحياة الثقافية.

## تقول مديرة المكتبة الجهوية زغوان :

بالنسبة للنوادي هو مكان يجتمع فيه الاطفال... لممارسة نشاط ثقافي فكري معين استثمار الوقت الفراغ عن طريق خلق مجموعات متجانسة ومتعاونة تحت اشراف مؤطرين ومن بين النوادي التي تشغل عليها المكتبة الجهوية بزغوان نادي التعبير المسرحي ونادي أحب مكتبتني أحب كتابي يقبل الأطفال على الانخراط فيهم الشيء الذي يمكنهم من الاستفادة من تكوين مجموعة من الخبرات والكفايات ودعم المبادرات الفردية والتربية على العمل الجماعي واذكاء روح التعاون وصقل المواهب ومعالجة الانحراف وتنمية السلوك الإيجابي والتمرن على تحمل المسؤولية واستثمار التعلّمات في



من نشاط نادي الفرنسية بالمكتبة العمومية سيدي مدين

لا مناص من أن الثقافة لديها دور أساسي بل وهام في تنمية قدرات الطفل والناشئة... وبناء شخصيته ويندرج كل ذلك في إطار تنوع وتعدد النوادي الثقافية والعلمية بالمكتبات العمومية أو بالمدارس والمعاهد... التي تعتبر رافدا من روافد تحسين النتائج المدرسية حيث تساعد على صقل المواهب واستغلال هاته الأنشطة لتحقيق الفرادة .

نادي المسرح، نادي الموسيقى، نادي التعبير الجسماني، نادي السينما، نادي الأدب، نادي الرسم، نادي اللغة الفرنسية، نادي البراعة اليدوية ... كلها نوادي بالمكتبات العمومية .

نروم من خلال هذا المقال رصد أهم وأنشط النوادي بالمكتبات العمومية والجهوية والوقوف على فرادة التجربة والبحث عن الاختلاف فيها .

تقول أمينة المكتبة العمومية بنفزة  
بسمة المالكي :

لأن كل العلوم تنطلق من الكتاب حاولنا أن يكون "نادي العلوم" شريكا في عملية الترفيه في المطالعة والتلميذ الذي لا يدخل للمكتبة لكي يطالع يدخلها ليكون فاعلا في النادي إنطلاقا من الكتاب، فهذه النوادي هي بمثابة الاستقطاب الثقافي .

سنية الهمامي أمينة المكتبة العمومية  
بالبقالطة / المنستير:

تقول إن مثل هذه النوادي على اختلاف مشاربها هي في المحصلة مكسب ثقافي للجميع بدءا بالطفل إلى الباحث عن المعرفة والإضافة، هذه النوادي هي عماد المكتبات .. لنا نادي طريف "لنبتكر مع الجد الناجي" يستقطب مجموعة كبيرة من الأطفال .

تقول أمينة المكتبة العمومية سيدي  
مدين/ تونس :

هل تعتبر هذه النوادي وخاصة الأدبية منها دافعا لمزيد الارتقاء والعودة للكتاب؟ :

فعلا فالهدف من تنوع ومعرفة الأنشطة بالمكتبة هو في الحقيقة إحياء شغف الطفل وربما تكون هذه الأنشطة كطعم لجلب الطفل نحو الكتاب ويصبح إرتياده على المكتبة ضرورة حياتية فنحن كمكتبيين مطالبين بالسعي المستمر في البحث عن قوالب تحسيسية تنشيطية تكون تثقيفية بالأساس وتمريها عبر جسور الأندية والأنشطة الأدبية خاصة منها. بهذا الاتجاه نكون قد أصبنا هدفين بسهم واحد ترسيخ البعد التعليمي التثقيفي ودعم التنشئة الإجتماعية لأبنائنا بتربيتهم على التعايش والتعاون وقبول الآخر لإنعاش منظومتنا الثقافية ويعود الكتاب لقيته الفعلية في تغيير الواقع "فحب المطالعة هو إستبدال السأم بساعات من المتعة" كما يقر المفكر مونتسكيو.

في حين تقول أمينة المكتبة العمومية  
بالدندان/ منوبة :

تساعد النوادي الأدبية "كنادي المقهى الثقافي" بالمكتبة



# شعرية التفاصيل اليومية في القصيدة المعاصرة... شهادات وإضاءات

شفيق بالزين



اللحظة بل أحيانا تفاجئك القصيدة بتناقض مع ما يرسمه المعجم الدلالي لتجد السكر حزينا مثلا. من يجيد الكتابة لا بد أن يجيد الحياة بكل تفاصيل الشاعر في حضرة الشعر لأن التفاصيل ببساطة تجعلك داخل الحدث لا خارجه.

تبين هذه الشهادات أن للشعراء والنقاد وعيا عميقا بأهمية التفاصيل ودورها في بناء شعرية القصيدة المعاصرة. ولئن اختلفوا في تشخيص هذه الشعرية وبيان أوجه إنشائية التفاصيل اليومية فإنهم يلتقون في رصد أبرز تجلياتها ومنابعها ودواعي الاحتفاء بها. وهو ما يجعل هذه الشهادات رغم اكتنازها وذاتيتها واستعاريتها تلتقي مع النظريات الشعرية. من ذلك أن جاك رانسبير يذهب إلى أن الشاعر المعاصر يلتقط الدلالات المخفية وراء المظاهر المبتذلة واليومية وما قد تجسده من إيقاع حياة يشكل به خطابا شعريا كما يذهب جيوفاني ديوتولي إلى أن القصيدة تنظم الفوضى وتحول الهامش إلى خطاب شعري. ولعل من أبرز مميزات قصيدة التفاصيل الاحتفاء بالتفاصيل اليومية وإضفاء المعنى على الأحداث البسيطة واليومية فشاعر التفاصيل يكتشف الشعر في الأشياء والمشاهد اليومية المعتادة ويستخلص رموز الحياة من التفاصيل الصغيرة التي تبدو تافهة لكنها في القصيدة ذات عمق دلالي ورمزي. ومن مميزات كذلك الاحتفاء بالأشياء ونزع الألفة عنها لبناء إيقاع جديد هو إيقاع الأشياء فالشيء في القصيدة غير الشيء في الواقع لأن "الأشياء الصامتة تقول العالم العادي بصورة أفضل مما تفعله البلاغات الصاخبة" كما يقول جاك رانسبير. وهذا ما يسميه سمير سحيمي بشعرنة الأشياء. ورغم أن كوهين ينفي شعرية الأشياء والعالم ويرى أن الشعر ليس التعبير عن عالم غير عادي بل هو التعبير غير العادي عن العالم العادي فإن شعرية التفاصيل اليومية لا تشتغل على شعرية الكلمات والعلاقات اللغوية بقدر ما تشتغل على شعرية العالم والعلاقات بين الأشياء وذلك بنزع الألفة عنها وإحداث الغرابة والدهشة بوضعها في سياقات جديدة أو علاقات جديدة أو بتشخيصها وأنسنتها. ويرى المنصف الوهايب أن شعرية الأشياء تكمن في التفاصيل اليومية والاعتيادية وأما شعرية الكلمات فتكمن في التكتيف اللغوي دون الوقوع في المتعالي والميتافيزيقي. ويعتبر عماد عامي اليومي وشعرية التفاصيل من أهم السمات التي تميز قصيدة النثر. فضلا عن هذه المميزات، تنزع قصيدة التفاصيل نحو النثري والسردى أو شعرنة الحدث. بل إن هذا الشعر يستخدم أحيانا تقنية الكاميرا فيلتقط الأشياء كما هي في وجودها العادي والغفل واليومي المألوف لكن ليضفي عليها معنى فإذا كانت الأشياء في الحياة أو الواقع الخارج شعري لامبالية وبلا معنى فإنها حين تدرج في القصيدة تصبح أشياء شعرية محملة بالمعنى وحتى في لا معناها أو هامشيتها أو عاديته هناك معنى هو إحساس الذات بالهامشية والاعترا ب واللامعنى. ومن أبرز مميزات قصيدة التفاصيل الاحتفاء بالهمش والمبتذل. ولا شك في أن الهمش الشعري العربي كان أغلبه وما زال مهمشا نسائيا. ولذلك أخذت الأصوات الشعرية النسائية تعلن عن حضورها ووجدت في كل ما هو هامشي مجالا شعريا جديدا تتحرك فيه وتقول عالمها وتشتغل على شعرنة اللغة اليومية. وتستثمر القصيدة اللغة الساقطة أو المبتذلة المائلة في إيقاع اليومي فتتنسج به إيقاعا شعريا ونسقا جماليا يرتبط بالواقع دون أن يكون صورة له. ولا شك في أن المبتذل اللغوي الناتج عن معجم المعيش الاعتيادي والتفاصيل اليومية لا يشكل في ذاته شعرية أو حداثة، بل يكون ذلك عبر تشعير الكلمات أي تحويل مفردات الحياة اليومية إلى مفردات مشعة شعريا وتحميلها أكثر ما يمكن من الطاقات الدلالية والتأويلية مما يمنح المفردة الجامدة صفة الإنسانيّة ويحيطها بكثافة ترتقي بها إلى المستوى الشعري.

المعاصر هي حصيلة لكل ما يحدث من حولنا وكيف تتأثر بها ذواتنا وما هي انطباعاتنا عن الواقع، هي مجموعة تساؤلات يطرحها العقل وتجيب عنها روح الكلمة وفق معايير خاصه ويشارك فيها إرث تاريخي يحمله الكاتب، وبقدر ما يصور الشاعر الواقع المعيش بصور شعرية واستعارات تدخل المتلقي في جو يتفاعل مع الفكرة يكون الانطباع داخل المتلقي محفوظا لمدة أطول. إذن التفاصيل في الواقع إن أحسن استثمارها الشاعر هي أداة فاعلة في تغيير سلبيات الواقع وتساعد على فهم الواقع.

## - سامية خلف الله بن منصور: التفاصيل في

حد ذاتها ليست هي الفيصل بل المهم العين التي تبصرها. هي مادة للكتابة وتبقى عين قلب الشاعر سرها في إبطار أبعادها والانطلاق منها ليولد النص من رتابتها يحركها لتصبح فوضى خلقة بأدوات المجاز وغيرها.

## - كريمة الحسيني: التفاصيل اليومية لا يهتم بها

الإنسان العادي عكس الشاعر الذي يتذوقها بحس عال ويجعل منها قصيدة. وهنا تكمن روعتها رغم بساطتها يتلقاها القارئ بكل دهشة فهي تلامس ما يريد التعبير عنه ولم يقدر. وتكمن شاعريتها في تبليغها بإحساس شاعري صادق.

## - ريم القمري: أعتقد أن الكتابة الحديثة أو ما يعرف

بالقصيدة النثرية تعتمد كثيرا على إقحام التفاصيل اليومية ومنحها شعرية، وأعتقد أن الكثير من التجارب نجحت في ذلك إلى حد كبير حيث أخرجت الشعر من المتخيل والمتعالي عن الواقع، لتحول اليومي بتفاصيله الدقيقة إلى نص شعري واقعي أو قريب جدا من الواقع دون أن يخسر خصائصه الشعرية.

## - سامي المسلماني: التفاصيل اليومية تحضر

بقوة في قصيدة النثر المعاصرة وذلك تعبيرا عن النفور من اللغة الشعرية الكلاسيكية وهناك من يذهب إلى أن في ذلك إعلانا ضمنا عن أن حياة الإنسان المعاصر أصبحت في حد ذاتها ملحمة وجب التعبير عنها في تعقيداتها وتناقضاتها ومثاهاتها العديدة التي أصبح فيها الإنسان مجرد شيء أو قشة تبتلعها الدوامات المادية القذرة.

## - صالح سعيد: الكتابة احتراق واكتواء. الكتابة

إعادة ترتيب لفوضى الوجود. أن تكتب هو أن تصطدم بالأشياء فتتخطم فيها، أن تغوص في التفاصيل فتلتقطها بعدسة اللغة، وأن تحوّل تلك التفاصيل المتشيتة المبتذلة في مرأى العين إلى حرفٍ كاوٍ يزواج بين الأئين والرّنين فيمتع ويقنع.

## - رمال بورخيص: إن التفاصيل مهمة جدة في الكتابة

الشعرية الحديثة. وهذا يمكن أن يظهر في شعر بودلير الذي اختار في ديوانه "أزهار الشر" أن يكتب لنا مشاهد من الحياة اليومية في باريس مثلا في مقطع "لوحات باريسية". فقد رسم وبعث جميع تفاصيل الأشخاص الذين يمكن ان يلتقيهم في باريس مثل العابرة والعجائز والشيوخ والعميان والخادمة أو المومس... لماذا؟ ليقدم لنا شهادة على الواقع الباريسي؟ ليؤكد مرة أخرى دور الشعر في انتعاش جمالية الشر والقبح؟ أو ليعسل الضوء على خصوصية اللغة الشعرية التي تتيح تحويل أية جزئية بسيطة إلى صورة غنية بالألوان والروائح والمشاعر؟

## - سلوى بن رحومة: إنما نكتب لنحيا ولتنتعش في

قصائدنا رائحة الأرض وكل روائح الحياة حسب مشاعر

انبثقت عن شعرية الحياة اليومية وتفاصيلها قصيدة جديدة سماها بعضهم "القصيدة اليومية" والبعض الآخر "قصيدة التفاصيل" تأسست مع شعراء رفضوا التمييز بين مواضيع شعرية وأخرى غير شعرية أو بين لغة شعرية عليا وأخرى غير شعرية مبتذلة. وقد لاحظنا حضور هذه الشعرية بكثافة في أغلب قصائد الشعراء التونسيين المعاصرين فطرحنا على بعض الشعراء والنقاد السؤالين التاليين: ما أهمية التفاصيل اليومية في الشعر المعاصر؟ وكيف تستمد القصيدة المعاصرة شعريتها من التفاصيل اليومية؟ وكانت الإجابات كما يلي:

## - بلقاسم الربحي: التفاصيل اليومية علامات...

استعارات في أغلبها إذا رآها المبدع بعين ذائقته تحولت إلى إبداع.

## - بشير الشحي: الشعر المعاصر يلتقط التفاصيل

اليومية التي تبدو عابرة ويحوّلها إلى كون شعريّ جماليّ بأسلوب خاص فلا يجعلها الشاعر تحضر اعتباطيا إخباريا بل يقوم بعملية الرّصف والتّركيب والإنشاء ليجعلها ذات أبعاد إنشائية إيحائية جمالية. فهو يجمع تلك التفاصيل في نسيج النصّ باعتبارها تمثل المعنى الذي يكتسب مفهوم "معنى المعنى" أثناء القول الشعريّ دون أن يجعل من حضورها حضورا شكليّا صورياً لأنّ الكلمة في الشعر تشير أكثر ممّا تقول وتلمّح أكثر ممّا تصرّح.

## - راضية الشهايب: الشعر هو أن نكتب تفاصيل

الواقع العادية بطريقة غير عادية.

## - إيمان السافي: الشعر قديما كان أم حديثا،

جاهليا أم معاصرا، إن تجمل بالتّفعية أم عاقر النثر سراً وجهرا، إن تقنّع فأغرب أو باشر فكاشف، إن التزم أو تحرّر، هو في مجمله بوح. والبوح هو ما جاش به الصدر وما جاش به الصدر هو مجرد تفاعلات انبثقت عن احتكاك المشاعر مع تفاصيل الحياة اليومية، تلك التفاصيل التي نعلمها ولا يعلمها الآخر بالكيفية التي نشعر بها. قد يختلف مقدار القدرة على الحبكة الشعرية والصياغة واقتناص الصور وحياسة الأحلام من شاعر إلى آخر لكنّ التفاعل مع الحدث على اختلاف أهميته من منظور المتقبل يفضح حساسية مفرطة تظل واحدة لا يمكن إنكارها.

## - هدى كريد: التفاصيل البسيطة مادة خصبة

للشاعر المعاصر، يلتقطها فنراها في صورة أخرى، كأننا لم نرها من قبل. وتحدث تلك الدهشة من حراكها داخل النصّ الشعري. ولعلّ قدرة الشاعر الحقّ تكمن في التقاطها بحسّه الرّهيف كي يحولها من إيقاع اليوميّ الرّتيب إلى استثناء. منها يتشكّل الكون الشعريّ وعنها تتفتّق قدرة الشاعر الرّئيّ حين يراها بعينه الثالثة مؤمنا أنّها لا تدنس الفنّ ولا تسقطه من عليائه وإن اشتغل على الطّبائع الارضية. لا فصل حسب رأينا بين مادة الحياة ومادة الشعر مهما طوّحت به الطوباوية يعود إليها ليسبغ عليها ما يرقى بها.

## - أحمد السماوي: تنفعنا التفاصيل حتى بما

تبحث عنه من كتب لم تصلك. فإذا البيبليوغرافيا السردية تزداد ضخامة واستفزازا وتحريضا على البحث عنها.

## - سنيا الفرجاني: التفاصيل وحدها تصنع نسا

متعدد الدلالات. من يكتب اليومي بقوة الحدس واللغة يبلغ ذروة اللغة الممكنة.

## - سماء البغدادي: التوصيفات الشعرية في الشعر

## سينمائيات

إعداد: منير الفلاح

"فراشة" عصام بوقرة تحلق في  
سماء باريس

تُوجّ فيلم "فراشة" للمخرج التونسي عصام بوقرة بالجائزة الأولى "القبّة الذهبية" في مهرجان فيلمي الأول بباريس.

ويحكي الفيلم قصة عمر، شاب من قرية قيروانية محافظة صغيرة. اكتشف عشقه للسينما فكان عليه أن يتقدم إلى مسابقة للتصوير الفوتوغرافي، تؤهله إلى الالتحاق بمدرسة السينما في العاصمة. كان موضوع المسابقة هو (تصوير الجنازات) فصنع عمر جنازة حقيقية لكنها لم تعجب سكان القرية.

فيلم "فراشة" من بطولة بلال البريكي ولطفي المساهلي وصادق بوغابة ونعمان حمدة والشاذلي العرفاوي ونجوى زهير ...

ويذكر أن مخرج الفيلم عصام بوقرة يقبع في السجن منذ ما يقارب العام بتهمة استهلاك القنب الهندي من دون

أن يحدد تاريخ جلسة محاكمته. ولعصام بوقرة قصة تحدي وتعلق كبير بعالم السينما، حيث درس بالمعهد العالي لعلوم وتكنولوجيا التصميم بالندن ثم واصل دراسته في السينما بأمريكا. وعند عودته لتونس أخرج للتلفزة برنامج "رفعت الجلسة" ومسلسل "شبيك ليك" كما أخرج فيلم "فراشة". ومن المنتظر أن ينطلق فور خروجه من السجن في إخراج فيلمه الطويل الأول "10628" الذي يتناول تجربة سجنية تطرح جملة من القضايا الراهنة حول المنظومة الأمنية والعدلية في علاقة بالشباب.

يذكر أيضا أن حفل إختتام مهرجان "فيلم الأول" إلتأم بباريس حيث تم تتويج الفيلم الروائي القصير الأول "فراشة" للمخرج التونسي عصام بوقرة بجائزة أفضل فيلم. والفيلم الجزائري "الكلمة الأخيرة" ليوسف بنتيس على الجائزة الثانية... كما تحصل فيلم "نطفة" لمخرجه اللبناني سالم الحدشيتي على تنويه خاص من لجنة تحكيم المهرجان التي ترأسها المخرج التونسي محمد دمق، بعضوية الأستاذ الجامعي والمخرج التونسي عبد المجيد الجلولي والمخرج التونسي محمد علي الشريف والمخرج والممثل والأكاديمي الأردني الحاكم مسعود والمخرج السينمائي السوري المهند كلثوم.

ظافر العابدين أحسن ممثل بمهرجان  
روتterdam السينمائي بهولندا

تحصل ظافر العابدين على جائزة أفضل ممثل في مهرجان "روتterdam" للفيلم العربي في هولندا 2022 عن دوره في فيلم "غدوة" الذي أدى فيه شخصية "حبيب"، وهو عمل روائي طويل من إخراج وكتابته وإنتاجه.

ويتطرق الفيلم إلى موضوع العدالة الانتقالية في تونس بعد الثورة ويدعو إلى كشف الحقائق المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان ثم الذهاب إلى المصالحة بعد المحاسبة.

وتحصل الفيلم على جائزتين سابقا هما جائزة اتحاد النقاد في مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الـ43 وجائزة النقاد في الدورة الأولى لمهرجان البحر الأحمر بالسعودية.

ولم يخف ظافر سعادته بما خلفه الفيلم من صدى لدى المختصين والجمهور العريض، مشيرا إلى أنه

استفاد من كل الملاحظات والآراء حول الفيلم الذي اعتبره حلما تحقق، وهو جاد في مواصلة التجربة الإخراجية دون أن يخفي حنينه للعودة إلى الدراما التونسية إذا توفرت المناسبة والنص الجيد.

ويذكر أن المهرجان عرض ما يقارب ستين فيلماً ما بين طويلة وقصيرة بمشاركة 22 دولة، بحسب ما قاله مدير المهرجان ريش عبد الفتاح.

وتناولت الأفلام التي تم عرضها خلال المهرجان عددا من القضايا الإنسانية والمشكلات التي يعاني منها العالم العربي.

وإختارت لجنة التحكيم فيلم "الغريب" للمخرج السوري أمير فخر الدين كـ "أفضل

فيلم طويل"، وتدور أحداث الفيلم وهو من إنتاج سوري، فلسطيني، ألماني، في إحدى قرى الجولان السوري المحتل. وشارك في الفيلم الذي حصل سابقاً على عدة جوائز ونال إعجاباً واسعاً من النقاد، الممثلان الفلسطينيان، أشرف برهوم، ومحمد بكري، ويحكي قصة عدنان الذي يعيش حالة من "الاغتراب" عن ذاته وأهله وأصدقائه وعن المكان الذي يعيش فيه.

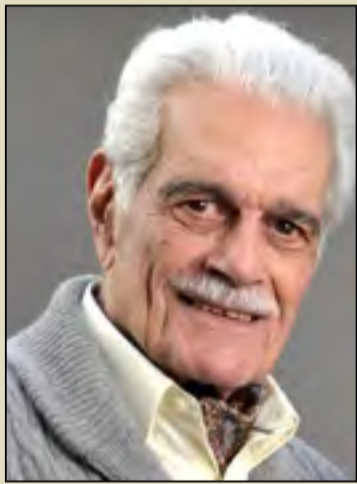
وحصل على جائزة "أفضل مخرج" لفيلم طويل المخرج السوري مانو خليل عن فيلمه "جيران" الذي كان بطولة النجم العالمي السوري جهاد عبدو.

أما جائزة أفضل ممثلة فذهبت إلى الممثلة البلجيكية المغربية لبنى أزبال لدورها في فيلم "بين الأمواج"، في حين ذهبت جائزة أفضل ممثل للنجم ظافر العابدين الذي كان حاضراً في المهرجان عن فيلمه "غدوة".

وحصل على جائزة أحسن فيلم قصير الفيلم اللبناني "أصدقاء" للمخرج جوليان قبرصي، كما نوهت اللجنة بشكل خاص بالفيلم المصري توك توك والفيلم السوداني الست.

وأشار ريش عبد الفتاح المدير الفني للمهرجان أن المهرجان يريد أن يلعب دور الجسر الثقافي بين العالمين العربي والهولندي، و"من خلال مسيرته المستمرة على مدى 22 عاما حاول تغيير الصورة النمطية الموجودة لدى الجمهور الهولندي عن العالم العربي الذي لا يرى فيه غير المشاكل والاضطرابات فيما نحاول تقديم صورة أخرى من خلال عرض أفلام عن حياة المواطن العربي من جوانب مختلفة مثل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وحتى الكوميديّة، كما حصل في دورة هذا العام من خلال تقديم الفيلم الكوميدي المصري (برا المنهج)، والفيلم الكوميدي حامل اللقب.

## مذكرات عمر الشريف في فيلم سينمائي



كشف طارق الشريف، نجل الراحل عمر الشريف، عن تفاصيل تحويل مذكرات والده لعمل درامي، من تأليف هيثم دبور، والتي أعلن عنها الأخير خلال الفترة الماضية. وقال طارق الشريف: " وافقت على تقديم السيرة الذاتية لوالدي، والمسلسل مأخوذ من كتاب عن والدي تم طرحه في فرنسا في فترة السبعينيات، والمسلسل يتضمن ما تناوله هذا الكتاب عن حياة والدي".

وأشار طارق الشريف إلى أنه اشترط عدم التطرق لحياته الشخصية في الفيلم، قائلًا: " لن نتطرق لأي شيء شخصي مثل علاقة عمر الشريف بـ فانتن حمامة، والفيلم عبارة عن دراما، ويتناول حياته كلاعب بريدج بالإضافة لسفره بالخارج وتحقيقه حلم العالمية".

وتابع: " حتى الآن لم نستقر على الفنان الذي سيقدم شخصية عمر الشريف " مضيئًا: " لسة هيقدمولي ناس

وأختار ما بينهم، وفي البداية قولت لـ هيثم دبور متعملش الفيلم علشان الناس مش هتتفرج عليه، لأنهم عايزين فضايح وتفصيل شخصية، ولكن اتفقنا بعد ذلك على البدء في المشروع خلال هذا العام".

أعمال بالجملة للنجم  
المصري كريم عبد العزيز

يرتبط كريم عبد العزيز هذه الفترة بالعديد من الأعمال الفنية، سواء في السينما أو الدراما التلفزيونية، حيث كشف مؤخرًا عن مشاركته في سباق رمضان 2023 بمسلسل يتناول طائفة الحشاشين، ويقدم خلاله شخصية حسن الصباح مؤسس هذه الجماعة الدينية المتطرفة

وكشف كريم عبد العزيز عن أعماله السينمائية الجديدة، وقال: "أحضر هذه الفترة للجزء الثالث من فيلم الفيل الأزرق، مع المخرج مروان الحامد والكاتب أحمد مراد، ومن المقرر أن نستقر على موعد بدء التصوير خلال الفترة المقبلة.

الجدير بالذكر أن فيلم الفيل الأزرق، حقق

نجاحا كبيرا في جزئيه الأول والثاني، عند تقديمهما عامي 2014 و2019، وهو ما دفع جمهور الفيلم وقتها للمطالبة بتقديم جزء ثالث من العمل، وشارك في بطولة الجزء الثاني كل من خالد الصاوي، هند صبري، إيباد نصار، تارا عماد وشيرين رضا...

وينتظر كريم الفترة المقبلة عرض فيلم كيرة والجن المأخوذ عن رواية 1919 لأحمد مراد، ويتناول العمل قصص حقيقية لأبطال المقاومة المصرية ضد الاحتلال البريطاني وقت ثورة 1919، ويجسد كريم عبدالعزيز دور المناضل أحمد عبدالحى كيرة، فيما يقدم أحمد عز شخصية المناضل عبدالقادر الجن، وتظهر هند صبري بشخصية دولت فهمي وتحدث باللهجة الصعيدية، وهي تعمل مع الثنائي كريم وعز في المقاومة ضد الإنجليز.

كيرة والجن بطولة كريم عبدالعزيز، أحمد عز، هند صبري، سيد رجب... تأليف أحمد مراد، وإخراج مروان حامد.

## سينمائيات

إعداد: منير الفلاح

"أنجلينا جولي" تقف خلف الكاميرا  
من جديد

تقف الممثلة أنجلينا جولي هذه المرة خلف الكاميرا لتصوير فيلم "WITHOUT BLOOD" من بطولة النجمة سلمى حايك وتدور أحداث هذا الشريط حول صراع مجهول في الريف الإيطالي. وتخوض النجمة الأمريكية أنجلينا جولي تجربة سينمائية جديدة من خلال هذا فيلم الذي يمثل عودتها إلى مقعد الإخراج مرة أخرى منذ تجربتها في فيلم "FIRST THEY KILLED MY FATHER"، عام 2017، كما تشارك في كتابة الفيلم الذي يشارك في بطولته سلمى حايك وديميان بشير. الفيلم مأخوذ من رواية الكاتب الإيطالي أليساندرو باريكو، الأكثر مبيعا والتي تحمل الاسم نفسه، ويتطرق إلى الحقائق المتعلقة بالحرب والصدمات والذاكرة والشفاء.



هذا الفيلم هو المشروع الأول في اتفاقية صناعة الأفلام الدولية التي أبرمتها أنجلينا جولي لمدة ثلاث سنوات مع شركة "فريمانتل" للإنتاج، وتقول عنه: "إن التمتع بحرية سرد القصص المهمة وتقديمها إلى الجمهور العالمي هو جوهر هذه الاتفاقية مع فريمانتل، أنا متحمسة للعمل مع هذا الفريق الشغوف والتطوعي الذي يتمتع بمنظور دوي". وتستعيد النجمة الأمريكية نشاطها السينمائي الذي تأثر الفترة الماضية بعد تجربة الطلاق والدعوى القضائية مع زوجها براد بيت، وبسؤالها عن سبب ابتعادها عن الإخراج الفترة الماضية، قالت في تصريحات سابقة: "كنت بحاجة إلى فترة أقل من العمل حتى أستطيع التواجد في المنزل بصورة أكبر، وفي الفترة الحالية عدت إلى القيام ببعض الأعمال التمثيلية".

ويذكر أن أنجلينا جولي المولودة يوم 4 جوان 1975 هي ممثلة، وصانعة أفلام، وإنسانية أمريكية. حصلت على العديد من الجوائز مثل: جائزة أوسكار واحدة، و3 جوائز غولدن غلوب، وجائزتين نقابة ممثلي الشاشة، ولقبت بالممثلة الأعلى أجراً في هوليوود عدة مرات. تُعرف جولي بأعمالها الخيرية الكثيرة، واختيرت عدة مرات لجائزة المرأة الأكثر تأثيراً على مستوى العالم.

كاميرون دياز تعود  
للشاشات بعد إعتزال دام 8  
سنوات

تم الإعلان رسمياً عن عودة الممثلة الأمريكية الشهيرة كاميرون دياز من الاعتزال، حيث اتفقت الممثلة مؤخراً على المشاركة في بطولة فيلم جديد بعنوان "BACK IN ACTION" برفقة الممثل الأسمر جايمي فوكس... ومن المقرر أن تقوم شركة Foxx والتي يمتلكها الممثل جايمي فوكس بإنتاج فيلم "BACK IN ACTION"، بالمشاركة مع داتاري تورنر وأوبراين ومارك ماكنير، على أن يعرض الفيلم على منصة نتفليكس الرقمية.



وكانت كاميرون دياز اعلنت منذ عدة سنوات (2014) عن اعتزالها التمثيل بسبب رغبتها في التفرغ لتربية أبنائها، وعدم رغبتها في تركهم لساعات طويلة بسبب ظروف تصوير الأعمال الفنية.

يشاركها البطولة في هذا الفيلم النجم جايمي فوكس، ويعتبر التعاون الثالث بينهما بعد "ANY GIVEN SUNDAY" عام 1999، وكان فيلم "ANNIE" آخر أعمالها قبل أن تعلن ابتعادها عن هوليوود في السنوات الأخيرة.

وكشف جايمي فوكس، عن عودة دياز، عبر حسابه الرسمي "تويتر"، حيث نشر مقطعاً صوتياً من مكالمة جمعت بالممثلة الأمريكية، وهي تعلن عودتها إلى السينما مرة أخرى، وعلق عليه قائلاً: "كاميرون.. أتمنى ألا تكوني غاضبة لقد سجلت هذا، لكن لا مجال للعودة إلى الوراثة الآن".

وأضاف "فوكس": "كاميرون دياز عادت إلى العمل في فيلمنا الجديد مع نتفليكس، ويبدأ الإنتاج في وقت لاحق من هذا العام"، وفقاً لما نشره موقع "فاريتي".

وعبرت النجمة الأمريكية، في المقطع الصوتي عن تحمسها للعودة وعن قلقها في الوقت نفسه، ونشرت عبر حسابها على "إنستغرام"، معلقة: "جايمي فوكس فقط يمكنه إعادتي إلى العمل.. لا أستطيع الانتظار".

ومن المقرر أن يتولى سيث جوردن إخراج الفيلم بعنوان "BACK IN ACTION"، مع نص من تأليف براندان أوبراين.

وتعتبر كاميرون دياز، واحدة من أكثر النجوم شهرة في أواخر التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث اشتهرت بعد ظهورها لأول مرة في فيلم "THE MASK" عام 1994 أمام جيم كاري، ولعبت لاحقاً دور البطولة في سلسلة من الأفلام

الكوميديا الرومانسية الناجحة...

يذكر أن دياز أعلنت اعتزالها في عام 2014، بسبب اتجاهها إلى إدارة الأعمال حيث كانت تمنعها مسيرتها المهنية من التعامل مع جوانب حياتها المختلفة، مما يعني أن دور الأنسة «هانيجان» في فيلم "ANNIE" يمثل الأداء السينمائي الأخير لها، قبل قرار عودتها مع جايمي فوكس و "نتفليكس".

فرانسيس فورد كوبولا  
يعود للسينما من بوابة  
"المدينة الكبيرة"

يبدأ المخرج الهوليوودي الشهير FRANCIS FORD COPPOLA تصوير فيلمه الجديد 'MEGALOPOLIS' في شهر سبتمبر القادم.

الفيلم من بطولة الممثل الأمريكي ADAM DRIVER ويروي قصة مهندس معماري يريد إعادة بناء مدينة نيويورك الأمريكية "الفاضلة" حسب وصفه بعد كارثة مدمرة.

وذكر المخرج أن الفيلم الجديد كان في مخيلته منذ عقود، ولذلك قرر أن ينفق 120 مليون دولار من ماله الخاص على عملية إنتاجه.

وأضاف أنه كتب سيناريو الفيلم عام 1980، وبدأ مفاوضات مع أكثر من شركة إنتاج منذ تلك اللحظة لبدء العمل عليه دون جدوى، إلى أن قرر الاستثمار بماله الخاص بعد صعوبة العثور على ممولين.

يذكر أن فرانسيس فورد كوبولا مُخرج ومُنتج وكاتب سيناريو أمريكي من أصول إيطالية حصل على جائزة الأوسكار خمس مرات. وُلد في 7 أبريل 1939 في ديترويت. يعتبر من أهم المخرجين في تاريخ السينما. كوبولا أيضاً ناشر مجلات، وتاجر خمور، وفنّدي. حصل على ماجستير الفنون الجميلة في إخراج الأفلام. تعود شهرته إلى ثلاثيته الشهيرة العراب (1972 و 1974 و 1990)، وفيلمه المحادثة (1974)، وملحمة حرب فيتنام القيامة الآن (1979)... ولد فرانسيس فورد كوبولا في مدينة ديترويت في ولاية ميشيغان لأب أمريكي وأم إيطالية. كان والده كارمين كوبولا مطرباً وملحناً. وأمّه إيتاليا بينينو كانت ممثلة. لفرانسيس اثنان من الأشقاء، الأكبر أوجوست فلويد كوبولا (والد الممثل نيكولاس كيج)، والصغرى تاليا شيري وهي ممثلة. بعد مولد فرانسيس مباشرة انتقلت عائلته إلى نيويورك التي قضى فيها فرانسيس كوبولا طفولته.



## جيمس بوند في حلة جديدة

تحدثت باربارا بروكلي منتجة أفلام JAMES BOND أن عملية إنتاج فيلم بوند القادم ستستغرق عامين على الأقل لصنع فيلم جيمس بوند 007 القادم وكشفت أيضاً أن عملية البحث عن جيمس بوند الجديد بدلاً لدانيال كريغ لم تبدأ بعد "لأنها إعادة اختراع لبوند" بحسب ما وصفت المنتجة.

وتابعت أن لا أحد حالياً في سباق تمثيل جيمس بوند الجديد، ولا يوجد أي سيناريو مكتوب بسبب عدم إقرار كيفية التعامل مع السلسلة الجديدة، لأنها في الحقيقة إعادة اختراع لبوند وهذا يكلف وقتاً أطول، وختمت: "أود أن أقول أننا على بعد عامين على الأقل لبدء التصوير".

يذكر أن جيمس بوند ويعرف أيضاً بالعميل 007 شخصية خيالية لجاسوس بريطاني أبداعها المؤلف إيان فلمنج في عام 1953 عبر أول رواية كازينو رويال... كتب فلمنج عدة روايات وقصص قصيرة من بطولة بوند خلال حياته حتى مماته في 1964. ثم تابع التأليف الأدبي لروايات ومغامرات بوند كلا من كينغسلي أميس (الاسم المستعار روبرت مارخام)، جون بيرسون، جون غاردنر، ريموند بينسن وتشارلي هيغسون. إضافة لعدة كتب كتبوا مغامرات بوند للإنتاج السينمائي مثل كريستوفر وود.

إلا ان شهرة بوند الحقيقية تحققت بشكل أساسي عن طريق السينما من خلال أربعة وعشرين فيلماً من إنتاج إي أو إن برودكشنز بالإضافة لإنتاجين سينمائيين مستقلين ومسلسل أمريكي مستمد من روايات فلمنج.

تعاقب على أداء شخصية بوند سبعة ممثلين في السلسلة الرسمية لجيمس بوند :

باري نيلسون بدأ 1954

شون كونري أعوام 1962-1967; 1971, 1983

جورج لازينبي عام (1969)

روجر مور أعوام (1973-1985)

تيموثي دالتون أعوام (1987-1989)

بيرس بروسنان أعوام (1995-2002)

دانييل كريغ أعوام (2006- حتى اليوم)

## فيلم "سامة" لناجية بن مبروك في قاعاتنا من جديد



في سهرة  
يوم الخميس  
7 جويلية تقترح السينماتاك على الجمهور المحب  
للسينما عرض فيلم من ذاكرة الخزينة السينمائية  
التونسية بعنوان "السامة" من إخراج ناجية بن  
مبروك سنة 1988.

يُعد هذا العمل أول فيلم روائي طويل وخيالي  
من إخراج امرأة صدر في تونس. يتناول الفيلم  
الموضوعات الجنسانية والتعليم.  
تُعطي الأم (منى نور الدين) ابنتها صبرا (فاطمة  
خميري) حجرا بيضاويا تعتقد أنه سيحميها من  
الرجال حتى يوم زفافها. تحتفظ صبرا بالحجر في  
صندوق المجوهرات الخاص بها لكنها لا تؤمن بأنه  
قادر على حمايتها...

في الوقت ذاته كان يشغل عقل صبرا الشابة  
الفاطنة كثير من الأمور؛ فهي تخشى على نفسها  
وعلى مجتمعها من هيمنة الذكور كما لا تعترف بالأدوار التقليدية التي تلعبها المرأة في  
المجتمع التونسي بل تطمح إلى ما هو أكبر، تطمح إلى التعليم ومواصلة دراستها ومن ثم  
العمل في وظيفة تليق بها. تسترجع صبرا ذكريات طفولتها وكيف كانت تحذر والدتها  
يوميا ودائماً من الرجال ومن خطر الاقتراب منهم أو التعرف عليهم. تُحاول صبرا تجاوز كل  
العقبات في طريقها كما تُحاول قتال نظرة مجتمعها مستعينة بذلك بمجموعة من الطرق  
والسبل. تدرس صبرا وتُجهز لامتحاناتها الجامعية على ضوء الشموع، ومع ذلك ترسب  
بسبب أستاذها الجامعي الذي رفضته حينما حاول التقرب منها والتحرش بها. تُقرر صبرا  
ترك دراستها والهجرة نحو أوروبا بمساعدة من والدتها، هناك تجد نفسها وتجد كل ما  
كانت تطمح له.

يذكر أن المخرجة ناجية بن مبروك درست الإخراج السينمائي والتلفزيوني. أخرجت عديد  
الأفلام منها الوثائقي " لخدمتك" سنة 1982، ثم في 1988 أخرجت فيلمها الروائي الأول  
الطويل "السامة" وسنة 2000 أخرجت الفيلم القصير " /البحث عن شيماء" ومن 2011 إلى  
2014 كان فيلمها الروائي الطويل " الليل بتونس". قفصة عام الصفر هو فيلمها الوثائقي  
الطويل الجديد.

## غدا الأربعاء 6 جويلية فيلم "ليلة الملوك" من ساحل العاج بقاعة الطاهر شريعة بمدينة الثقافة



أحباء السينما لهم موعد يوم غد الأربعاء مع فيلم  
"ليلة الملوك" من إخراج "فيليب لاكوتيه".  
هناك حقيقة راسخة أن الإنسانية، بغض النظر عن  
الحدود والموانع والاختلافات، يوحد بين أفرادها نفس  
الأشياء البسيطة: الطعام، الموسيقى، الفن، والحكايات  
والقصص.

يستوي في ذلك شهرزاد وحكاياتها المستدامة  
الشهيرة وحتى من حُرّموا نعمة السمع أو الكلام ولهم  
في لغة الإشارة السلوى والعزاء، والحكاء «رومان» أو  
شهرزاد بنسخة ذكورية أفريقية في غابات وسجون  
ساحل العاج.

هذا ببساطة جوهر العمل الجميل NIGHT OF THE  
KINGS أو ليلة الملوك للمخرج فيليب لاكوت من ساحل  
العاج، الذي يؤكد روعة وتفرد فن سرد القصص الموجود  
منذ بداية امتلاك الإنسان القدرة على التواصل.

أحداث الفيلم تقع كلها في سجن يدعى ماكا، حيث  
يتمتع السجناء بثقافة وتسلسل هرمي خاص بهم، وتتحدد مكانة المرء بحسب قدرته الجسدية  
على الخدمة، فإذا مرض أو اعتلت صحته بشدة، ينبغي أن ينهي حياته بنفسه بالطريقة التي  
يختارها.

ومع ذلك، إذا كان هناك قمر دموي، فقد يؤجل القائد موته إذا كان بإمكانه تسمية روماني  
جديد (راوي قصص) ليؤدي دور الحكاء أو الراوي لزملائه في السجن من طلوع القمر حتى شروق  
الشمس

الفيلم انتصار للحرية، للخصوصية، لفن سرد القصص، للخيال، للحب والنشوة اللذين  
يتجسدان في كل مشهد وكل كلمة، وكأنه أغنية جميلة تتمنى ألا تنتهي.

يستكشف فيلم ليلة الملوك NIGHT OF THE KINGS عن قصد وفعالية جمال وأهمية سرد القصص  
وفن الأداء، وغالباً ما يطمس الخطوط الفاصلة بين ما هو حقيقي وما هو أسطورة. ليس من  
السهل المزج بين الاثنين، ليلة الملوك يصور التسلسل الهرمي للسجن الذي يحكمه النزلاء، والتعطش  
للسلطة، والقصة الأسرة التي تجمع السجناء معاً.

الفيلم من إخراج وسيناريو فيليب لاكوتيه، وبطولة دينيس لافان، وإيزاكا سوادوجو، وستيف  
تينتشو.

## في قاعاتنا السينمائية

إعداد: منير الفلاح

## هند صبري تتصدر البرمجة السينمائية في قاعاتنا بفيلم "كيرة والجن"



إنطلقت قاعات السينما التونسية بالتوازي مع  
قاعات السينما المصرية في عرض الفيلم المصري الجديد  
"كيرة والجن" الذي تشارك في بطولته الممثلة التونسية  
هند صبري من خلال دور مختلف عن ما قدمته في  
أعمالها السابقة.

هذا الفيلم الذي إستغرق تصويره عامين كاملين هو  
التعاون الأول سينمائياً بين كريم عبدالعزيز وأحمد عز،  
وتم تصويره في عدد من المدن سواء داخل مصر مثل  
القاهرة والأقصر، أو خارج مصر مثل المجر.  
ويشارك في بطولة فيلم «كيرة والجن» عدد من  
النجوم أبرزهم هند صبري، وسيد رجب وهدي المفتي  
وأمنية خليل، وأحمد مالك، وأسماء أبوإليز وغيهم  
من الفنانين، والفيلم من تأليف أحمد مراد وإخراج  
مروان حامد.

يعد هذا الفيلم وطنياً من الدرجة الأولى إذ يكشف  
عن قصص حقيقية لمجموعة من أبطال المقاومة  
المصرية ضد الاحتلال الإنكليزي وقت ثورة 1919 حتى  
عام 1924، وذلك من خلال أبطال منسيين خاضوا  
معارك وتضحيات جريئة من أجل الاستقلال، لتكتشف  
الأجيال الصغيرة مدى حب المصريين لبلدهم وأرضهم،  
وهذه النوعية تلاقى قبولاً كبيراً من الجمهور.

فيلم "كيرة والجن" مستوحى من رواية "1919"، للمؤلف أحمد مراد الذي كتب السيناريو  
والحوار...

تقول هند صبري بمناسبة بداية عرض فيلمها " كيرة والجن" في مصر وتونس:  
"إن فيلم كيرة والجن، يُعرض في عيد الأضحى المقبل، وأتمنى أن ينال العمل إعجاب جمهوري  
العزیز... لقد إستغرق إنجاز الفيلم 3 سنوات، ما بين التصوير والتحضيرات الخاصة بالعمل،  
ويجمعي بنخبة كبيرة من النجوم، أبرزهم أحمد عز، كريم عبد العزيز، أحمد مالك، وغيرهم".

## عرض فيلم "عرايس الخوف" للنوري بوزيد بالقيروان



ضمن برمجة المهرجان الدولي للفنون بالقيروان  
عرض فيلم "عرايس الخوف" للنوري بوزيد... يحكي  
الفيلم قصة زينة (نور الهاجري) ودجو (جمانة الإمام)،  
فتاتان عشريبتان يتم إطلاق سراحهما من قبل الشرطة  
التونسية عام 2014، وذلك بعد هروبهما من العبودية  
الجنسية على أيدي مجموعة جهادية قتالية في سوريا.  
تُفضل زينة عن وليدها بالقوة، وتدخل إثر ذلك في  
حالة جداد. وتُضحى دجو، الفتاة الحُبلَى بطفل غير  
مرغوب به، امرأة بكاء لا يسعها أن تُعبر عن مأساتها  
سوى عن طريق الكتابة، في محاولة منها لإعادة تركيب  
الأحداث التي عاشتها.

تقوم نادية (عفاف بن محمود)، وهي محامية  
ونشطة اجتماعية، وكذلك دُرّة (فاطمة بن سعيدان)،  
وهي طبيبة تعمل في المُساعدات الإنسانية، بالعناية  
بالتفتين، كما تتكفلان بقضاياهن القانونية، إلا أن زينة تترجح تحت تهديد دائم بإرسالها إلى  
مخيم إسلامويّ السُكان في حال فُشِلت في إثبات عدم رغبتها في الانضمام للقائليين.

لم يستعرض النوري بوزيد في عمله الجديد طرق استقطاب الشباب وتسفيره نحو ما يُعرف  
بـ "الجهاد" في سوريا، فالطريقة هي نفسها كان قد أثارها في فيلمه "آخر فيلم" وتنبأ بوقوع  
هذه الأحداث.

كما لم يستعرض أساليب استقطاب النساء لما بات يعرف أيضا بـ "جهاد النكاح لأن الأساليب  
هي نفسها تقريبا في استقطاب الشباب.

وخير في "عرايس الخوف" الخوض في مصير العائدين من سوريا، لا سيما العائدات منهم.  
أثار الفيلم قضايا اجتماعية وسياسية عميقة منها العنف المسلط على المرأة لفظيا وجسديا  
ورمزيا داخل العائلة وفي المجتمع، والتعدي على الحريات الفردية وإبراز مظاهر الخوف والعتمة  
التي تسكن المرأة رغم المكاسب التي تحققت لها، ويحذر من هذه الممارسات التي يمكن أن تعود  
بالمرأة والمجتمع إلى الوراء.

وللتعبير عن جملة هذه القضايا، اهتم المخرج بجمالية الفيلم من الناحية الفنية.  
يذكر أن فيلم "عرايس الخوف" تحصل على الجائزة الخاصة بحقوق الإنسان خلال عرضه  
العالمي الأول في الدورة 76 لمهرجان البندقية السينمائي.

وكانت مؤسسة ابن رشد للفكر الحر منحت جائزتها للسينمائي التونسي نوري بوزيد  
لـ "مساهمته المتميزة بأعماله السينمائية في التوعية ضد الظلم وإغناء الفكر النقدي في المجتمعات  
العربية.

# قراءة فنية في تجربة لطفي بن صالح التشكيلية

الأستاذ بن أحمد إيلاهي

تمرّ الفنون التشكيلية في العالم، بأزمة نقد حادة شلّت أطراف الكتابة عن التجارب الفنية الحديثة. ومرّد هذا الشلل هو تورّط الفنون التشكيلية مع سائر الفنون الكلاسيكية الأخرى في معضلة انفصالها عن الفلسفة أو هكذا أرادت لها العولمة أن تكون. وها هنا تجرّأت الرّوى وانعدمت الرّؤية، وخاصة مع ميلاد التجريد الذي فتح باباً كبيراً أمام الأدعياء وقد يصعب إغلاقه لأزمان قادمة .

ربّما كان للمدرسة التجريدية مطلع تأسيسها منهجاً تطويرياً حسب روادها الأوائل، ولكنها جعلت عملية فهم الأعمال وقراءتها شيء شبه مستحيل خاصة مع نشأة التجريد الكلي. وقد أفقد التجريد التّام معالم اللوحة وسماتها وأصبح الفنّ " خبطاً عشوائياً" بلا معنى ولا روح ومجرّد من كل تساؤل أو دهشة ممكنة .

وإن كان كلّ ما ذكرناه قد عمّق من أزمة الفنّ ونحى به إلى غير أهله، فبات غريباً عن النّاس حيث يشبه للذين خلطوا ألوانهم دون فكرة أو فلسفة بأنّه " الفنّ" والحال أنّ الفنّ الحقّ مجانب لما يرتكبونه من حماقات تحمل اسمه من باب الإيهام على محامل عدة. وها هنا يمكننا النّظر إلى الفنّ بوصفه فكرة وثقافة تحمل قضية يمكن تجسيدها مرثياً، لا الفنّ بوصفه وهماً يُعمّمه غير العارفين على غير العارفين .

وبالرغم من كلّ السوء الذي يسود عالم الفنون التشكيلية في العالم العربي، حيث أنّ كلّ تعبيرية هي وليدة بيئتها وعصارة مجتمعتها؛ صاعدة إذا صعد ونازلة إذا هوى. فإنّ هناك استثناءات كما هي موجودة دائماً، على الهامش أو على المتن (صعب) فهذا لا ينفي وجودها وأصلية فكرتها وتماھيها مع جوهر صاحبها ومبتغاه. ومن بين هذه الاستثناءات نجد تجربة التشكيلي لطفي بن صالح جديرة بالقراءة والبحث في تعبيريتها التشكيلية خارج مضمّار اللغو الطافح على السطح المهترئ .

## الخط واللون في أعمال لطفي بن صالح

تتوزع الخطوط بأنواعها على مختلف الوحدات الشكلية في لوحات بن صالح، وهي عمودية في الغالب حيث تلعب دوراً أساسياً في الفصل بين الأرضية والشكل من جهة وبين مختلف الأشكال من جهة ثانية عبر تقسيم خارجي شديد الوضوح، حيث تتجلى للمشاهد عملية بروز الشخص



تحرّك الشخص على خشبة مسرح .

## الوحدات الشكلية والدلالات الفنية

بعد انتفاء التصنيف المدرسي للفن منذ القرن المنصرم، وبدأت فكرة التعميم وخروج الفن التشكيلي عن مساره وبت حديقه بلا سياق. أصبحنا في حاجة إلى ضوابط لفهم الظاهرة أكثر من أي وقت مضى. ومن الحالات النادرة والواضحة رغم العتمة والتعتيم تظهر أعمال لطفي بن صالح بأسلوبه التصوري المعروف، خاضعة لضوابط معينة تمكّننا من استقرارها وفهم كنه دلالاتها ورمزية مكوناتها .

أغلب هذه الأعمال تندرج في خانة التجريد الجزئي، وللوحدات الشكلية عند بن صالح طابع خاص ومميز إذ هي متصلة ببعضها وملاحمة حد الاندماج أحيانا، ولكنها منفصلة ككتل لونية يحدّ بينها خط الظل أو الضوء. وتلعب الوحدات الشكلية ذاتها دور الأرضية فتصبح الشكل وما يحيط به في آن واحد. وقد تبدو بعض اللوحات التشكيلية قريبة من أسلوب ما بعد التأثيرية من حيث لطخات اللون القوية والواضحة ولكنها تشترك مع عدة مدارس أخرى مما يجعل الشبهه مدحضة. وقد يغلب الموضوع على التقنية في تجربة لطفي بن صالح وهذا دأب التعبيرية منذ القرن الفائت، فإن دراية الفنان بمجمل الحركات التشكيلية عبر تاريخ الفن جعلته يوظف عدة خصائص تشكيلية سابقة ليصنع تجربته الذاتية والتي بدورها أصبحت جزءاً من تاريخ الفن كسائر التجارب المؤثرة .

لم ينفصل الفنان التشكيلي لطفي بن صالح عن هموم النّاس، فصورهم حشوداً مترابطة داخل بعضها حشور تمشي كأنها تخرج عن قماشها نحو الفضاء العام. وشخص الفنان ليست مجرد أشكال وتقنيات وهندسة لفضاء لوحة، شخص الفنان أناس من الذاكرة جموع من ظل ونور تمشي غاضبة أو محتفلة ولكنها لم تتجزأ ولم تتعثر وحافظت دائماً على هيأتها البشرية رغم ضبابية الرؤية وتداخل الظلمات مع الأضواء .



لطفي بن صالح فنان تشكيلي تونسي

تشكيلياً وارتباطهم واتصالهم بالموضوع الأصل عبر خطوط خافتة أو قليلة الإضاءة لتصنع تجانساً وتناسقاً ضمنياً يعكس رهاقة التطبيق أمام سطوة الفكرة .

إن أغلب أعمال بن صالح تدخل في خانة التجريد الجزئي، حيث يقوم على توظيف قيم الضوء، فتندرج الإضاءة حسب ما تقتضيه فكرة الظل. ويذهب في عملية بناء اللوحة إلى تحقيق قيمة التضاد اللوني، فتصبح جملة وحداته الشكلية بمثابة تجمع بُنيوي متراس لشخص من الظلال التي تتحرك على مسطح العمل الفني بطريقة تخيلية رغم ثباتها في الواقع المرئي المجرد .

وتستمد الأضواء القليلة في أعمال الفنان مشروعيتها الفنية باعتبارها عنصراً مساعداً يضح نوعاً من الحركة داخل تموجات الخطوط المحددة للشكل .

## الظلال اللونية في أعمال لطفي بن صالح

تستمد أعمال التشكيلي التونسي لطفي بن صالح مشروعيتها من تجريديتها الجزئية، فهي على ضبابية ضوئية ولكن بوضوح في الأشكال، وتذهب الوحدات الشكلية المزدهمة على مسطح العمل إلى صناعة التكتيف الحركي، وذلك عن طريق الألوان وظلالها معاً. فنكون إزاء مراوحة بصرية بين الضوء الظل مع أحقية كل طرف من هذه القيم على الآخر، وهذه التقنية تتعدد وتختلف في جل أعمال الفنان الممتدة على زهاء نصف قرن .

إن لعبة الظل عند بن صالح ليست وليدة صدفة أو مجرد تجربة عابرة، وإنما هي طريقة قول ومنهج فهم ناتج عن وعي بماهية الفعل التشكيلي الحديث بما هو أنفتاح على شتى الفنون المرئية الأخرى، فيدخل الظل المكتف خلف الأشكال مشبهاً بالألوان ليذكرنا بالمرشح الصيني وعلاقته المعروفة بتحريك الظلال. ولطفي بن صالح سينوغراف ورجل مسرح لذلك تتحرك وحداته الشكلية داخل اللوحة

## جزيرة قرقنة تشهد إنطلاق مهرجان "جزر قرقنة منارات ثقافية متوسطة"



شهدت جزيرة قرقنة التابعة لولاية صفاقس في الأسبوع الأخير من شهر جوان الفارط إنطلاق الدورة التأسيسية لتظاهرة "جزر قرقنة منارات ثقافية متوسطة" ببرنامج ثري بالعروض المسرحية والموسيقية والمسرحية والقراءات الشعرية والورشات الفنية الموجهة خاصة للشباب والأطفال، تم توزيعها على فضاءات ومواقع أثرية مختلفة بجزيرة قرقنة، وذلك ببادرة من المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بصفاقس، وبمشاركة فرق موسيقية ومسرحية من تونس وإيطاليا وإسبانيا واليونان.

وعلى وقع أنغام "بوسعدية" من إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بصفاقس، تم افتتاح تظاهرة "جزر قرقنة منارات ثقافية متوسطة" بدار الثقافة قرقنة، تخلله معرض



للصناعات التقليدية والفنون التشكيلية، مع إنطلاق اشغال الورشات الفنية من قبيل (فن المهرج تأطير ماوريتسيو ستاماتي، ومسرح ذوي الاحتياجات الخصوصية، تأطير انطونيو نافارو، وورشات الإنتاج المشترك الأوديسا، تأطير حاتم الحشيشة)، وتقديم عرض مسرحي للأطفال بعنوان "جوكروجوكي" من إنتاج شركة "جوكير برود".

وفي مساء اليوم الافتتاحي للتظاهرة، كان عشاق مسرح الشارع، بفضاء الكرنيش، على موعد مع عرض "بولسينيلا باراد" من إنتاج مسرح برتولت براشت من إيطاليا، تلاه عرض موسيقي لمجموعة "اينوز باند".

وفي اليوم التالي تحول الموقع الأثري برج مليتة، إلى فضاء لقراءات مقاطع من ملحمة الأوديسا الاغريقية، تلاها عرض مسرحي للأطفال "بولسينيلا مون أمور"، إنتاج مسرح برتولت براشت من إيطاليا، وآخر للشباب "يوميات المراهقين" من إسبانيا، وذلك بدار الثقافة بقرقنة. وبدوره كان مركز الاصطيف والتخييم بالرملة في المساء، مسرحا للعرض الموسيقي "تريو لاسكاتولا ديل فانفو" من إيطاليا.

وفي اليوم الموالي، إحتضن الموقع الأثري برج الحصار، قراءات أدبية ألقاها كل من مهدي الهمامي وصلاح بوقدر ورجاء العلوش والمشرى الشلي، تلاها عرض مسرح خيال الظل "أوديسة 22" من اليونان بدار الثقافة قرقنة. أما متحف تراث الجزر بالعباسية، فسيكون عشية ذات اليوم، قبلة لتقديم لوحات متوسطة ومسلك سياحي بإشراف صاحب المتحف، الدكتور عبد الحميد الفهري. وفي المساء كان عشاق الفن السابع على موعد مع عرض شريط "قرقنة في مراكب الزمن" لمركز سرسينا للبحوث والدراسات في الجزر. من ناحيتهم عاش عشاق الفن الرابع مع عرض مسرحية "سكيزوفرنيا" إخراج نجيب القبالي، وذلك بدار الثقافة قرقنة. أما عشاق الموسيقى كانوا على موعد مع عرض "ديو موزيكال" لميشال بيسيون وأنتونيو سميريقليا من إيطاليا، وذلك بمركز الاصطيف والتخييم بالرملة.

وفي اليوم قبل النهائي لتظاهرة "جزر قرقنة منارات ثقافية متوسطة"، كان عشاق الفن الرابع في دار الشباب العطايا، على موعد مع عرض مسرح خيال الظل "أوديسا 22" لـ "كالبوزانيس شاداو" من اليونان، أما الموقع الأثري برج الحصار كان في عشية اليوم ذاته، قبلة لمسلك سياحي وعرض مسرح الشارع "بولسينيلا باراد" من إنتاج مسرح برتولت براشت من إيطاليا. وبالتوازي مع ذلك، إحتضن المركب الثقافي محمد الجموسي بصفاقس عرض مسرحية "يوميات المراهقين" من إسبانيا، ضيف شرف المهرجان الجهوي للمسرح بدور الثقافة ودور الشباب.

وفي المساء إنتشي عشاق الموسيقى مع عرض "دزيرة" لـ أحمد الخليفي وفتحي غرس الله، وذلك بمركز الاصطيف والتخييم بالرملة.

وأختتمت تظاهرة "جزر قرقنة منارات ثقافية متوسطة" في نسختها الأولى، بخرجة إلى جزيرة سفنو، وقراءات شعرية، تلاها عرض كورال المعهد العمومي للموسيقى والرقص علي الحشيشة بصفاقس، وتكريم المشاركين في التظاهرة.

## إختتام أشغال الورشات التكوينية بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي

الساعة 11H00  
مسرحية "بلاد الدهشة" لنادرة ساسي  
الساعة 12H30  
مسرحية "انسان" لنادرة ساسي  
الساعة 14H00  
مسرحية "ترهويجة" لنادرة ساسي  
الساعة 16H00  
مسرحية "الي مملكة النساء" لنبيه دلاعي  
الساعة 18H00  
مسرحية "قانون الغاب" لنبيه دلاعي  
\* مسرح الجهات  
الاثنين 4 جويلية 2022  
الساعة 15H00  
مسرحية "على شط بحر الهوى" لمحمد علي المداني  
الساعة 17H00  
مسرحية "شوكولا" لعبد القادر بن سعيد  
الساعة 19H00  
مسرحية "عطيل مرة أخرى" لعبد القادر بن سعيد  
الثلاثاء 5 جويلية 2022  
الساعة 15H00  
مسرحية "لعبة" لمحمد علي المداني  
الساعة 19H00  
مسرحية "SERENATA" للطفي الناجح  
الأربعاء 6 جويلية 2022  
العرض الختام  
مسرحية "العماء" للأمير العيوني  
إنتاج مركز الفنون الدرامية جربة

يختتم مسرح الأوبرا ورشات التكوينية في المسرح 2021/2022 والتي ينظمها قطب المسرح والفنون الركحية وذلك من خلال تظاهرة "تعبيرات مسرحية" التي انطلقت يوم السبت 2 جويلية الجاري وتتواصل إلى يوم الأربعاء 6 من نفس الشهر بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي.

البرنامج :

\* مسرح المبدعين الشباب  
السبت 2 جويلية 2022

الساعة 13H00

مسرحية "تاجر البندقية" ليحيى اليعقوبي

الساعة 15H00

مسرحية "من اغتال كوكب الزهرة" لمؤيد الغزواني

الساعة 17H30

مسرحية "الملك لير" ليحيى اليعقوبي  
الأحد 3 جويلية 2022



## عرض "النوالة" للفرقة الوطنية للفنون الشعبية يفتح مهرجان حومتنا فنانة بالعمران



من خلال مهرجان حومتنا فنانة يسعى فضاء مسار إلى تقريب الفن والثقافة لمتساكنات ومتساكني الأحياء الشعبية عبر عروض مجانية في الموسيقى والرقص والعروض الفلكلورية ببطحاء "بالدوف" (قبالة فضاء مسار للفنون) تحت شعار "الحق في الثقافة للجميع".

تنطلق جميع السهرات على الساعة العاشرة ليلا في البطحاء المقابلة لفضاء مسار الكائن ب3 نهج ابن الهاني العمران تونس (قرب المعهد العالي للفنون الجميلة بباب سعدون).

أفتتح المهرجان بعرض "النوالة" فكرة لعقاد عمارة ومعز الطرودي إنتاج مؤسسة مسرح الأوبرا.

يمزج العرض بين الرقص الشعبي والموسيقى ويستمد جذوره

من الذاكرة الشعبية التونسية حيث يضيفي من خلال اللوحات الراقصة أجواء من الفرح تتجسد رقصا وغناء وعزفا بأسلوب جمالي متقن يسعى للحفاظ على هذا الإرث الثمين الضارب في أعماق الهوية التونسية

ويشتمل برنامج الدورة العاشرة من مهرجان حومتنا فنانة العروض التالية:

• يوم الجمعة 01 جويلية - مجموعة "يوما YUMA"

• يوم السبت 02 جويلية : عرض طبال قرقنة : فرقة أنس ورشدي واردة

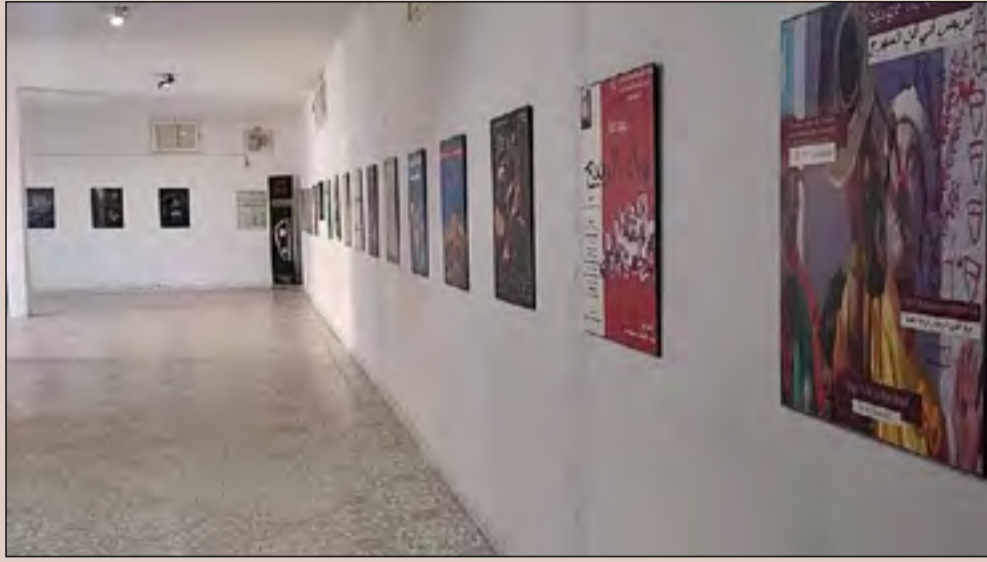
• يوم الأحد 03 جويلية : عرض مجموعة "عيون الكلام" ومجموعة "أنخاب"

• يوم الاثنين 04 جويلية : عرض فرجوي "العجمي" (سطمبالي) يوم الثلاثاء 05

جويلية : عرض مجموعة "أحباء الشيخ إمام بفضاء مسار"

• يوم الغد الأربعاء 06 جويلية : عرض الفنان "بلقاسم بوقفة"

## توزر تحتضن معرض الإنتاجات الدرامية لفرقة الجنوب بقفصة



ينظم مركز الفنون الدرامية والركحية بتوزر بالتعاون مع مركز الفنون الدرامية والركحية بقفصة معرضا وثائقيا حول الإنتاجات المسرحية لفرقة الجنوب بقفصة ومركز الفنون الدرامية والركحية بقفصة... وذلك من 30 جوان إلى 30 جويلية الحالي بقاعة المركز من الساعة 8h30 إلى 12h30 وذلك يوميا من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة.

يشتمل المعرض على نماذج من المعلقات الإشهارية لأغلب المسرحيات التي قدمتها فرقة الجنوب بقفصة منذ نشأتها... بالإضافة إلى صور تخدم أنشطة هذه الفرقة وجولتها في ربوع الوطن.

## عرض "المُرِيد" لأكاديمية بيت المالوف بمسرح الجهات بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي



في إطار برمجته الموسيقية، قدّم مسرح اوبرا تونس عرض "المُرِيد" لأكاديمية بيت المالوف بقيادة الفنان مكرم الانصاري وذلك يوم الأربعاء 29 جوان الفارط بمسرح الجهات بمدينة الثقافة.

على مدى أكثر من ساعة ونصف إستمتع الحاضرون بعرض موسيقي متنوع جمع كل الأنماط الموسيقية راوح بين موسيقى النوبة والغناء من خلال القصيد والزجل والفونديو في أداء فردي وجماعي.

" المُرِيد " هو ثمرة تكوين مستمر دام سنة كاملة على يد خيرة الأساتذة المختصة في فن المالوف حيث فسح المجال للمواهب المشاركة لاعتلاء ركح مسرح الجهات لابرز مواهبهم ومهاراتهم في الموسيقى التقليدية التونسية، وتشجيع الراغبين في تعلم اسرار هذا الفن لخوض تجربة مماثلة والالتحاق بصوف هذا المشروع الثقافي الذي ضمّ العديد من المواهب من مختلف الشرائح العمرية من أجل خلق جيل جديد في موسيقى المالوف التونسي.

## دوار هيشر عاشت على وقع الدورة الخامسة للمهرجان الدولي لفنون سيرك الشارع



نظمت جمعية "باباروني لفنون سيرك" بالشراكة مع المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية ووزارة الشؤون الثقافية والمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بمنوبة الدورة الخامسة للمهرجان الدولي لفنون سيرك الشارع.

ويعتبر المهرجان الدولي لفن سيرك الشارع بتونس الأول من نوعه الذي ينتظم في العالم العربي والقارة الأفريقية. ويقدم هذا السيرك عرضا لحركات بهلوانية خطيرة كالمشي والتأرجح على الحبال، واستعمال الدراجات ذات العجلة الواحدة، والألعاب النارية المختلفة، والاعتماد على العضلات لبناء هرم بشري، وغير ذلك من البهلوانيات التي تعتمد على المهارات وحدها.

وإشتمل البرنامج الخاص بدوار هيشر على ورشات تكوينية في فن السيرك من تأطير أساتذة من دول أجنبية بدار الثقافة دوار هيشر وعرض فيلم حول عالم السيرك مع تنشيط الشارع بفقرات من السيرك العالمي.

## قربة تستعد لإحتضان مهرجانها لمسرح الهواة



يعود مهرجان قربة لمسرح الهواة بدورة جديدة وحلم جديد لكل الهواة الراغبين في المشاركة في مسابقة المهرجان وقد أعلن، في بلاغ له، عن فتح باب الترشح في المسابقة الرسمية للدورة 46 لمسرح الهواة الدورة المزمع إنعقادها من يوم 22 إلى يوم 30 أوت 2022.

كما قدم البلاغ جملة من الشروط التي يجب على الراغبين في المشاركة في مسابقاته الإلتزام بها وهي: تقديم تقديم مطلب في الغرض، نسخة من الملف الفني للعرض، قائمة اسمية للفريق العامل، قرص مضغوط يتضمن تسجيلا للعرض، نسخة من الجذاذة التقنية، نسخة من مراسلة إدارة الفنون الركحية بخصوص تصنيف المسرحية من قبل لجنة إختيار الأعمال المسرحية والركحية والمرشحة للتوزيع بالفضاءات الثقافية. وقد حدد البلاغ يوم 25 جويلية الحالي كأخر أجل لقبول الترشيحات فيما ترسل المطالب على العنوان الإلكتروني للمهرجان.

## المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمنستير مُهدد بالاختفاء بعد 18 دورة أبهرت العالم



عرف المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمنستير نجاحا أبهر العالم على امتداد 18 دورة. توقف نشاط الجمعية المنظمة للمهرجان خلال السنتين المنقضيتين بسبب كورونا. وهذه السنة، يناشد الفنانون من كل أنحاء العالم عودته. كان هذا المهرجان الذي أرسى تقاليد جديدة من السياحة الفنية، أسس متحفا خاصا به يزخر بأعمال فنية عالمية، كانت ثمرة الدورات السابقة للمهرجان. ولكن هذا المهرجان صار اليوم مهددا بالاختفاء، نتيجة وضعيات تنظيمية مبهمة، تدور في فراغ شائك، ندعو سلطة الاشراف إلى تدارسها ومراجعتها. يعتبر هذا الأمر مفزعا لكل التشكيليين التونسيين وغيرهم، وقد رفع أغلبهم شعارات تطالب بعودة هذا المهرجان المتميز. ان عدم تواصلية تنظيم هذا المهرجان هو خسارة فنية وثقافية وسياحية لتونس، وندعو السيد مندوب الشؤون الثقافية بالجهة (المنستير) إلى تدارس الوضع وانقاذ ما يجب انقاذه، لأن ما يحصل يهدد ليس فقط استمرارية المهرجان، بل يهدد مصداقية قطاع حساس بأكمله، أمام فناني العالم الذين واكبوا وشاركوا في المهرجان منذ دורותه الأولى.

**د. فوزية ضيف الله**





## واقف في المدى!

البشير المشرقي

واقف والمدى مقفر  
وفراغ وأجنحة لا تطير  
وعينا في اللامدى  
تشربان من اللون  
والبحر لا موج فيه  
ولا مركب في العباب  
يسير

أنا واقف والدقائق تضي

وبعضى يودع بعضى  
وقهوة هذا المساء  
كما في جميع المساءات  
باردة كالجليد  
وطيف الذين أحب  
وتذكار عهد قديم  
واخيلة وحنين  
قلت للوقت مهلا  
ولا تسرع الخطو  
لي ألف شأن وشان  
ولي شجر في الجنان  
وورد ودالية ونخيل  
وأطيوار أيك مسافرة  
في غد ستعود  
وبي ظمأ لنبيذ معتق  
وأغنية من قديم الأغاني  
على وقعها الروح جذلي  
تسامر نجما حزين  
خفف الوطء يا وقت  
لا ترتحل وأنتظرني  
فلا حلم لي غير وقت  
يرابط حولي

ويشرب من خمرة الشوق

جاهزة في جراري  
أنا متنبى زمني  
وعرشي قصائد حبل  
بماء الحنين  
أنا الشنفرى والحطيئة  
و العاشقون جميعا  
ندامى  
وليل طويل بلا أنجم  
وقصيد  
تغازله اللهفة الجامحه  
وشتاء  
يرابط في  
مهجة أثنختها الجراح  
مطر ورياح  
وصهيل المناني البعيده  
وحزن القصيده  
وعزف على وتر  
في كمان حزين  
وأنا ريشة في مهب الرياح  
لا نجوم تنادمني  
غير  
طقس كئيب!

مُتحفظا على جهوده؛ جهودُ المنفِي بين هوامشه،  
المنسِي في هواجسه، المتعزِي في قمصانه، المنتهِي  
قبل بداياته.  
تُبًا لأياته.

عالقٌ في قيعان دواة بلا حبر عمره حبر في دواة  
الأمل البذِيء المتحامل على العرق القديم المتدفق  
من التعب كالتعب البري، كالحجر في كَفِّ الأرض  
الحزينة على مصائره، كالأرض مرتوقة بالدموع  
منذ الأزل بخيطان الدموع، مشدودة إلى عرق صلب  
من عرق يشبه مني الشجر، يشبه طين السماء،  
يشبه توحم الخلنج في قيعان المحيطات  
ويتعب لمجرد عبوره النهار وتتعب الشوارع؛  
لن تقول النوافذ شيئا... كانت الغرف في صدره  
تبحث لها عن بنائين جدد وتبحث لها عن هواء  
خارج المناخ

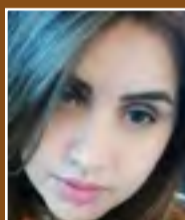
من الصعب تربية الحزن  
ثمّة حاجة لهشاشة أغنية تنقذ الحزن من  
مهن في البكاء ...  
من الصعب (والليل أرجوحة للفداحة)  
أن يكتفوا بالصدى عوضا عن الانشغال  
بما يتوهج من شجر في السكوت ..  
من الصعب (والصمت تربية للحديقة في ساحة  
القلب)  
أن يدركوا أرض لوعاتهم ..  
هكذا سيمرُّ  
العابر، المتماي، المتَمَي، المتَمَعن، المتَمَكُن، المتَمَشِي،  
المتَمَرِد؛ المتَلذذ، المتَلحّف، المتَلبّس، المتَلهّي؛  
المتَوَهّج، المتَوَهّم، المتَوَدّد، المتَوَحّد، المتَوَقّف في  
حشود خطاه؛ في شرود لفتاته، بين حشود صمته؛  
مُتحالفا مع شجون، مُتحاملا ضد وعوده،



## امزجة التعب

عبد الوهاب الملوح

من المُمكن الآن ترتيب أمزجة التَّعب :  
ثمّة سيدة في المرّ ترتق ذاكرة البيت؛  
ثمّة منعطفات مرايا مبلّلة بمياه معلّقة في الكلام  
الذي لم تقله المقاعد؛  
ثمّة أيضا موانئُ تبتكر البحر، توفد زرقته سفنا  
تعتق الضوء.  
ثمّة حاجة لانتشال البكاء من الوهم،  
ليس البكاء مشقّة عداد مشنقة من الدموع!



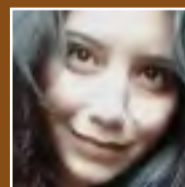
## لوحة

كوثر دوزي

لا اعرف لماذا شعرت بالقوة  
حين كنت أمشي في طريقي إلى البيت  
توقفت للحظة:  
أنت أقوى من هذا العالم.

من أعلى درج في الشارع الذي أقطنه  
رأيت العالم أمامي:  
لوحة  
لغيوم بيضاء  
تتحرك في الليل  
والبيوت متلاصقة  
أقرب إلى السماء.

العالم لوحة:  
والضوء من وراء النوافذ  
ضربات ريشة  
فنان  
حزين.



## إجباطات

مروى بديدة

أه ! لقد حسمت الأمر  
لو كنت الزهرة التي ستفتح وحيدة عند ولوج  
الفجر  
عارية ومستكينة في الأسي  
وديعة ،ناعمة وجاهزة لكل يد عابثة  
من مكاني سأسقط سريعا  
راحلة نحو المد الأرضي الغامض  
تاركة حفرة مليئة بالأنياب  
أمضي نحو المجهول ناسية كيف كنت متألقة  
لو كنت الطير الذي سيغرد مهتاجا ومريضا  
في الظهيرة الحزينة سأهب روعي للضواري  
بقع الدم تصبغ بخفة مخمل الرياش  
منقاري الأنيق سيبقى لغزا للغابة

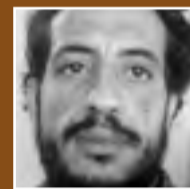
لو كنت البيت الذي تسكنه بمفردك  
سأمنح جدرانني ملمس امرأة محبة  
كأنني أضمك حينما تغلق باب حجرتك  
و في النهاية ربما قبرك هو الحجرة المجاورة

لو أنك أهديتني الحب دون غطرسة  
كيف لي أن أفطر قلبك!

توفّر الهواء والحياة الأزلية

قَبِلْتُ الجنوب بدل القبلة  
حاصرتُ بياض الورقة  
ملأتها بالأحمر  
أوراقُ الشجرة تتحرك  
حركات كثيرة لغاية السكون  
حركة تمايل لا نهائية

أجلتُ الوصية  
بعد إتمام رشّها بالماء  
السّماء زرقاء  
وضعتُ الخطوط العريضة لخريطة البلاد  
سطورُ الزيتون الأخضر كالأقلام  
التي نبتت مني  
أجلتُ الوصية  
لما دعيتُ لجولة ثانية افتراضية .



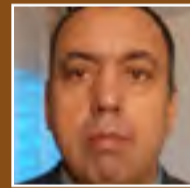
## الوصية

صابر أولاد أحمد

أجلتُ الوصية  
وصية ما تمّ سرقه من الحياة  
من أرواح الشجر  
من المطر ...  
أجلتُ الوصية  
بعد خياطتها بالألوان التي لم تلمحها عيني  
الأضواء  
مرأة بيضاء في سقف أسود  
وشجرة الصّفصاف ترفرف أوراقها فوقها  
يمينا / شمالا

كلمات كاليد الممدودة  
تجد لنا لكل مأزق مخرجا  
كلمات معدودة  
تفنيها ولا تفني  
كلمات من نور وأخرى كالقبور  
سراب المعنى وخرابه  
كلمات هي المنتهى والبداية  
هي السبيل الذي نسلكه  
هي السكن والمبتغى  
كلمات مشتهاة  
يفص بها الحلق  
نئدها لكي لا تهب العاصفة  
نضيق بها وتضيق بنا  
نلقنها أفواه وأسماع الموتى  
وننسى أن الأحياء أولى بها  
كلمات صريحة وجريحة  
تنزف كل يوم  
تليق ولا تليق بنا  
قصدية بلا قصد  
نسجية بلا نسج  
أهون من بيت العنكبوت  
كلامات لا تموت  
تهتف وتصرخ بنا  
تنقل وتذهب أسماعنا  
تداوي أوجاعنا  
كلمات ليس لها قرار  
كلمات بلا إنتظار  
تأتي على غير سابقة وبلا إنذار

أفنوم  
قذاش  
أجناس  
صلاة ودعاء  
فارغ القول ومليئه  
خوض دون رؤية أو تأنق  
تملق ومهادنة  
كلمات جوفاء وعرجاء  
طنانة ومتكلفة  
تسرح لرحلة ممتدة وشاقة  
كصبر الأنبياء



## نفخ في نير الكلمات

علاء الدين سعدي

كلمات حبل وتكلى  
تتساقط كحبات البرد  
تتقاطر كعسل الجبال  
تشد الرحال  
تأخذنا بعيدا وتذهب في المدى  
كلمات تباع وتشترى  
تذيب جليد أحزاننا  
تراقصنا على أعتاب الذكرى  
كلمات لها اشرعة وأجنحة  
تسقط أفئنتها  
تغير ملامحها  
لتتشابه وتتعانق  
تحفظ أسرارنا وتفضحنا  
تخوننا أحيانا وترهقنا  
تأسرنا وتنيرنا  
قبسا لكل العابرين بنا  
تتجازبنا  
تعاتبنا  
تكتبنا  
قصائد مشتهاة  
و نصوصا منتقاة  
كلمات تروينا وتشفي غليلنا  
نحن العطشى  
تصورنا شياطين وملائكة  
وحوش كاسرة  
وكلاب ضارية  
تقلبنا على وجوه شتى  
كلمات أسوء من حتى  
تذرننا وتعذرنا  
تنكرنا  
تهبنا أسماننا وأشياننا المفقودة





## الشارع الإذاعي والتلفزي

صفحة من إعداد : منير الفلاح

41

أنثريتي تبار

### طرائف الزعيم (ج 212)

## طرفة الرئيس بورقيبة حول مكونات الماء

السياسة ذكرتني برد فعل الزعيم على أحد معدي البرامج الإذاعية بالغ في مدحه له... روى لي شاهد عن العصر أن أحد أساتذة الفلسفة في بداية دولة الإستقلال كان يسعى بكل ما لديه منذ 1956 لكي يكون وزيرا للتربية في حكومة بورقيبة، خاصة عندما شبّ خلاف بين هذا الأخير ومحمد الأمين الشابي... ولذلك وقبل



كثر الحديث في المدة الأخيرة عن الماء إثر دعوة رئيس الجمهورية قيس سعيد لدى لقائه بوزير الفلاحة محمود إلياس حمزة إلى إعادة الجمعيات المائية فوراً، وفق تعبيره ودعوته أيضاً إلى النظر في إمكانية جدولة ديون هذه الجمعيات، مستنكراً عملية قطع الماء جراء عدم خلاص الفواتير.

هذه الأجواء جعلتني أعود لتسجيلات الزعيم القديمة حول مسألة الماء فصادفتني لقطة طريفة في إحدى خطبه يفسر فيها ممّا يتكون الماء علمياً فقال بأسلوبه الضاحك: "ما هو الماء متكون من أتوم هيدروجان وزوز أتوم أكسجين وفصلها كان يقرأ معنا واحد باش يقدر يحفظ مادة الكيمياء يحول القاعدة العلمية إلى أبيات شعرية حسب الطريقة القديمة للحفظ.. فقال: "الماء مزج من هيدروجان وأوكسجين \ أتوم من ذا ومن ذاك أتومان" فعم الضحك أرجاء القاعة. وفي هذه الفترة أيضاً كثرت تدوينات الإطراء والتزلف والتقرب من السلطة لدى البعض من محترفي

## فن - وفنانون

تدور أحداث المسلسل الجديد في إطار من التشويق والإثارة، حول شخصية "أليسيا فوريك" وهي زوجة صالحة مطيعة لزوجها ومخلصة له، والذي يعمل محامياً بالدولة، لكن ينتهي به الحال في السجن بعد فضيحة جنسية كبيرة، وعدة قضايا فساد أخرى.

تجسد الفنانة هند صبري في النسخة العربية دور البطلة، الذي لعبته الفنانة الأمريكية جوليانا مارغوليوس، صاحبة الـ 56 عاماً، في النسخة الأصلية.

و"في مهب الريح" بطولة هند صبري، إباد نصار، ماجد المصري، جمانة مراد، نهى عابدين، مؤمن نور وغيرهم.

والعمل من تأليف شريف بدر الدين وإخراج أحمد خالد موسى الذي سبق وكان المخرج المنفذ لمسلسلها "حلاوة الدنيا" (إنتاج 2017).

### صابر الرباعي يتجاوز مليوني مشاهد على اليوتيوب



احتفل النجم صابر الرباعي بتخطي أحدث أغنياته "سلملي"، حاجز مليوني مشاهدة على "يوتيوب"، في أيام معدودة، والأغنية من كلمات وألحان عزيز الشافعي، وتوزيع وميكس وماستر جلال الحمداوي.

ويذكر ان صابر الرباعي أحيا حفلاً غنائياً في باريس منذ أيام، حيث كشف صابر عن فيديو وصوله للمطار من خلال حسابه على انستغرام، وعلق عليه: "وصلنا عاصمة الحب والجمال باريس لإحياء حفل بقاعة العروض الموسيقية.. الشهيرة LES FOLIES BERGÈRES .... ان شاء الله تكون ليلة من العمر مع الجمهور الغالي".

وقدم صابر الرباعي خلال الحفل باقة متميزة من أشهر أغنياته التي حققت نجاحاً خلال مشواره الغنائي منها، يا عسل، مثلت الحب، عاتاير، عمري الجديد، أتحدى العالم، ماتخافش مني، على نار، الله يحميك، عزة نفسي، ضاقت بيك، خلص تارك، أعز الحبايب، يلي بجمالك، جرحي ماشفي، علي اللي جرى، ومن التراث التونسي سيدي منصور.

### مجدي السميري يعود للشاشات التلفزية من بوابة مسلسل "من... إلى"



يعرض المسلسل العربي "من... إلى" للمخرج التونسي مجدي السميري وبطولة قصي خولي وفاليري أبو شقرا قريبا على منصة "شاهد" الرقمية.

وتدور قصة "من... إلى" حول رجل يخسر كل شيء في حياته، قبل أن يحدث أمر يقلبها رأساً على عقب.

يشارك في أدوار البطولة إلى جانب قصي خولي وفاليري أبو شقرا، كل من إيهاب شعبان، وفادي أبو سمرا، وبياريت قطريب، ووسام صليبا، والعمل من تأليف بلال شحادات وفرح شيا، ومن إخراج مجدي السميري.

وكان من المقرر أن يكون مسلسل "من... إلى" حاضراً على الشاشات خلال الموسم الرمضاني 2022 إلا أنه تقرر تأجيل عرض العمل بعد شهر رمضان بسبب تأخر عمليات التصوير نتيجة إصابة عدد من فريق العمل بفيروس كورونا بشكل متتالي.

### هند صبري تشرع في تصوير مشاهدا في مسلسل "في مهب الريح"



تعود الفنانة التونسية هند صبري إلى الشاشات الصغيرة ببطولة عمل بعنوان "في مهب الريح" مقتبس عن المسلسل الأمريكي "نو فود وايف".

والعمل يعد أولى تجارب النجمة التونسية بالمسلسلات الدرامية الطويلة، حيث يتكون من 45 حلقة مقسمة على 3 أجزاء، كل جزء يتكون من 15 حلقة، وثاني تجارب هند في الأعمال المقتبسة عن أخرى اجنبية. وسبق لهند صبري خوض التجربة من خلال مسلسل "حلاوة الدنيا" عام 2017، والمأخوذ أيضاً عن عمل أجنبي.



### وداعا هشام رستم... وداعا وسيم الشاشات التونسية

منذ أسبوع غادرنا نجم الشاشتين في تونس الفنان المخضرم هشام رستم عن سن يناهز 75 سنة. ولد هشام رستم يوم 26 ماي من سنة 1947 وتوفي يوم 28 جوان المنقضي... ويعد الراحل من أبرز الفنانين في مجال التمثيل بتونس، له عدّة مشاركات محلية ودولية في عدد هامّ من الأعمال الدرامية والسينمائية. إنطلق عشقه للمسرح منذ الصغر، حيث كان يواكب العروض الفنية المسرحية رفقة جده، ثم اكتشف موهبته الفنان الراحل الكبير علي بن عياد.

بعد إحرازه شهادة البكالوريا سافر الفقيه هشام رستم إلى فرنسا ونال عددا من التحصيلات العلمية هناك: دكتورا في الآداب وثانية في تاريخ المسرح، وعمل خلال تلك الفترة في فرنسا وقدم أعمالا تلفزيونية وسينمائية وتلفزية قبل أن يقرر العودة إلى تونس لاحقا.

إثر عودته لتونس شارك هشام رستم في بطولة أهم الأفلام التونسية كما جسد أدوارا متميزة في عديد من الأفلام الأجنبية نذكر منها " المريض الأنقليزي" من إخراج أنطوني منقلا وبطولة الحسنة "جوليات بينوش"... ويصور هذا الفيلم حياة أربع شخصيات من خلفيات عرقية مختلفة إبان نهاية الحرب العالمية الثانية، جمعتهم ظروف الحرب القاسية في فيلا بقرية نائية بإيطاليا. محور الأحداث تدور حول المريض المجهول، حيث يعاني من فقدان في الذاكرة وحروق شوهته كلياً، تتواجد معه ممرضة (هنا) كندية الجنسية بالإضافة إلى (كيب) خبير الألبان الهندي. وتتوالى الأحداث لنكتشف هوية المريض المجهول الذي ظنوه إنقليزياً.

ويذكر أيضاً أن هشام رستم قام بأدوار البطولة في العديد من الأعمال السينمائية التونسية من توقيع كبار المخرجين على الساحة الوطنية نذكر منها "صفايح من ذهب" للثوري بوزيد سنة 1988 و"صمت القصور" لمفيدة التلاتي سنة 1994 و"السيدة" لمحمد الزرن سنة 1997 و"قوايل الرمان" لمحمود بن محمود سنة 1999 و"صندوق عجب" لرضا الباهي سنة 2002 و"التلفزة جاية" للمنصف ذويب سنة 2006 و"طفل الشمس" للراحل الطيب الوحيشي سنة 2014...

منذ تألقه في فيلمي "صفايح من ذهب" و"السيدة" أصبح الوجهة المحببة لمخرجي الدراما التلفزية التونسية حيث قام ببطولة العديد منها.

عرفت "هشام رستم" سنة 1988 لما جسد دور "يوسف سلطان" في فيلم "صفايح من ذهب"... قدّمه لي المنتج الراحل "أحمد بهاء الدين عطية" لما زرت موقع التصوير لتسجيل حلقة خاصة عن الفيلم ضمن برنامجي التلفزيوني الأسبوعي "سينما وجمهور" الذي كانت تخرجه المتألّقة "فاطمة سكندراني"... حيث قال لي أحمد عطية: "أبشر صديقي لقد اكتشفت لكم نجما سينمائيا سيكون له شأن كبير في المدة القادمة...يا منير هذا الشاب تتوفر فيه كل مقومات فني الشاشة الأول زائد ثقافة سينمائية أكاديمية".

كان هشام رستم لطيفا وحرفيا في التعامل معنا وتحدث عن دوره بطريقة توحى بأنه تشبع بأفكار المخرج النوري بوزيد وتناغم مع طلباته الفنية وقال لي بالخصوص:

"أشعر أنني قريب جدا من شخصية يوسف سلطان عشت نفس نجاحاتها وإنكساراتها... شخصية شبيهة بشكل المثقفين من جيلي أمنا بشعارات سياسية ونظرة تقدمية للمجتمع لكننا فشلنا في تحقيقها وكان مآل الكثير منا زنانات برج الرومي".

ويتحدث فيلم "صفايح من ذهب" عن تجربة نضالية مثقف يساري تونسي تم على إثرها اعتقاله مع مجموعة من رفاقه في بداية سبعينات القرن الماضي، وأودع السجن، حيث عانى من شتى أصناف التعذيب النفسي والجسدي، الأمر الذي أحدث لديه جراحا تتعلق بالروح، وصعب مداواتها بعد خروجه من السجن بعد ما يقارب العقد من الزمن.

يخرج البطل المنكسر على ذاته، يوسف سلطان، من السجن ليوقف عند حقائق لم يكن يوليها الاهتمام، وهو أنه لم يرافق نضاله السياسي نضال على الصعيد الاجتماعي، وأن الخلل لا يتعلق بالخيارات السياسية وحدها بقدر ما يكمن في بنية مجتمعية بأكملها أفرزت التشدد والتطرف وشكلت سلطة أشد ضراوة من سلطة أجهزة الدولة وألتهن القمعية.

منذ تلك الحلقة أصبح "هشام رستم" ضيفا قارئا في العديد من حلقات برنامجي "سينما وجمهور" نظرا لغزارة مشاركته في الإنتاجات السينمائية في تلك الفترة...

نجاحه في فيلم "صفايح من ذهب" فتح له أبواب الأعمال التلفزية على مصراعها وكان لي شرف متابعة بداياته في قناة 7 حيث إختاره المخرج حمادي عرافة لبطولة عمله "الناس حكاية" الذي حكى فيه عن سي الشريف وإنغماسه في ذاكرة الماضي حيث كان يمتلك قصر المنصف باي ولديه ولد يدعى جعفر متزوج من ابنة امرأة رأسمالية لا يهتمها غير المال والربح كانت قد تحالفت على زوجها السابق وسجلت كل أملاكه باسمها ودخل هو السجن ويدير محجوب أعمالها وشركاتها وتدور الأيام ويخرج الرجل من السجن بعد ثلاثين سنة.

وتعرّزت علاقتي بهشام رستم سنة 1995 لما كنت كاتباً عاما لمهرجان قرطاج الدولي حيث كلفني مديره سي "حسن بوزريعة" الله يرحمه بمتابعة إنجاز حفل الافتتاح الذي تولى إنتاجه وإعداده "هشام رستم"، وكان يعرض مسرحية "عليسة" كتب نصّها أستاذي "سمير العيادي" رحمه الله. وقامت بطولتها "نصاف بن حفصية" المديرة الحالية لأيام قرطاج المسرحية وقامت بأداء الأغاني فيها وزيرة الثقافة السابقة الفنانة والدكتورة "سنية مبارك"...

كان "هشام رستم" في تلك الفترة يزورني يوميا في مكتبي بدار الثقافة ابن خلدون وتوطدت علاقتنا حيث كان متابعا وفتيا للرمجة السينمائية التي كنا نقدّمها بدار الثقافة وكان لا يبخل علينا بالنصح والإعانة... وذات يوم التقينا بدار الثقافة وقدم لي بمناسبة عيد ميلادي هدية ثمينة ما زلت أحتفظ بها ليومنا هذا وهي كتاب جلبه معه من فرنسا يروي قصة حياة "هنري لانقلاو" المعروف في فرنسا بالسهر على أرشفة الأفلام الفرنسية وحفظها وبعمله الذوّب من أجل إرساء تقاليد الثقافة السينمائية هناك...

وما زلت أذكر كلمة الإهداء التي خطها "هشام رستم" في أول صفحة للكتاب "إلى منير الفلاح هنري لانقلاو التونسي مع مودتي وتقديري"

وأختم بطاقتي هذه بما جاء في تدوينة الصحفي عامر بوعزة: "خسارة فادحة للفن التونسي رحيل الفنان الكبير هشام رستم. لكن الحزن على فراقه لا ينبغي أن ينسينا المرارة التي تحدث بها في آخر لقاء معه على شاشة (تونسنا) من عملية الاحتيال التي تعرض لها في مسلسل (الفرقة 27) ورغبته في أن يحو هذا العمل من تاريخه الفني..

فنان في الخامسة والسبعين من العمر، تماطله التلفزة في أجره عن أريد مسلسل أنتجتته في تاريخها... ثم تبكيه اليوم وتنعاه، ألا لعنة الله على من لا يستحي".

## الشارع الرياضي

42

إلى الصناديق  
الأمم  
(رياضة)

## 20 ألف أورو للكوكي

نجح المدرب نبيل الكوكي في قيادة فريق عاصمة الجنوب الى مشاركة جديدة في كأس الكنفدرالية لم يمنع حصول قطيعة منتظرة بين الطرفين. فالرجل رغم ما قدّمه للنادي منذ عودته للإشراف على مقاليد الأمور الفنية للفريق ورغم ما وجد من صعوبات ومشاكل لم يجد من يفوضه لتجديد عقده أو لتحسينه أو حتى لإقناعه بالبقاء.

فانشغال الهيئة التسييرية بمشكلة الفراغ الإداري والجلسة الانتخابية المتعلقة ومأزق الديون جعل تجديد عقد نبيل الكوكي يكون آخر اهتمامات النادي وهو الأمر الذي شجّع الكوكي على المغادرة حيث علم "الشارع المغاربي" من مصادر موثوق فيها أنّ المدرب السابق للنادي الإفريقي والنادي الصفاقسي ووافق سطيح الجزائري اتفق رسميا مع إدارة شباب بلوزداد للإشراف على مقاليد الأمور الفنية للفريق في الموسم القادم.

المفاوضات بين الطرفين انطلقت منذ فترة والكوكي كان يضع عينه على كبير كرة القدم الجزائرية منذ كان هناك في الجزائر مع وفاق سطيف ولكن الأمر تأجل بسبب انشغال الفريق الجزائري بالمشاركة في المسابقة الإفريقية حينها واليوم يبدو ان الفرصة سنحت لانجاح هذه الزيجة المرتقبة حيث تضيف المصادر ذاتها ان الطرفين تحدثا بخصوص كل التفاصيل المتعلقة بالعقد الجديد ومنها التفاصيل المالية حيث سيتحصل الكوكي على جارية شهرية بـ 20 أورو مع عقد يمتد لموسم واحد قابل للتجديد.

## اجتماع حاسم



تترقب جماهير النادي الرياضي الصفاقسي باهتمام كبير مخرجات الاجتماع الثاني الذي دعت إليه اللجنة العليا للدعم والذي سيكون اليوم الثلاثاء 5 جويلية 2022 بداية من الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال بأحد النزل الكائنة بطريق سكرة بصفاقس.

وكانت هيئة الدعم قد أصدرت بلاغا قالت فيه إنه نظرا لأهمية هذا الاجتماع فإن الدعوة مفتوحة لكافة أعضاء الهيئة العليا للدعم ورجالات النادي من الغيورين عليه وعلى مصالحته والساعين إلى إعلاء رايته لحضور هذه الجلسة.

ويكتسي هذا الاجتماع أهمية بالغة لكل العائلة الصفاقسية بالنظر الى وضعية الفريق إداريا وماليا خاصة بعد فشل الاجتماع الأول الذي انعقد بتاريخ 29 جوان 2022 ولم يحضره سوى رئيس لجنة الدعم ورئيس الهيئة التسييرية المنصف السلامي ورئيس هيكل السوسيوس مهدي عبد المولى ووالي صفاقس فاخر الفخفاخ وعدد من رجالات النادي من بينهم الرئيس الأسبق للفريق محمد علولو وسفيان السلامي ومحمد السلامي.

وقد تم التطرق يومها إلى مأزق رئاسة النادي وتمديد عمل الهيئة التسييرية بسبب عدم ورود ترشحات لرئاسة وعضوية الفريق في مناسبتين سابقتين إضافة الى مسألة الديون والخطايا المستوجب دفعها من أجل ضمان المشاركة القارية للفريق الموسم المقبل في كأس الكنفدرالية. ولكن أمام تخلف معظم رجالات الفريق عن الحضور لأسباب مختلفة فقد تقرر إجراء اجتماع جديد للجنة العليا للدعم اليوم الثلاثاء. وينتظر خلال الاجتماع الذي قد يشهد هذه المرة حضورا لافتا بما ان الغياب سيضع بعض الأسماء أمام فوهة المحاسبة بعد الانفراج خاصة ان هناك حديثا عن ضخ مبلغ مالي محترم من طرف رجالات النادي ووضعه على ذمة الرئيس الجديد للنادي والذي سيكون مبدئيا وحسب الاتفاق بين كبارات النادي المنصف السلامي الذي سيواصل مهامه مؤقتا الى حين تتضح الرؤية بعد تجاوز عقبة الديون وتثبيت المشاركة الإفريقية حيث قد تقع الدعوة مجددا لعقد جلسة انتخابية استثنائية.

## هدف الترجي الجديد

خرج المدرب نبيل معلول في أكثر من منبر إعلامي للكشف عن العناوين القادمة للترجي في الموسم الرياضي الجديد ومنها ما يتعلق خاصة بالميركاتو. حيث خاض معلول في فرضية انتداب بعض الاسماء من عدمه كما تحدّث عن اللاعبين الذين سيغادرون الترجي الصائفة الحالية ومنهم المهاجم النيجيري كينغسلاي ايدو الذي قال عنه معلول بأنه لا يدخل ضمن اهتماماته ولا ضمن طريقة لعبه.

مغادرة المهاجم النيجيري الذي لم ينجح حقيقة في تقديم الاضافة لفريق باب سويقة لعدّة عوامل يطول شرحها تعني بالضرورة الدخول في مفاوضات للتعاقد مع مهاجم جديد وهذا ما يفسّر حاليا الحديث المتزايد الآن داخل الأوساط الترجية عن هوية هذا المهاجم الجديد.

مصادر موثوق فيها كشفت لـ"الشارع المغاربي" أن الهيئة المديرية للترجي وبموافقة من المدرب نبيل معلول وضعت على رأس اهتماماتها هذاف اتحاد طنجة المهاجم الغابوني أكسيل مايي الذي يعتبر أحد أبرز الأجناب في الدوري المغربي.

وسجّل أكسيل مايي 12 هدفاً في الدوري المغربي، الموسم الحالي، ويأتي في المركز الثاني في ترتيب الهدافين، متأخراً بفارق هدفين عن الكونغولي غي مبيّنزا لاعب الوداد المتوّج بلقب البطولة. ويعتبر المهاجم الغابوني هدفا مباشرا لعدد الفرق العربية منها فريق

الوداد الذي كان يبحث عن الفوز بتوقيعه منذ سنة 2020 ويبدو انه يحاول مرة أخرى خاصة مع اقتراب مغادرة هدفه الكونغولي.

بدأ أكسل مايي مسيرته الكروية في الغابون، وتحديدًا مع ناديي بيتمان وميسيل، قبل أن يحترف في أوروبا عام 2016 من بوابة إسكي شهير سبور ومانيسا سبور التركيين. وفي عام 2018، انتقل المهاجم صاحب الـ26 عاما لنادي باريس فوتبول كلوب الفرنسي، ثم تعاقد بعدها مع نادي القادسية الكويتي. ويتواجد أكسل مايي منذ عام 2019 في المغرب، حيث لعب في مرحلة أولى مع شباب الريف الحسيمي، ثم في مرحلة ثانية مع اتحاد طنجة في عام 2020 في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع شباب الريف الحسيمي.

وتبلغ قيمته التسويقية الحالية في آخر تحديث لموقع ترانسفاماركت المختص في تقييم أسهم اللاعبين 900 ألف أورو.

الى جانب أكسيل مايي توجد بعض الأسماء الأخرى المعروضة على طاولة حمدي المدب ومنها مهاجم نادي إنبي النيجيري جون إيوكا الذي يعتبر أفضل مهاجم حاليا في الدوري المصري. ولكن الفوز بتوقيعه يعتبر أمرا صعبا في ظل منافسة الأهلي والزمالك على الفوز بخدمات اللاعب واشترط إدارة فريقه الحصول على مبلغ 2 مليون دولار للتفريط فيه.



# ONS JABEUR

## QUARTER-FINAL



ركن العادة مع  
وزيرة السعادة

## وتواصل ليالي الأوس في ويمبلدون

وتأمل الجماهير التونسية أن تواصل أنس جابر مغامرتها الرائعة في بطولة ويمبلدون على أمل تحقيق انجاز تاريخي من خلال التتويج بإحدى دورات الغراند سلام.

وتمّر أنس جابر المصنفة الثانية عالميا بفترة زاهية جعلتها تكون في قمة التصنيف العالمي وتتغلب على أعتى المنافسات وهو ما يجعلها مرشحة بقوة لإحراز اللقب بشهادة كل الملاحظين. وحققت أنس رقما فريدا وقياسيا من خلال تحقيق 82 انتصارا بالتمام والكمال في آخر موسمين متفوقة على المصنفة رقم واحد عالميا البولونية ايغا شفيونتيك المصنفة والتي حققت 81 انتصارا في نفس الفترة بعد انسحابها من دور الـ 16.

سيكون الجمهور الرياضي في تونس على موعد متجدد مع البطولة التونسية والعالمية أنس جابر التي تواجه اليوم في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا التشيكية ماري بوزكوكفا المصنفة 66 عالميا لحساب الدور ربع النهائي لدورة ويمبلدون. وتعتبر هذه المباراة المواجهة الأولى التي تضع بطلتنا العالمية في صدام مع اللاعبة التشيكية البالغة من العمر 23 عاما والتي تقدم مستويات محترمة على الأراضي العشبية.



# الجديدة PEUGEOT LANDTREK

## من جديد في كل ثنية

JUSQU'À 1 TONNE EN CHARGE UTILE - 4 ROUES MOTRICES - SIÈGES MODULABLES

PEUGEOT RECOMMANDE **TOTAL**

**STAFIM et son réseau :**

Rue du Lac Léman - Les Berges du Lac - 1053 Tunis

Tél. : 71860444 – 70019800